

سيسرته - أقسواله - فنه



مَكِيبَتُ لِلْمُصَيِّة - بَغُلْانَا

#### حقوق الطبع والنشر والاقتباس محفوظة

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق (٨١) لسنة ١٩٩٠

الطبعة الاولى ـ ١٩٩٠

مطبّعة الرفضة عن جالولية في - بت للا



能通过增

هن مخاملات مدر فول لا لتي مارس نظرها شعراً شعبتاً والنشر تها با فهان من و والاحترب بغمال و فقط ، وستجلت بعضها في الكوير من ، خلاك وكثر مدريع قرق مدتا برى والعماد الحريث ، من تركها برراً متراوداً بعرى .

ؠٵٛ؆۬ۯۣؽڒؙۼ؆ڮؿ ١٩٨٩/٦/٢٤



\*

بدهي أن الغناء ليس مجرد ميوعة ورخاوة عابثة ينساب بشكل آهات والتواءات صوتية ترتفع وتنخفض بانسجام ورتابة احيانا وتدوّي بلاربط وبلا توافق مع معاني الكلم في بعض الاحيان

ف الغناء اسلوب رقيق من أساليب التعبير عن المساعر والاحاسيس، ينفذ. إذا ماأحسن الملحن تلحين كلمات الاغنية، وأجاد المغني اداءها. الى شعاب القلوب، ويشق طريقه الى اعماق النفوس. وهو الى جانب ذلك مراة تعكس صور الحياة العامة في بلد المغني، تتجلى فيها أماني شعب ذلك البلد واراؤه وميوله وأهدافه

قد تكون بعض أغانينا رخيصة تافهة ، تتفق مع نفسية افراد قلائل من مواطنينا ، ولكن الواجب يقضي علينا ونحن نرتقي اليوم سلالم المجد والسؤدد لبلوغ ذروة اهدافنا القومية ، ان نرتفع بهذه القلة لا ان ننحدر اليها ، وان نحاول صقل أحاسيسها ومشاعرها ، لاان نمالئها لنرضي ميولها ورغباتها حسبها تشاء وتهوي

ويقضي الواجب علينا ايضا ان ندعو الى غناء يصور لنا وللنشء الجديد من ابنائنا، رجال المستقبل، حياتنا العامه بمشاكلها ومتطلباتها، ويعبر عن امالنا وامانينا في الحياة غير الحب والغرام وغير التأسي والتظلم لهجر الحبيب.

وقد اليت على نفسي، بهذا الدافع ، ان اعبر باقوالي التي لحنتها وانشدتها من اذاعة بغداد، طوال اكثر من ربع قرن عن اهدافنا الوطنية والقومية مصورا فيها المستحدث من حياتنا العامة

واليك ايها القاريء مختارات من تلك الاقوال المذاعة من اذاعة

بغداد ابتداء من تاريخ تأسيسها سنة ١٩٣٧ . فكانت سنيئذ تتردد على ألسن الحريصين على مصالح امتنا العربية عامة، ومن بينها مصالح عراقنا الحبيب.

وأحسب اني كنت، ولافخر، اول من أشاع هـذا اللون من الغناء في العراق.

was the man that provide and recommended

والله ولي التوفيق.

عزيز علي ١٩٨٩ / ١٩٨٩

# اغانينا القديمة

ماانفك الانسان، منذ أقدم العصور يرفع عقيرته، بين حين واخر، في مناسبات خاصة، باصوات ذات انغام مختلفة من حيث القوة والدرجة، للتعبير عن مشاعره واحاسيسه، قبل ان تعرف الموسيقى، وقبل ان تخترع اول الة او اداة موسيقيه على وجه الارض.

ولم تنفك المجموعات البشرية المنتشرة في ارجاء هذا العالم الفسيح، منذ ان ابتكرت الآلات والادوات الموسيقية الخاصة بها، تغني وتعزف كل على طريقتها بمفهوم الغناء المتعارف عليه، في كل مكان. فتعكس للعالم بغنائها وبموسيقاها صور حياتها العامة بشكل او بآخر.

وماتنوع اساليب الغناء وتباينها، في المجتمعات البشرية، الواحدة عن الاخرى، وماتنوع ضروب الموسيقى، وماتعدد اشكال وانواع الالات الموسيقية المستعملة في العالم، الانتيجة واقعية لاختلاف البيئات واختلاف الحضارات، واختلاف انظمة الحياة.

ولقد قيل قديما «اسمعني موسيقى وغناء شعب انبيك عن مدى حضارته». اما الان فاخال ان بوسع المثقف ان يقول «اسمعني موسيقى وغناء شعب انبيك لا عن مدى حضارته حسب، بل واحدد لك موقعه الجغرافي من الكرة الارضية.

فلئن كان الغناء بـوجه عـام، اسلوبا رقيقًا من اساليب تعبـير الانسان ايا كان، واينها كان عن مشاعره واحاسيسه.

ولئن كان الغناء مرآة تعكس صور حياة الامم والشعوب في ظلّ النظم الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تعيش فيها، وتعكس

امالها وامانيها وماتصبو اليه في الحياة.

فان الغناء الى جانب كل هذا وسيلة جبارة من وسائل تغليب الآراء والافكار المرغوب بها، من جهة، وسلاح ماض من اسلحة تقويض الافكار والاراء غير المرغوب بها من جهة اخرى.

فاذا كان الامر كذلك، وهو لاشك كذلك، فليس لنا نحن العرب الا ان نعترف، اسفين، ان اغانينا هنا وهناك في البلاد العربية، بعضها، لايعبر عن مشاعرنا واحاسيسنا في هذه المرحلة الحاسمة من مراحل تطورنا وانطلاقنا نحو بناء مستقبل أفضل، ولايعكس ميولنا وأهدافنا وما نصبو اليه في الحياة.

ذلك لان هذه الاغاني مازالت، كعهدنا بها قبل الانطلاق، تراوح في ضحالة اسلوبها وتجتر معانيها ومراميها التافهة اجتراراً مقيتا محجوجاً، اما انغامها فمازالت، كها كانت من قبل، مائعة رخوة، حزينة، باكية، مقرونة بآهات وحشرجات تورث الالم والسأم، اوتجري نطاطة، ملتوية ،هي في واد، ومعاني كلمات الاغنية وتعابيرها الحزينة في واد اخر، لاتستهدف موضوعاً خاصاً ولاغاية معينة سوى التهريج.

ان مما لاشك فيه هو ان تحريم اختلاط الجنسين في مجتمعنا الى عهد قريب، الى سبعين سنة مضت، وعزل المرأة عن الرجل، واخفاءها وراء الستر والحجب والبراقع، واعتبار التقاء المرأة بالرجل، لاي غرض كان، خروجا عن العرف والتقليد.

ثم ان المحاولات التي بذلها المستعمر في سبيل اذلال نفوسنا، وتحطيم معنوياتنا، واشاعة روح التخاذل والتواكل في مجتمعنا، لم تذهب هباءً، فقد عكست نتائجها انغام اغانينا المثقلة بالتأسي والتظلم، والندب، والنواح.

والادهى من ذلك انناكنا هنا في العراق (مثلا) الى سبعين سنه خلت نعتبر ممارسة الموسيقى كمهنة للتعيش والارتزاق، بحكم

تقاليدنا ضِعَة وسبة على المواطن الشريف.

وسواء اكانت تقاليدنا الماضية هي التي اعاقت احتراف غير اليهود فن الموسيقي كوسيلة للتعيش والارتزاق او لاسباب اخلاقية اخرى فقد كان اولئك اليهود، الذين لاخلاق لهم، بحكم مزاملتهم حفنه من النسوة اللواتي لفظهن المجتمع فآوتهن المواخير والملاهي الرخيصة كراقصات او مغنيات، لم يكن يهمهم من كلمات الاغاني التي ينغمونها، ولايصح ان اقول يلحنوها لان التلحين شيء والتنغيم شيء اخر، سوى اهتمامهم بمسايرة ايقاع انغامها للحركات الهسترية المجنونة التي تقوم بها اشباه الراقصات تحت ستار فن الرقص والفن منهن براء. كما لم يكن يهم المرتزقة واضعي كلمات تلك الاغاني شيئا سوى مرضاة تلكم النسوة، بقدر مافي الاغنية من تعابير واشارات وقحة تثير شهوة الرجل المحروم.

وبعد ان غادر اولئك الموسيقيون اليهود أرض العراق سنة ١٩٤٨ تقدم بعض الموسيقين من خريجي معهد الفنون الجميلة وبعض الهواة لاشغال الفراغ. فتوقعنا من ذلك الانقلاب بعض التغيير وبعض التحسن. ولكن خاب ماتوقعناه، من حيث اختيار كلمات الاغاني وطرق تلحينها، فان هؤلاء بدلا من ان يرتفعوا بأغانينا الى مستوى وجداني يساير مرحلتنا الحضارية اخذوا يجترون ماخلفه اولئك اليهود من الاغاني المائعة المختثة اجتراراً مقيتا بغيضا، بزعم تطويرها بحجة من الاغاني المائعة المختثة اجتراراً مقيتا بغيضا، واغما يعنى الجوانب الها تراث (فولك لور) علما ان التراث (كما اوضح بعضهم ابعاده) لا يعني مافي تاريخ الامة من شذوذ وسوءات، وانما يعني الجوانب الايجابية والمنطلقات الخيرة في تاريخ الامة.

ويزعمون ايضا انهم (كفنانين) يجب عليهم ان يسايروا اذواق الناس، ويستجيبوا لرغباتهم، كأن الفن خاضع لقانون العرض والطلب. وفاتهم ان الفنان الاصيل هو ذلك الفنان الذي يستهدف دائها ابدا التجديد والابداع، ويصقل اذواق الناس، لا ان يسايرهم في اذواقهم ومايطلبون.

وهكذا بقيت معاني بعض اغانينا ومراميها ، تتمرغ في أوحال الحب التجاري والغرام الدنس الرخيص. حتى ليخال الى من يتسقط كلمات معظم اغانينا القديمة اننا قوم لاهدف لنا، في الحياة ، ولاغاية سوى التمتع بالجنس. لذا فان اول عمل جدّي يحتمه الواجب علينا ونحن على ابواب مستقبل مشرق ان نتعاون على محاربة الاغنية المبتذلة ، التي لاتستهدف معنى ولاغاية سوى اشتهاء الجنس ، بشكل مفضوح ، بكل الوسائل التي تضمن القضاء عليها . وفي رأس هذه الوسائل الدعوة الى عدم اذاعتها بالاذاعات العربية ، ووسائل الاعلام الاخرى . لان التمادي باذاعتها هنا وهناك ، معناه اعتراف بصدق تعبيرها ، واقرار بكل ماورد فيها من معان وصور لاتشرف سمعة امتنا العربية .

كما يجب العمل على تطهير الوسط الفني في اذاعاتنا من الدخلاء على فن الغناء، العابشين بالقيم الاخلاقية الراكضين وراء الكسب الحرام.

والواجب يقضي علينا ايضا ان ندعو الى لون من الغناء، يصور لنا ولأبنائنا، رجال المستقبل، وللعالم كله، حياتنا العامه، بمشاكلها ومتطلباتها، ويعبر عن اهدافنا ويذكي جذوة الامل فينا، ويسدد خطانا في ارتقاء سلالم المجد والعزة والكرامة.

Land of the state of the land of the land

#### المقال - المودولوج أبعاده . برابيه . وبندوبه ني لعران

مونو لوج، كما يعلم الكثيرون ، مصطلح يوناني لاتيني، مركب من كلمتين (مونو) تعني (واحل فرد) و (لوج - لوجوس) تعنى (الكلام) وتركيبهما مع بعضهما يعنيان (المقال الفردي - الخطاب).

والمونو لوج هذا هو كأي مقال وكأي خطاب، يجوز ان يكون نثرا ويجوز ان يكون شعرا ويصح ان يلقى القاء، كها يصح ان يلحن تلحينا، حسب متطلبات الحال، ومقتضيات المقام. شريطة ان يستهدف غاية معينة مفيده. كها لابد له، كأي عرض يراد له النجاح، أن يخرج اخراجا مبتكرا مقبولا. فان لم يلتزم المقال (المونو لوح) بهذه الشروط الرئيسة، فقد قيمته الموضوعية وأصبح لغوا وخلطا.

لم يكن هذا اللون من الغناء معروفا في اوساطنا الشعبية ولامألوفا حتى برز في اذاعة بغداد، منذ تأسيسها في الاشهر الأولى من سنة ١٩٣٧ شاعر شعبي، من طراز جديد اخذ يـزاول نظم وتلحين وانشاد اشعار شعبية تختلف وزنا ولحنا ومعنى عن أزجالنا الشعبية محدودة المعنى والمرمى، المتداولة وقتذاك، سرعان ماتجاوبت ازجاله واقواله مع مشاعر الناس، بمختلف اعمارهم ومداركهم، شيوخا وشبانا، رجالا ونساء، المتعلمين منهم والاميين.

كان ذلك الشاعر هو انا (عزيز علي) واذ كان لابد لهذا اللون الجديد من الغناء ان يطلق عليه اسم في برامج الاذاعة فقد اسميته (مونو لوج) باعتبار ان هذا المصطلح كان متعارفا عليه في لبنان.

ولقد اختلف مفهوم المونولـوج في قطر العـراق عن مفهومـه في

الاقطار العربية الاخرى. فمفهومه هناك انه مجرد تهريج واضحاك وتسلية، في حين تجد الجمهور العراقي يرى أن اقوال عزيز على الملحنه المرتمه تكاد تكون في مستوى المقالات الورقية وفي عداد الخطب المنبرية، ان لم تكن ابعد من هذه وتلك في النفوس اثرا، لانها جاءت ملحنة مرنمة بمصاحبة الموسيقى.

بيننها رأى بعض الادباء والشعراء مع تقديرهم لاصالة نظمها ، وتثمينهم الدعوة الخيرة فيها، واعجابهم باسلوب عرضها، ان بها عيبا، وعيبها انها صيغت باللغة العامية الدارجة . ولولا ذلك لكان مقامها بنظرهم، مقام القريض.

ووجهة نظري بهذا الشأن هي اني مادمت اخاطب الناس ، كل الناس ، قرويهم ومدنيهم، اميهم ومتعلّمهم، فليس لى الا ان اخاطبهم باللغة التي يتكلمون بها ويتفاهمون.

والجدير بالملاحظة هو ان مقالاتي الملحنة قد غلب عليها طابع النقد. فقد لايجد سامعها او قارؤ ها مدحا ولاشتها، وتبريرا لذلك اقول ان لكل انسان في هذه الحياة سبيل يقوده اليه معدنه، وتربيته، وثقافته، ووسطه وبيئته، الى جانب عوامل ومؤثرات اخرى خارجية كثيرة. وإني لاعتبر الاقوال والافعال الحسنة التي تصدر عن الانسان ذي المعدن الطاهر انما هي تحصيل حاصل، لابد لها ان تكون حسنة. أما ذو المعدن الردىء فعذره معه، اذ لا يجب ان نتوقع من اقواله ومن افعاله ماهو اكثر من قابلية معدنه. فليس بمقدور معدن الرصاص، مثلا، ان يعمل عمل معدن الفولاذ او البلاتين.

ولايدفعني الى النقد سوى مشاهدتي مواطن الخطأ والزلل في الأقوال والافعال غير الانسانية التي تصدر عن من يدّعي الانسانية.

عانا لم انفك، منذ ميلاد اذاعة بغداد في اوائل سنة /١٩٣٧ استعرض باقوالي الملحنة مشاكل حياتنا الاجتماعية، واذكي بها الروح المعنوية في المواطنين الاخيار، والهب مشاعرهم الوطنية والقومية، معلنا الحرب على الاستعمار والصهيونية.

وقد يزعم البعض ان هناك نقدا بنّاءً ونقداً غير بنّاء، وهذا غير صحيح فمفهوم النقد هو الاشارة الى مواطن الخطأ في الاشياء وهو امر جدير بالتقدير والإحترام. اما النقد غير البناء فلا يعني سوى الشتم والقذف نقدا باي حال، الشتم والقذف نقدا باي حال، على الاطلاق.

ذكرت في مناسبات سابقة، أن مقالاتي الملحّنة، التي أذعتها من اذاعة بغداد، طوال أكثر من ربع قرن، منذ تأسيس الاذاعة التجريبية، في الأشهر الأخيرة من سنة/ ١٩٣٦ أجتازت ثـلاث مراحل بثلاثة أطوار. بدأ الطور الأول منها سنة/ ١٩٣٧ مقتصرا على استعراض بعض التقاليد والمعتقدات السخيفة التي كانت تمارسها الساذجات والجاهلات من نسائنا في أيام وليال خاصة من أيام السنة، تتخللها مقالات أجتماعية حول موضوعات أخرى.

ومقالي الملحن [عال عال] هذا كان من بدايات تلك المرحلة الأولى سنة/ ١٩٣٧ وأرجو ان تـلاحظوا أني تعمّـدت أن لا أعلن الحرب على تلك التقاليد بصورة مباشرة، ولم أقف من تلكم النسوة الجاهلات موقف الواعظ أو المرشد، وانما اتخذت من زوجتي الوهميّة الجاهلة [كنت وقتئذ أعزباً] مثالًا، للتشهير بتصرفاتها الحمقاء، بأن أستعرض تقاليدها ومعتقداتها السخيفة، التي توارثتها الأوساط

الجاهلة، في مجتمعنا، منذ قرون.

فقد كان من جملة تقاليدها أن تهرع الى سطح الدار، في حالة خسوف القمر حاملة بعض الصفائح والأواني النحاسية وتواصل الطرق عليها بشدة، زاعمة أن القمر قد بلعته الحوت، وانها بهذا الطرق المتواصل وصراخها مرددة أغنية الخسوف، الشائعة يـومئذ ستخيف الحوته، وتقذف القمر وتتركه لحال سبيله.

وقد تضمن هذا المقال معتقداً آخر سخيفاً، كانت زوجتي الجاهلة تمارس طقوسه في رأس كل سنة هجرية. فهي تزعم، أنَّ السنين تدور، عادة، باسم حيوان. وكل حيوان له، في عرف الجاهلات، أمثال زوجتي [ التي أسميتها أم جواد] تفسير خاص . وكان ما كان منها حين علمت أن تلك السنة قد دارت على الحية. فتشاءمت أيما تشاؤم وباتت تعتقد أنها ستصاب بمكروه.

واليكم في الصفحة التالية القصة.

#### عال غالث

نُصُّ اللَّيلُ فَرِّيْت مِنْ سَوْمِي مَّنَاكِمِي اللَّيلَاكُ هُوْسَهُ بْمَهُجُومِي مَرْتِي مُصَعْدَهُ جِعْجِيرُ وَصِينتَيَهُ

وَطَشْتُ هُدُومٌ وَفَدْ طَاوَهُ وَجَدْرِيَّةُ وَطَلَقَهُ وَجَدْرِيَّةُ دَتْدُكُ مُ بِيهِنْ خُبْصَتْ لَكُ هَا الدِّنْيَةُ دُرُيَّةً مُ

وتْغَنِّي بِعِسْ عَالِي هَا الْأُغْنِيِّيةُ

يَاحُونَ يَامَنْحُوتَهُ هِدِي عُمَزْنَا المَالِي

وآنچان مَا شَهِدِينَهُ أَدُ كِلِجُ بَصِينِيَّةُ

هٰذَا كُمُرْنَا نَرِيدَهُ وَهُوَّ عَلَيْنَا عَكَ إِلِّي

زُوعِيهُ يَا مَلْعُوكَهُ وَهِدِيَّهُ بِالزَّائِنتَةُ ۗ

عَالَ عَالَبِ عَالِ العَالَ

مِنْ هَالْمَالْ حَمْل جُسَمَالُ

وج شِنْهُايْ ؟ عَاطَتْ ذِيجُ الْعَيْطَةُ

مَاتْشُوفْ الكُمنَ بالِفْتَهُ الْحُوتَهُ

هَايْ أَحِنَا نُدُكِّلُهَاعَا لُصِّينِيَهُ

حَتَّىٰ نُخَوَّفُهَا إِسْأَلُ هَا الدِّنتِهُ

لَيْشْ آبِي شِمْسَوْمَهُ تُصَيِّعُ بِكَ كُلْتِلْهَا آبِي المُخْطِي مِا مرَكَ

\*

كِلْتُ شَصَارُ وَلَوْ دَارَتْ عَاالْحِيَةُ شِتْضُرِّ الْعَالَرْ شِتْضُرِ الْعَالَرْ شِتْضُرِ الْدَنيَةُ عَالَتُ مُوزَيْنَةً يَعْنِي وَأَذِيكَةً وَإِن خَافَ يُمُوتُ أَنْنِي بِيدَيّة مُوحَكِي أَنْ إِي عَافِ يُمُوتُ أَنْنِي بِيدَيّة مُوحَكِي أَنْ إِي عَمْ كُلِي شَبِيةَ مَوحَكِي أَنْ إِي مُعَمْ كُلِي شَبِيةَ مَالُ عَالًا عَالًا الْعَالُ الْعَالُ الْعَالُ الْعَالُ الْعَالُ الْعَالُ مَا لَمَا لَمَ الْمَالُ حَمْلُ حِمَالًا وَيْ وَيْ وَيْ وَيْ عِنْدِي حَوْشُ مْرَتَّهُ

لاَ تَكُولُا مَرَتَّة سَنِيهَا بُلِتَة بِالمِختَّة هَمْ طَلْعَتْلِي فَدْ حِجَّة وشَالَتْ دُنْبُكُهَا وَسَوَّتْ فَدْ هَهُجَة وشَالَتْ دُنْبُكُهَا وَسَوَّتْ فَدُ هَهُجَة كُلْمًا أَنْصَحْهَا كُلْمًا أَتُرَجَّة مَا يغيدُ وتياهَا سَوَّتُنِي فُرْجَة عَالَى عَالَ الْعَالَ ا

مِنْ هَا الْمَالُ حَمْلُ جُمَالٌ

مِنِي الصُّوجِ لِوْمَاخِذْ مُتَعَالَمَهُ

مَا جَانُ تُورَّطْتُ وُكِيتُ بُأَزُمَـهُ

ذَبَّيْتُ نَغْمِي آبِي بِهَا النَّكُرَ، كُلِّ يَومُ مُطَلِّقَيْلِ فَدْ نَكُبُورَ، اللِّي ثَمَكَنُ واللِّي بْمَعَّ دُورَهُ لاَيا خُذْ مُومَتْعَلَى بَكُل صُورَ، لاَيَا خُذْ مُومَتْعَلَى بَكُل صُورَ،



\*\*\*\*\*

كنت أتمنى لأبني [جواد] ما يتمناه كل والد لولده، مستقبلًا سعيداً كريماً، ولأجله قترت على نفسي وعلى أهل بيتي، وتحمّلنا خلال أربع سنوات طوال شظف العيش، لنوفّر له مصاريف الدراسة في لندن، إضافة الى مصاريف معيشته هناك.

ولكنه عاد لي، يالخيبة أملي فيه، ويا لأسفي على تعبي وشقائي، وعملي ليل نهار في سبيل تنفيذ طلباته. عاد لي، دون زملائه، فاشلا، لم يتعلم شيئاً سوى الأدمان على شرب الخمر والرقص والسهر. واليكم في الصفحة التالية قصتي مع هذا الشاب الطائش، الذي أساء الى نفسه بقدر ما أساء الى مجتمعه، ولم يقدر ظروفه وظروفي. نظمت قصتي هذه شعراً لحنته وأذعته من اذاعة بعداد سنة/

ل كلفتنا المدينة بلاش

شوباش شوباش

١٩٣٧ بعنوان [شوياش]

### شوكاكث

لِلعَازَة لَاظَلْ مِحتَازُ جَانِي إِبْنِي مَالِسِعَارُ فَ لَفَ سُهِنَ وت لَفهنَ ٦ ضَيّ عُهِنْ وْخَلَّانِي بَمْرِي مُحتَارُ صِرْت آبِي بَلاع المؤسُ جَيدُ دَرِّيتُ أَبِنِي المُعُوسُ اللَّنْدَنُ سِيتُلَقِىٰ ذُرُوسُ لَاحٌ وَرَدُ لِي أَعَا وَسَاشُ جَابِي نَـَاسِيُ العَرَبِيَةُ ويحْجِي بْلَهْجَهْ فْرَنجِيَّهُ وبُ اسِي حَتَّىٰ القَوْمِيَّهُ مِتزُوجُلَهُ بْغَرْبِتِهُ يتحمر يتپودر هلذي هِيَّهُ المدنيَّة ؟ ديْجِفْ وَجُهَهُ ثُلْتُ أُوْكُاتُ رَبِّ كُونُ كُمْنَةُ ومِكَاتُ تُلكًا يُعَيِّبُهُ هَا الآلات مُنَاكِهُ ومِشْطِ وفَدْ مِنْقَاشُ

كُلِي شِتْعَلَّمُ لِي بَسْ بَسْرَتِعَلَمْ يُرْكُفُ دَانِسُ

فوكن تروت وتَانَكُو وَقَالَسُ يِتْمَرُّكُمْ مَا الْمُالُ الْمُكُرِّمُ

مِنْ يِنْشِيٰ وَمِنْ بِحْجِيْ فَا شُـُوشِيْ مِنْ يِخْجِيْ فَا شُـُوشِيْ فِي مِنْ يِخْجِيْ بِالأَوْلُفُ رَايِتْ وِيَسْ

دَنِيَّخِمْ بِالأُوتَٰفِلَاتُ مَا أَذْرِي بِيهُ وَنِن يُبَاتُ وَايْ وَايْ صَلَوَات فِي نِزْرِغُ سِنْسِمْ يَطْلَعُ مَاشْ

هَايُ وَيْنُ وَهَايُ وَيْنُ ضَيَّعُ إِبْنِي الْمَشِيتَ يْنُ وتشَبَّهُ بِعْسُرَابِ ٱلْبَيْنُ جَتْنِي هَلْذِي الْبَلْقُ مُنَايْنُ

عَـــُــرَوبِي وَلَمَـــؤبِي وَعــَابَـونِيْهُ هَالنَّاسُ بِولَيْدِي لِطَّينُ

بِسُنَنْكِفَ بِحُجِي وْيَاالْنَاسُ خَشْمَهُ أَعْلَا مِنِّ السَّاسُ شَكُو مِتْعَلِمْنِي دَانسُ هَلُهُولَهُ وَصِيعُوا شُوْيَاشُ شَكُو مِتْعَلِمْنِي دَانسُ هَلُهُولَهُ وَصِيعُوا شُوْيَاشُ شَـُوْيَاشُ

\* \*

حِتْ مِنْأُمِّلْ بِيهْ آمَالُ خَابَتْ كُلَّ ذِيجِ الآمَالُ ضَاع المنالث ورَاسِ المسّالُ كَتُبْتُهُ سِطْلُعُ رَجْتَالُ مِتْعَدِمْ مِتْكَلِمْ لَكِنْ جَانِي بِهَٰذَا الْحَسَالُ رَبْعَتُهُ جَوْنَا مِثْعَتَأْمِينُ بَسُ هُوَّهُ جَانِي المِسْكِينُ وِنَافُحُ ۚ لَكُ نَعْسَهُ بِبُلَاشُ مَا يعَيِينُ السِّينُ مِنِّ الشِّينُ يَا إِبْنِي الدَّسْيَا يُعِـرُ فُونُ كُلْرِ شِي وَقَطْ مَا يِنْغَشُّونُ جُوزُ بَطِّل هَا ذَا جُونُ الْ والعَالِرُ لَوْ كُلُمًا سِيكُونُ وَيْعَظُّمُوهُ وَيْقَادُرُوهُ ولأمنت الك يختقرُون مَا تُغُرُّهُمُ مُلْدِي الأَوْضَاعُ طُنُكُ فِسْ يُبَدِّلِتُ بْسَاعُ مَا عَادْ شَحِمْكَ مَا السَّاعْ مَا يُصِيرُ منهَيني وَوحّاش شَوْك الله

#### بغداد

كانت منظومة بغداد من بدايات نظمي مقالاتي الملحنة التي أذعتها من اذاعة بغداد، لأول مرة سنة / ١٩٣٨، بعد أن سمعت الشاعر المعروف علي الجارم، عندما ما جاء بغداد، سنة / ١٩٣٧، يلقى قصيدته العصهاء [بغداد يا بلد الرشيد]. هذه القصيدة هي التي أوحت الي أن أرسم في ذهني خطوط منظومتي الشعرية [بغداد]، والتي أعتبرها من احسن اقوالي الملحنة التي أنشدتها، في ذلك التاريخ أما سبب عدم شيوعها، وقتئذ، فأعزيه الى أن السواد الأعظم من المستمعين لم يكونوا ليألفوا هذا اللون من النظم والتلحين، من جهة، ومن جهة اخرى كانوا يجددون ترديد الأغاني قصيرة المقاطع، مكررة الترديد من حيث النغم.

وهذا مادعاني الى أن أغير صياغة أقوالي الملحنة بشكل يسهل على

السامعين حفظها وترديدها.

وفي الصفحة التالية تجدون كلمات هذا المقال واسلوب نظمه ذلك الاسلوب الذي لم أتقيد به بوزن واحد وبقافية واحدة، والذي أطلقوا عليه، مؤخراً إسم [الشعر الحر] أو الشعر المنثور.

### نغروران

بِاللَّيْلُ ونُورِ الفَّكُرُ بِاللَّيْلُ بَيْنِ الزَّهَدُ بِاللَّثِلْ قُرُبِ النَّهَرُ يحُلَىٰ السَّعَرُ يَحْلَىٰ السَّهَرُ

ليُلَة مِزْهُ ذِي اللَّيَالِي وَدِجْ لَهُ يِشْهَدُ لِي بِحَالِيْ ردْتْ أَطِيرُ آنِي بْحَيَالِيْ

نَهْ وَقَمَرُ وَرَهُ رُووَتُ وُوكُتِ السَّحَرُ سُامِلِ الدِّنْيَابِ كَلَالُ والسُّكُونُ والنسيبر عاطِر ودايهب سيال

> وآبي لاَزِمْ عُودِي بِسِيدِي أغزف وأقره نستيدي

و بَعْدَاد يَا بَلَدَ الرَّسْرِيدِ وَمَنَارَة الْجَيْدِ التَّلِيدِ م اللَّهُ ﴿ كَا زَهْرَةَ الصَّحْرَاءِ رُدِّي كَا رَهْرَيَ اللَّمْنَا وَزِيدِي } مَا ٱنْنِهِيْتُ مُنِ النَّشِيدُ إِلاَّ شِغِتُ جَتِنِي سِنِتُ

أُكْلِتُ وُكْفَتُ أَمَا بِي

فَدُ بِنِتُ مِثْلِ الْمَهِرُ ذَاكِ الْوَجِهُ ذَاكِ الثَّغِرُ فَدُ بِنِتُ ذَاكِ الْحِصِلُ ذَاكِ الشَّعَرُ ذَاكِ الصَّدِرُ تُهَيِّبْتُ كُمْتُ وْكُلِفِتْ مِنْ شِفِتُهَا جَتِّي كِيْمِيْ

سَلِّتُ رَدَّتُ سَلامِي

كَالَتْ ٱسْمَعُ يَاجُنَيْ وٱسْمَع تَمَامُ آبِي بَغُدَادُ وَأَمَا مَا السَّسَلَامُ

وَٱلله عَتَرُتُونِي بِالْحُبُ والْعَسَرَامُ مَا شِفِتْ مِنْكُمْ أَسَدُ غَيْرِالْكَلامُ

مُووكَّفَتُ آبِي بْسُكُمُ وَٱللهِ حَسَراً مُ

دَا فِعُواْ عَنِي ورَاعُولِي الذِّمَــَامُ آبِي بَغـُــُدَادُ وَأَــَــَا دَارِ السَّــَـــَــُلَامُ

مَا نُتِهَتُ مِنَ ٱلْعِسَابُ إِلَّا شِغِتُ وَتَعَسَجَّبِتُ الْسُغِتُ وَتَعَسَجَّبِتُ الْعَسْمَرُ فَذَ نَوبَه عَسَابُ والْمُتِشَرُ بِالْجُوّ صُسُبَابُ والْمُتِشَرُ بِالْجُوّ صُسُبَابُ

أِلنِفِتْ غَاسَتْ فَتَاتِي ۗ

اللب أنديها حساي

وآبي بِترْڪَبْنِي وَحِيـدُ

أَعْزِفَ وَأَقْدَةُ النَّشِيدُ



#### الثيطان

جرت عادة أغلب الناس، أنهم اذا ما أخطأوا، أو أجرموا، أو ارتكبوا أي عمل منكر، أن يلعنوا الشيطان، بدعوى ان الشيطان كان هو السبب؛ وهو الذي دفعهم الى ارتكاب ذلك العمل الشائن. ولسان حال الشيطان يقول [لا.. أنا أرفع وأجل من ان أرتكب حماقات الأنسان التافهة هذه] ويضيف قائلا [ان الانسان هو وحده المسؤول عن كل أعماله الصالحة منها والطالحة، مسؤولية ارادية. ويعلم الله أني بريء من كل ما ينسبونه الي زوراً وبهتاناً. الا ترون أي محتبىء من الانسان، فأنا اخاف شره].

وبهذه المناسبة تعالوا أروي لكم حلماً رأيته في منامي. فقد تراءى لي فيه الشيطان، وهو يشكو ويتظلم من ظلم الانسان وافتراءاته الكاذبة عليه، ويتوسل الي أن أنقل اليكم شكواه وبلواه. وقد أذعت هذا المقال ملحناً من اذاعة بغداد سنة / ١٩٣٨. وهاكم في الصفحة التالية كلمات ذلك المقال.

### الشيطان

سِهَا النَّرَمَنُ يَامَاعَ حَسَايَبُ سِهَا الزَّمَنُ يَامَاغَرَابِبُ

أَرُد أَخْرِي هَا المرَّة حْجَاكِة

أدُرِي تِنعَجُبُونِ هُواكِ

لكن تنَّفعُونُ وْيَايَه

وللحق تُشِيلُون الزَّاكِ

جَيْتُ لَمْجُومِي مَرَّة تَعَثَبَانُ مَانُرَعَتُ هُدُومِيُ إِلَّا هَـَـلُكُانُ مَانُرَعَتُ هُدُومِيُ إِلَّا هَـَـلُكُانُ

قَتْل وضَرْبُ وطَعن وحَدَرْبُ وَنَهَبْ وَسَلْبُ فَتُلُ وضَرْبُ وَسَلْبُ فَا وَضَرْبُ وَسَلْبُ فَا وَخَدُرُ اللّهُ نَبِيا هَا ؟ شَكُو ؟؟ لَجِبُ لِ اللّهُ نَبِيا هَا ؟ شَكُو ؟؟

آه مِزْهِا الدّنيَا

وباللَّيْل بْنَوْيُ سِنْفُتِ السَّيْطَانُ مِثْلِ الأنسانُ

لا عِندَهُ كُسُرُونُ لاً بيحرجي دُونَ أحسَنْ مَا شِكُونُ فَ لَم مِنْفَ لِبُ ش و مِثْ عَجِّب

آه مِنْهَا الدِنْيَةُ

بِحْجِي وَيُوْمِيْ

لاَلهُ ذيلٌ ولاعِرِفُ لامِستُ كَوِّن لاَصَهِا حَاجِـَا بِي وَاللَّهُ سِـُــُكُطُنُ چنتُ آني سَامِعُ عَبَّه مَاكُو بِالعَالَمُ مِتَ كَالَوْ طَنْطُلُ" بَكُمْ يَطْوَلْ يَسْوَلُ مِنْكُمْ مِنْفَلَ مِن كَالْب ذُولَةُ الدِنْبَةُ

فَذُ جَنْ تَلْمُ الْ مِنْهُمْ دا يْكُونُ مِهِ بِي شِ يُرْدُ ونَ دَا أَحْنَى لَا

السِيهُمْ مَايْخَتَلِيهُمْ آبِي شَأَعْمَلُ دَايْسِتُونِ ويسَتَمُونِي ويشِلِعْنُونِي إي كَتِش يَاهَا الدِنية

آه مِزْهَا الدِنيَةُ

هُوَايَهُ شُوْهِ كُولِي شَكِلِ الشَّيْطَانُ تابي ستبين لي كُلِي كُلُهُمْ لِلبَكَرُ لاَ سِتْعَـُوذُونُ كلنا جَاهُمْ مِنْ ضَرَدُ آبي مَاعِنْدِي خَــَــَبُنُ زَيْنُ آبِي الخَايِفُ مِنْهُمُ

بْكُلِّ الزَّلَّاتُ وآكُلْ لَعْنَاتْ صُوبِ الشَّيْطَانُ صُوچُ الشَّنطَانُ تِسِلِي الشَّيْطَانُ أَكْثَرُيبِي مجسوذُوا عسبيّ يَعْنِي قَابِلْ حَكُ وَبَاطِلِ يْرْدُوهَا ؟ يَاهَا الدِنْكُ آه مِزْهَا الدِنيَةُ

كُلِّي سِبُلُوبِي وهسا دَايسِبُونِي جَامِلهُم لَقُ مَارِضَعُ طِبْهُمْ مَا شَحَكُمُ وجَعُ والخراك لمثن تكم لَك يَابَهُ آنتُو تُشَيْطُننُوا ونْقَدَّمْتُوا نْفَتَّ نْنُوا

كُلْهُمْ لِلنَّاسُ أخرجي وعاالراس مِتَّه خَجُ لِانْ خستكن البعثران ويّا الإنسُانُ سَيْ النِتَ وبيًا الدِنكُ اَلله الميدري وآني أدري وانته تدري كُنْ هَايُ ۚ لَجُنْلِ الدِنتِ ۗ آه مِن هَا الدِنتِهُ

ظُل يُومِدِينُ گَتْلَه مِنْ عَتْنِي لكِنُ تردُون المَهدكُكُ شَخْجِيْ بِرُدِلْهَا خُلُكُ ومِنْ يَكْدَرُ سِجْبِي الصُّدُكُ مِنُ تِحَيِّحِيْ گَالُؤا مُغَـُرِضُ وتْخُش بْطُولْت وعُسُرُضْ

يروي الرواة الذين عاشوا العهود الثلاثة التي سبقت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ [العهد العثماني، وعهد الأحتلال البريطاني، وعهد الأستقلال] أن الفساد والأفساد، في أجهزة الدولة، قد بلغا، في العهد الملكي، حدًا، لم يبلغاه في العهود التي سبقته.

قد يظن البعض، أن ما رواه الرواة عن فساد أجهزة الدولة، المسؤولة في العهد الملكي، مبالغ فيه، أو هو مجرد اشاعات يطلقها بعضهم للأساءة الى سمعة ذلك العهد!! ولكن.

من منا، نحن الذين عشنا العهد الملكي، من أوّله الى نهايته، لم يسمع ما كان يتناقله الكثيرون، من مختلف الطبقات، من أحاديث مؤدّاها أن المناطق الموبوءة، في بغداد، في ذلك العهد، كانت توّجر لمدراء شرطة تلك المناطق، بالمزايدة السريّة، لمدد محدده، وهؤلاء كانوا يؤجرونها، بدورهم، لشاغلي مراكز تلك المناطق، حسب عدد كانوا يؤجرونها، بدورهم، لشاغلي مركز، وحسب عدد دور القمار، المواخير المتواجده داخل حدود كل مركز، وحسب عدد دور القمار، وعدد الملاهي، وحسب عدد النوادي الليلية للهو البريء، جداً، اضافة الى الدور المشبوهة الداخلة في حدود ذلك المركز!

ومن منا لم يسمع ما كان يدور بين العامة والخاصة، من أحاديث وروايات، حول بيع وشراء بعض الوظائف الأدارية الواقعة في أطراف البلاد، باثمان عالية [بالنسبة لذلك الوقت] للراغبين من الموظفين، حسب مواقعها الجغرافية، وحسب ما قد تدره تلك الوظائف، عليهم، تخميناً من فوائد وأرباح. وتلك، لعمري، كانت أسوأ الجرائم التي أرتكبت بحق الشعب، في ذلك العهد، لأنها كانت تشكل سلسلة طويلة من الفساد والأفساد، مترابطة الحلقات...

ومن منا لم يسمع ويرى ما كانت تسببه الفيضانات، بين سنة

واخرى من كوارث وأضرار مادّية وبشرية بالبلاد وما كانت تخلّفه وراءها من برك مياه آسنة ومستنقعات، وما تسببه هذه للمواطنين من أمراض، وتعود في الوقت نفسه، على بعضهم بالرزق الوفير على حساب المتضررين!!

ومن منا لم يسمع ما كان يدور في اوساطنا الشعبية من أحاديث مأساوية شاكية حول تفشي وباء الرشوة في الدوائر الحكومية، واضطرار الذين لا سند لهم ولا واسطة، لسلوك ذلك السبيل الشاذ في سبيل أنجاز معاملاتهم المشروعة، في الوقت المناسب. أما العاجزون عن دفع الرشاوي، من أفراد الشعب، فكانت معاملاتهم تتعثر وتستوجب غالباً، مراجعات طويلة مضنية أو يكون مصيرها، أحياناً الفقدان والضياع، بينها كانت معاملات الخاصة وذوي النفوذ من الناس الأكابر، رغم مخالفتها، أحياناً، للقوانين، تنجز في الحال.

ولم اكن في مقالي الملحن [أحجي] أجرأ أن أعلن هذه المساويء بالأذاعة، رغم الحاح بعضهم عليّ ان أحجي مخافة أن ينالني من زبانية ذلك العهد أذى.

الى هنا كان الوقت المحدد لي لالقاء أقوالي الملحنة قد انتهى تلك الليلة فحمدت الله على أني آثرت السكوت، ولم أقل شيئاً.

كان ذلك مساء أربعاء من اربعاءات الأشهر الأخيرة لسنة / ١٩٣٨ وهاكم كلمات ذلك المقال في الصفحة التالية:

# الْخِرِجِينَا!

وَلَّكُمُ شَحْجِیْ ؟ جُوزُوا مِنِی وَفُکُنُونِی إِی شَحْجِی ؟ یَاعَالَمْ حَسَیَرُسُونِی

إحْرِجِيُّ !

إخبي ا

شُومِنْ أَخْجِي تُسَكُنُونِي ومِنْ أَسْكُنُ دَا تَحَجُّونِي

مَاتْدَبُرُونِيُ ثُوَجْهُونِي مَاتَكُولُولِي شَحْجِي ! دَا أَحْجِيْ

يَاعَالَمْ مَا تَفَكُونِي جِيرَه لْنَكْتُوا بِزُبُونِي خَافَ أَحْرِي وَيَحِبْسُونِي خَافَ أَحْرِي وَيَحِبْسُونِي خَافَ أَحْرِي وَيَحِبْسُونِي ضَحْرِي وَيَحِبْسُونِي ضَحْرِي ؟

بِيَا مَوضُوعُ شَريدُونِي أَحْجِي لَوْ فَلَهُ مُتُونِيُ مَنْ اللهُ عَدِيْ اللهُ اللهُ عَدْ اللهُ اللهُولِيَّ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

خَافُ أَخْجِي لِيَحْجَايَهُ تَزَعِّلُ لاَ تَكُولُو لِي عَدِّكُ بَدِّلُ إِخْجِيْ مَا أَخْجِيْ يَامًا نِحِيَةً وَقُطْ مَا فَادُ عَمَّدُ يسْمَعُنِي يَاعُبَادُ يَامًا نِحِيدًا وَمُا يُعِدُ الصَّادِجِ صَادِدُ

شُخچي!

كُلْمَا دِجُلَةُ فَكَامِنُ وَزَادُ وَكَامُ يَهَدِّدُهَا لَبَعَثَدَادُ وَكَامُ يَهَدِّدُهَا لَبَعَثُ الْهُ فِي ذِيجُ السَّاعَةُ نُسَوِّي فِي ذَاد طَبْعًا العِيشَةُ سِتِ نُوادُ خَلُوا مَصْرَفُ وَلِزْمَوا سُخْرَهُ

والوَاحِدُ يِتُعَيَّدُ عَشْرَهُ خَافُ أَحْجِي وينطوني دُفرَهُ شَحْجِي مَا أَحْجِي

مَا نَاسُ شَطَابِحُ بِالإِنْبِدُ دَانُرِيدُ والدَّرْب بُعِيدُ مُوكُونُ حُجَايِثْنَا نُفِيدُ

شَخْچى ؟

كُلْسَنَهُ بُوكُتِ الْحَمَّادُ عَالَزَّرِغُ يَغُنْزِيُ الْجَرَادُ وَالشَّكُوَ فَرُبِّ الْعِبَادُ وَالشَّكُو فَرُبِّ الْعِبَادُ وَالشَّكُو فَرُبِّ الْعِبَادُ وَالشَّكُو فَرُبُو الْعِبَادُ يَا عَالَمُ خَلَوْهِا سَنْطَهُ فِي مَا اللَّهُ عَلَيْهِ الْمُؤْمِدُ وَمُؤْمِدُ وَمُعُمُ وَمُؤْمِدُ وَمُؤْمِدُ وَمُؤْمِدُ وَمُؤْمِدُ وَمُؤْمِدُ وَمُؤْمِدُ وَمُؤْمِدُ وَمُعُلِمُ اللَّهُ مُؤْمِدُ وَمُعُلِمُ اللَّهُ مُؤْمِدُ وَمُعُلِمُ اللَّهُ مُؤْمِدُ وَمُنْ الْمُؤْمِدُ وَمُعُلِمُ اللَّهُ مُؤْمِدُ وَمُعُلِمُ وَمُؤْمِدُ وَمُعُلِمُ وَمُؤْمِدُ ومُنْ وَمُؤْمِدُ وَمُعُلِمُ وَمُؤْمِدُ وَمُعُلِمُ وَمُؤْمِدُ وَمُؤْمِدُ وَمُعُومُ وَمُؤْمِدُ وَمُؤْمِدُ وَمُعُومُ وَمُؤْمِدُ وَمُؤْمِدُودُ وَمُؤْمِدُ وَمُومُ وَمُودُ وَمُؤْمِدُ وَمُؤْمِدُومُ وَمُؤْمِدُومُ وَمُؤْمِدُ وَمُؤْمِدُومُ وَمُؤْمِدُ وَمُؤْمِدُومُ وَمُؤْمِدُ وَمُؤْمِدُومُ وَمُؤْمِنُونُ وَمُؤْمُونُ وَمُؤْمِنُومُ وَمُؤْمِنُ وَمُؤْمِودُ وَمُؤْمُ وَمُؤْمِودُ وَمُؤْمِونُ وَمُؤْمِودُ وَمُؤْمِودُ وَمُؤْمِودُ وَمُؤْمِودُ وَمُؤْمِودُ وَمُؤْمُودُ وَمُؤْمِودُ وَمُؤْمِودُ وَمُؤْمُ وَمُؤْمُ وَمُومُ وَمُؤْمِودُ وَمُومُ وَمُؤْمُ وَمُؤْمُونُ

مُولاَزِمْ مَائْدِيدُ الْحُنْطَةُ لَيْش تُورُطُونِي بِنَهَا الورُطَةُ شَخْچِيْ مَا أُخْجِيْ مِنِّ البَابُ لِلمِحْرَابُ مَثْلَازُمَهُ بُدُونُ حَسَابُ وَلَيْحُجِيُّ يَاكُلُ لُجَرَابُ وَالْمِحْجِيُّ يَاكُلُ لُجَرَابُ

لَشُغَالُ صَارَتُ عَكَدُلَهُ صَارَتُ عَكَدُلَهُ صَلَهُ اللهِ عَلَهُ وَاللهِ عَلَهُ وَاللهِ عَلَهُ وَكُلُمُ مَا اللهَ وَاللهِ يَنْصُرُهُمَا اللهَ وَلَهُ يَنْصُرُهُمَا اللهَ وَلَهُ يَنْصُرُهُمَا اللهَ وَلَهُ يَنْصُرُهُمَا اللهَ وَلَهُ يَانَاسُ إِنْتُو وُمَا يَهُ عَدَاقَهُ عَدَاقَهُ

ت زدُونُ تَحْرُكُونُ الطَّكَاوَةُ وَتَرْدُونُ الطَّكَاوَةُ وَتَرْدِيدُونُ الحِيمُ لِيَّامُ وَتَرْدِيدُونُ الحِيمُ لِيَّامُ عَلَيْكُونُ الحِيمُ لَلْمُ عَلَيْكُونُ الحَيمُ المُتَامِّدِي مَا أَخْرِي

نَاسُ تَاكُلُ بِٱلدِّجَاجُ وَنَاسُ بِتَاكَةُ الْعَجَاجُ ونَاسُ تَأْدِّي خَاوَهُ وسَسَاجُ سَحَنْجِيُ !

لعِنْدَهُ أَرَاضِي العِندَهُ قُصُورُ

شُغُلَهُ عَدِلْ مَاسِيةً قُصُورً

العَّانُونُ عِنْدَهُ سَنُطُورُ

ُوبِيِّكُدُرُ يِلْعَتُ بِالدَّ….ورُ

وَآبِي اللِّي مُو بَالِغُ رِيجِي مِنْ أَحُدِي يُجَلِّبُونُ بِزِيجِي مِنْ أَحُدِي يُجَلِّبُونُ بِزِيجِي

# خَلُّوٰنِ بضَيْمِي وَبْضِيْمِي وَنُضِيْمِي مُلَّافَحْجِيُ مَالَّحْجِيُ

يَانَانُ السِنَّهُ بِتَ لَهُ الْمُ السِنَّهُ بِيدَتَهُ لَا الْمُ السِنَّهُ بِيدَتَهُ لَوْهِيَّهُ شُظَلِّ عَلَيَهُ

أحنيي

كَامُ الدّاسُ عِبَاسُ جَافَتُ سِمُجَنّنَا مُوالرَّاسُ يَا نَاسُ ضَاعَ الْمِقْتِ اللهِ مَاظُلُ شِي نِعُلُونُ لِفُلَاثِينَ لَا نَاسُ ضَاعَ الْمِقْتِ اللهِ مَاظُلُ شِي نِعُلُونُ لِفُلَاثِينَ لَا اللَّهِ مِن يَقْدَهُ ويسمَعُ والشَّكَ هَمُ مَا سِنْزَكُعُ

والحَجِيْ مَاظنُ ينْفَعُ شَخِجِىُ مَاأُخْجِىُ

-



في الرابع من شهر نيسان/ ١٩٣٩ قتل الملك غازي، ملك العراق، فأثار مقتله هياج الشعب العراقي، خاصة، والامة العربية عامة.

وامتدت أصابع الأتّهام، بقتله ، الى نفر من رؤساء الوزراء السابقين، بالتواطؤ مع القوى الخفية، التي كانت تدير سياسة البلاد، من وراء الستار انذاك.

ولم يكن ذلك الاتهام اعتباطا فقد بخرت قبل ذلك، عدة عاولات، قام بها اولئك الرؤساء بالتامر مع، مختار ذاك الصوب، لازاحة ذلك الملك الشاب عن العرش، واستبداله بغيره من العائلة المالكة، بدعوى انه، اي الملك، كان كثيرا مايقف موقف المعارض من السياسة المرسومة للعراق، بحكم المعاهدات والاتفاقيات المبرمة بين حكومة صاحب الجلاله البريطانية وبين الحكومة العراقية، من بين حكومة وبسبب تدخله في الشؤ ون الداخلية للحكومات المتعاقبة، من جهة اخرى. اضافة الى أحتضانه رؤ وس تكتلات المعارضين للحكومة. الامر الذي كان يثير استياء اولئك الرؤساء، باعتبار ان تصرفاته تلك ، كانت خرقا للصلاحيات المحددة له، كملك، غير مسؤول.

فإن صح ماتناقلته الألسن حول موضوع مصرع الملك، فان اغتياله كان عملا خسيساً وخيانة عظمى للبلاد، خصوصا اذا كان اغتياله استجابة لأوامر الاستعمار. كها انه كان سابقة خطيرة، اثارت سخط الجماهير العربية في كل مكان، واوقدت نار الحقد على الحليفه (اللدود)، بشكل لم يسبق له مثيل.

فكان ان اذعت في حينه منظومتي الرمزية سنة ٩٣٩ (أمان امان

من هالزمان) شكوت بها غدر الزمان بنا، منذرا، أن لابد لنا نحن العرب، ان نقف يوما صفا، واحدا ضد قوى الشر والعدوان، دفاعا عن حريتنا وكرامتنا واستقلال بلادنا استقلالا تاما. وسيرى الخونة الغادرون اي منقلب سينقلبون.

# أمان أمان

### أمان أمان من هاالزمان

	* * *	
شِفنا العِجَبُ	كلُ شي أنْكِلَبُ	يٰاها العَرَبُ
وببهاالطكب	من ها الزمان حكنة أنغِصَب ما يستكان	ماظَلْعَتَبْ
	* * *	
		شها الزمان
يِكْفينابَسْ	وحنا العسكس	ئبلها الزمان حَكَنَهُ أَنعِلَسُ
·	آن الأوان	
فؤك اللَّهَبُ	ذَاد وا حَيِطَبْ	وبلاً سبَبْ
	ماظل أمان	
هاذا العَهَدُ	حَلِّبِ الْوَعَدُ	<u>يَنْزِيِعَكَ</u>
,	مُوباللسان	
مشكل أُمْرْنا	وثجعته كرنا	د نطينا حگنه
	ولك سازمان	
	* * *	

•		إسمعكلام
إقرة الكُتُبُ	سا نِنْعُكُبُ لايْظَدُملامْ	إسمع كلام
وهاالشَّمْخَرُهُ	ها العسَفْتَرَةُ قَطُ مُوسَّمامُ	مِتَّكْ تَـَنَ
تَالِي الأمن	نشقة خَـمُوْ مُوعا الـمَرامْ	لهذا السَّعِينُ
تغرفنا إخنا	وثْجِـفَّهُ شَـُرْنَا وْلَكْ بَيَازَمَانْ	دنطينا حَكُنا
	* * *	
		تكور الدُعُودُ
مُوظِگًا مُثُرُ	ما تم عُذُنْ	تَكْفِي الوُّعُودُ مَاظِلُ صَــُبُرُ
وأنتَهُ بَكُتُو	فَوكَ الْحُدُودُ إِخْنَا بْكُثُرْ	تَالِي الأَمُوْ
يَيْنِيقَهَرُ	شُو من يِسُودُ بالجَـرُ وعَـرُ	حَكَّنَا ٱنغِدَرُ
تِعْرُفْنَا إِحْنَا	أوفي العُهودُ دتظلٌ حِلِفْنَا مُ لَاءُ عَلَانَهُ الذُ	د نْطينَا حَكَّنْا
	وُلُكْ يَازَمَانْ	

\*

وَيْنِ الْعُهُودُ نِطْلُبْ حَشَمْ حَكَنَا آنهِضَم وَيْنِ الْقَسَمُ كُلْنَا جُنُودٌ لجَيْلِ الْعَسَرَبُ كُلِّ العَرَبْ وبنها الطَلَبُ تِخمِي وتِذُودْ عَازِي أَندِفَنْ يشفنا المحتن بس يازمن جَــقَ اللَّحُود مُشْكِل أَمْرُنا وتجفّه شَرْنَا د نطِينًا حَكَّنَّا وَلِك سَازَمَانُ

#### عيش وجوف

لم تكن أقوالي الملحنة، التي أذعتها من أذاعة بغداد، طوال أكثر من ربع قرن، تخلو من دعوة الى استعمال قوة السلاح، في سبيل احقاق الحق وازهاق الباطل من أجل السلام، كها جاء ذلك في سياق استعراضي الأحداث التي مررنا بها، طيلة السنوات الطويلة الماضية، حين قلت:

الحيك ليلقبوة كيوه ميروه هيو وحيوة ولا بشهادة ولا بالفتيوه والعباجز ليبدور شهود الا المهدف والبيارود اللي عمره طويل يشوف

عشنا وشفنا بها الدنيه هاالنظرية عمليه من جا آدم للدنيه الحك ما ينطوه ياللغوه الحدود الحمك للسيف المحدود واليحجي حجيه مردود هذا مو تسفيط حروف

وحـذرّت، في مقالي هـذا، جيلنا الصاعد من ايـواء الذئـاب [المستعمرين] وأن يحسبوا لغدرهم ألف حساب، فقد جربناهم ونالنا. منهم، عبر السنوات الماضيات، ما نالنا، من أنواع العذاب.

عشنا بها الدنيا وشفنه بس نوصي اليعكبنا وأبدا ليآمن منه البذيب أبداً قط ميانس ما لكينا بها الحيوانات عرفناهم كلهم آفات والمستقبل مو معروف

كل شي عجيب لا يلقي اللهيب ولا يسرجو السطيب جرّبنا الأخضر واليابس غير الكبر وحب اللهات عا البشرية وملهم ذات اللي عمره طويل يشوف

# عيش وشوفك

عِشْنَاوْشِغُنَا وْبَعْدُ نَسْتُوفْ

فْرَيْتَ الْمَمْحِيُ وِالْمَكْسُوفُ مَا ظُلَّ فَدُ مِنْ مُومَعُ رُوفِ

عِيشٌ وشُوفٌ عِيشٌ وشُوفٌ

عِشْنَا وْشِفْنَا بُهَا الدِنْكَ كُلِّ الأَدْوَارُ وزَيْن عُرَفْنَا الوَضْعِيَ مِنْ إِخْنَا زُغْنَارُ وخْتَمْنَا وهِسَّهُ سُنُوكَ انكِشْفَتَ لَسُسْرَارُ

يشفنا الدنيامُومَضُبُوطَهُ عَلَىٰ النَّوطَةُ عَلَىٰ النَّوطَةُ

إِخْنَا بُهٰذِي الدَّنيَّا ضَيُوفٌ والِلِيَّ عَمْرَهُ طَوِيلُ يَشُوفُ

عِشْنَا بُهَلُ الدِنيَا وَشِّفْتَ صَارِلْنَاسُنِينُ تعَتَذَّبُنَا وَتُعَرُّمَ نَا مُنِ العَتَاكَمِينُ مُصِيبَهُ هاذِي مُصِيبَتُنَا يَبَارَبِّي عِسِينُ

كُفُينًا لها بالما يُعنَ الِفَ لَكِي الْحَظِّ الْمِنْ عُمَّالِفَ كَلَّمَا سَوْيْنَا مُنِ الْبِجُودُ وتَيَاهُمْ مَاغَذَّ رُعُودُ

هِيجِي العَالَرْ عِدْ هَا فَنُودٌ وَا يَقَيْدُ وَنَا قَيْوَدٌ قُسُيُودُ

مَا رُضِينَا بُفَدُ جزّة صُــُوفُ صَارَتُ جِزَّة وُتَيَاهَا خَـرُوفُ

مِنْ زَاسِ المنافِ

عِشْنَا نَهَلُ الدنيَا وشِفْتَ كُلِّ الأَخْوَاك بِعْنَا وخَلْصَا إِحْتَا وَكُلْنَا آمَاكُ والحِينُ شُو سَالِي حَسَرُتَا

> هَمْ كُلْنَا الْعَوَضْ بُوجِهُ ٱللَّهِ سُنْبُحَانَهُ ٱلمَايِزِلُ فَدْذَلَّهُ ۗ

لَابُدُ نِنْنَقَعُ فَدُيَومُ ﴿ الْمُعَدُ شَرُوهُ وُنِنِ فِ إِلْكُومُ مَا تُظُلُ هِيجِي دُومُ إِلدَّوْهِرُ لَكِينِ الْحُظَّ شُو مَشْفُومَ للذي الدّنيا كُلْهَا ظُرُوفَ واللِّي عُمْرَةُ طُوبِلُ يستُوفُ

آلحتگ لِلقُسِّرَ، گُنَّ، مُسْرُقَهُ هُ تُون وحَـون

عِشْنَا وشِفْنَا بُهَا الدِّنتِ حَا النَّظَرِيَّةُ عَمَلِيَّةً مِنْ جَا آدَمْ لِلدُنْبَ الحسَكَ مَا يَنْطُوه بِاللَّغْوَةُ

ولاً بشُهَادَه ولا بالفُتُوه

#### بكتور

في مساء أربعاء من أربعات شهر كانون اللأول سنة / ١٩٣٩ أذعت من إذاعة بغداد مقالي الملحن [دكتور] ناشدت فيه الدكتور النطاسي الفذ المنتظر أن يعالج أمراضنا المزمنة التي ابتلينا بها، لا بالعقاقير والمسكنات، كما كانوا يعالجوننا بها من قبل بل ناشدته أن يستأصل الأعضاء التالفة المتليفة في جسمنا، تلك الاعضاء التي الميعد يرجى لها الشفاء، لتحيا بعد هذه العملية، حياة جديدة، لا تشوبها الألام، ولا تعكر صفوها الأكدار.

واليكم في الصفحة التالية كلمات تلك المنظومة.

### دُڪتُورُ

ياناس مصيبه مصيبة نا نحجي تفضحنا قضيتتنا نسكت تُصتلنا عِلَّتْنا بَسْ وَيْن نُولِي وَجْهَتْنا دَلِّينا يَادكُتُور

أنا يَادَكُتُوْرُوعُنِالِي مَمْتِي وُولِدِي وَأَطْمَعُالِي مَائِمَرَّضْنا بْكُل دَاء وأبْدًا ماخذْنَا دَواء ولا راجعْنا أطبَاء

بَسْ مِنْ مُدّة هَا أَلِيهِم سَنهُ تُمَرَّخُهٰنا ووَكُفْنا بُضَكَ الْمُرْضُ مِن مُدْة هَا أَلِهُم سَنهُ فَسَنْنا الرَّاحَه والهَنَهُ المُراضِ صارت مُزْمِن و فَسَنْنا الرَّاحَه والهَنَهُ دَّ وَسَنْنا الرَّاحَه والهَنَهُ دَّ وَسَنْنا الرَّاحَه والهَنَهُ وَصَارِحُهُ وَالْهَنَهُ وَصَارِحُهُ وَالْهَنَهُ وَالْهَنَهُ وَالْهَنَهُ وَالْهَنَهُ وَالْهَنَهُ وَالْهَنَهُ وَالْهَنْهُ وَالْهُنْهُ وَالْهَنْهُ وَالْهُنْهُ وَالْهُنْ وَالْهُنْ وَالْهُنْ وَالْهُنْ وَالْهُنْ وَالْهُنْ وَالْهُنْ وَلَالْهُ وَلَالْهُ وَلَّهُ وَالْهُنْ وَلَّهُ وَالْهُنْ وَالْهُمْ وَالْهُمْ وَالْهُ وَلَهُمْ وَالْهُنْ وَالْهُمْ وَالْهُمْ وَالْهُمْ وَالْهُمْ وَالْهُمْ وَالْهُمْ وَالْهُمْ وَالْمُونَا وَالْمُنْ وَالْمُنْ وَالْهُمْ وَالْمُونَا وَالْمُونَا وَالْمُولِلْمُ وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُونَا وَالْمُولِ وَالْمُونَا وَالْمُولِ وَالْمُونَا وَالْمُولِ وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْهُمْ وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَلَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤُمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِونَا وَالْمُوالُمُ الْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤُمِ وَالْمُؤُمُ وَالِ

دكتور دخل الله ودخلك مَا تُداويتَا دكتور دَاءِ اللّي بينا مِتّا وُبينا دكتور دا تجينا الْحِمَّة مِنْ رِجْلَينا دكتور إسْكينا الْعَلْكُمْ بَسْ شَافِينا دكتور إسْكينا الْعَلْكُمْ بَسْ شَافِينا دُكُتُوْد أَمْرَاضِ الْبِينَةُ مَا تَغِيدُ وَيَاهَا كِنينَهُ ولا يُغيدُ الْكَالِسْيَوْمُ ولا فوسْفَاتِ الصَّوْدُيوَمُ وبرومَايْدِ الْبَوْتَاسْيَوْمُ وبرومَايْدِ الْبَوْتَاسْيَوْمُ ذَيْ يُفيدَنْ مَرْضَى الْجِيمُ وحْنَا مُومِنْ هُذَا الْقِسِمُ أَمْرَاضِ الْعِدْنَا يَنْقِسِمُ أَمْرَاضِ الْعِدْنَا يَنْقِسِمُ دُكَتُونُ !

حَقِّقْ بِالدُّحْتُورِ الْأَمَـٰلُ يِغْنَتْ يَيْزِي طَالِ الْأَجَلُ مُو بِالْخُطَبُ مُو بِٱلزَّجَلُ إِخْنَا نَطَلُبُ مِنَّكُ عَمَلُ دُحْتُوْدُ ! دُحْتُوْدُ !

دُكتور تُوكل بالله وَاشْفينا مِزْهَا العِلهُ وَاشْفينا مِزْهَا العِلهُ يَا مِنْهَا الْحَالُ وَيَا الْحَالُ وَيَّا فَا الْحَالُ وَيَا الْمَرَفُ وْيَانًا طَالُ المَرَفُ وْيَانًا طَالُب

شَرِّح وَاصْطَع إِمِد وَرِجِلْ كُفُّبُ وَآذْ بَحْ ذَبْحِ الأَمِلْ اعْزِفْ لَعْضَاء آلنِنْعِ زِف بَسْ خَلْينا بِعْشِي عَدِلْ بَسْ خَلْينا بِعْشِي عَدِلْ دُكتِه ال

د ڪور!

دُكتور دخل الله ودَخلَكُ مَا تُدَاوَيْنَا دُكتور دُاهِ اللّي بينا مُتَ وبينا وبينا مُتَ وبينا دُكتور دُا يَجِينا الحقه مِن رِجلَيْنَا دُكتور إسْكِينا الْعَلْكُم بَسَ شَافِينَا دُكتور إسْكِينا الْعَلْكُم بَسَ شَافِينَا دُكتور





#### منه منه

صحيح إن المستعمرين هم مثيرو كل فتنة تقوم في اي بلد مستضعف.

وصحيح إن المستعمرين هم الذين أوقدوا نار الخلافات، التي دارت ولا زالت تدور بين بعض حكومات أقطارنا العربية.

وصحيح أن المستعمرين هم الذين جزؤ وا وطننا الكبير، الممتد من المحيط الى الخليج، ورسموا لكل جزء منه حدوداً جغرافية معينة، خشية تجمع الأمة العربية، في وحدة قومية قوية، يوماً من الأيام.

ولكن أين كانت جامعتنا من كل هذا، وهي ترى وتسمع ما يدور في فلك هذه الأمة من أحداث!!

فهل تشكلت جامعتنا لتكون منبراً للخطب وللمهاترة بين الأعضاء أم أنها تأسست لمجرد أن يقال ان للعرب جامعة تجمعهم.

ان الشعب العراقي قد أدرك، قبل اكثر من أربعين سنة موقف جامعتنا الهزيل، المتراخي، من كل ما حدث.

وهاكم في الصفحة التالية صورة مكثفة من ادراك الشعب العراقي هذه الحقيقة، في مقال لحنته وأذعته من اذاعة بغداد سنة ١٩٤٨ بهذا الصدد.

وفي الوقت الذي أكدت في مقالي ان شعب العراق (بلسان جوقة الأذاعة) قد ادرك تمام الادراك، أن المستعمرين هم مدبروا كل المشاكل والفتن، وهم زارعوا الغامها في أقطارنا العربية، أنحيت باللائمة على جامعتنا العربية لمواقفها الهزيلة المائعة من قضايانا المعلقة، بوجه عام، ولعجزها التام عن فض الخلافات القائمة بين حكام أقطارنا العربية بوجه خاص.

والأن هاكم ذلك المقال[ منه منه كلها منه] مدوناً في الصفحة

# مِتَ اللهِ مِتَ

مِنَّهُ مِنَّهُ مِنَّهُ مِنَّهُ صُلْهَا مِنَّهُ مَصَايبُنا وَطَلابِبْنا كُلْهَا مِنَّهُ مَصَايبُنا وَطَلابِبْنا كُلْهَا مِنَّهُ يَعَرَبُ كُلْهَا وَدَبُ مَلْجُوعِ آفّادَهُ مُعَذَّبُ دَايْصِبْ دُمُوعِ وْيينْحَبْ ومْصِيْبَتْنا بِذُري كُلْنَا أَسَاس الْفِتْنَهُ مِنْ [صَاحِبُنا]

عُمَاقي وسُوري ولَكِنْاني وُمصْرِي وأَرْدُني ويَمَاني وَالسَّعُودي يَا أُخْوَانِ وَاحِدُنا صَبْ لِلتَّانِي وَالسَّعُودي يَا أُخْوَانِ وَاحِدُنا صَبْ لِلتَّانِي وَلَمَتْنَهُ سِكْتُوا لَا أَحَد يسْمَعُنه وَحْنَا فَرَّطْنَا بسَمْعَنْنه وَحْنَا فَرَّطْنَا بسَمْعَنْنه أُخُوه ما خُتْلُفَتْ غَامِتْنَهُ أُخُوه ما خُتْلُفَتْ غَامِتْنَهُ أُخُوه ما خُتْلُفَتْ غَامِتْنَهُ أَخُوه ما خُتْلُفَتْ غَامِتْنَهُ أَخُوه ما خُتْلُفَتْ غَامِتْنَهُ أَخُوه مِا خُتْلُفَتْ غَامِتْنَهُ أَخُوه مِا خُتْلُفَتْ غَامِتْنَهُ أَنْ

إخنا يَاعًا لَمْ سَبْعَتُنَه أَخْوَه مَاخْتِلْفَتْ غَايِثْنَهُ أَخْوَه مَاخْتِلْفَتْ غَايِثْنَهُ أَنْجَانَهُ دَبَّتْ بِيْنَا الْفِتْنَهُ أَنْجَانَهُ دَبَّتْ بِيْنَا الْفِتْنَهُ

والْعَتَبُ على جَامِعَتْ نَهُ جَامِعَتْ نَهُ عَامِعَتْ نَهُ

هْنَا يَاعُمَرُبْنِ الْخَطَّابُ وَيَاحَيْدُرْ يَادَاهِي الْبَابُ الْعَرَبُ ثُصَوْنَوْا بِصْوَابُ مَا يَنْبِتْ بِيْهِ شَعَر وعَابُ

صْفَيْنَهُ لأدينُ وْلادِنْتِهُ ولاَحَمَيَّهُ وْلا وَطنتِهُ ولاَ بَعدْ ظَلَّت قَوْمتِهُ

والطُّمَع عَامِي بصيرتْ اللهِ وَالزَّعَامَه كَاتُلَتْنَا وَالمُّنَا وَالمُّنَا وَالمُّنَا وَالمُّنَا وَالمَّنَا وَالمَّنَا وَالمَا لَتَنَا وَالمَا لَتَنَا الْمَا لَتَسْنَا الْمَا لَتَسْنَا وَالمَا لَسَنْنَا الْمَا لَتَسْنَا

\* \* \*

مَنّانَه لْفَاس وُمُكُنَاسُ فَاسْ صُفَيْنا تُنَاحِوْ فَاسْ صَفَيْنا تُنَاحِوْ فَاسْ صَفَيْنا تُنَاحِوْ فَاسْ صَفَيْنا مُنِ ٱلْحَرَاسُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّلَّهُ اللَّهُ الل

[والرَّجُل] كُلْسَا دَايْوِزْسَا

يَاعَرَبُ وَالله حَالَتُنَا حَالَهُ وَمُصِيبَهُ مَصِيبَتُنَا وَلَطَعْنَا تَعَلَّمُ النَّنَا وَلَطَعْنَا تَعَلَّمُنَا لَاعَالَمُ عَوْرَتُنَا اللهَالَمُ عَوْرَتُنَا

والعَتَبْ على جَـامِعَتْ نَا جَامِعَتْ نَا جَامِعَتْ نَا

\* \* \*

عِيلَة ودَس وسبقِ أَصْرَارُ فَنْ قَوْا جِلْمَتْنَا الأَسْرَارُ النّارُ ولا الْعَالُ النّارُ ولا الْعَالُ النّارُ النّارُ ولا الْعَالُ النّارُ النّارُ ولا الْعَالُ النّارُ النّارُ ولا الْعَالُ الْعَالَمُ سُخُرِيّة ولا بَعَدُ نِسْوَهُ شَاهِيّة وَمُنْ الْمُجِرِيّة ولا بَعَدُ نِسْوَهُ شَاهِيّة مَا هِي غَلْطَتْنَا جِتًا مَا شَينُ بُنِيّتُنَا عَيْمَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللل

# يَاعِينَ فِي

الله أُكبَرُ يَاعَرَبُ ذَوْلَهُ خُوَانُكُمُ وَحُوالُكُمُ وَحُوالُكُمُ جِيرًا نُكُمُ

مُنْكُوبِينْ بِامْوَالْهُمْ وَأُ وَلاَدْهُمُمْ وَنْجَالْهُمْ وَعْيَالْهُمْ وَاْطْفَالْهُمْ بِالْبِلَادِ مُهَجُولِينَ مِن إِيدِ الصَّهْيونِيِّينْ مِن إِيدِ الصَّهْيونِيِّينْ

هَلله هَلله بُأْخُوانْكُمْ وْيَامِيّة هَلله بْجَارِكُمْ

َاللهُ أَكْبَرُ لِمَاعَرَبُ هَلْدِي بُلَادُهُمْ وَدُلِمَارُهُمُمْ مِن آبَاءُهُمْ وَجْدَادِهُمْ يردُوهِمَا الصّهْبَو

يردُوهَ الصَّهْ يَونِيّينْ بِأَمْوَالْهُمُ وَلَشْيَاعُهُمْ تَبِرَاهُمُ وَلَشْيَاعُهُمْ تَبِرَاهُمُ وَلَشْيَاعُهُمْ تَبِرَاهُمُ وَلَشْيَاعُهُمْ تَبِرَاهُمُ وَلَشْيَاعُهُمْ تَبِرَاهُمُ وَلَيْدَ الْمُحَاوِلِينْ وَلَيْدَ الْمُحَاوِلِينْ وَلَيْدَ الْمُحَاوِلِينْ وَلَيْدَ الْمُحَاوِلِينْ وَلَيْدَ الْمُحَاوِلِينَ وَلَيْدَ الْمُعَالِمُ وَلِينَا وَلَيْدَ الْمُحَاوِلِينَ وَلَيْدَ الْمُعَالِمُ وَلَيْدَ الْمُعَالِمُ وَلَيْدَ الْمُعَلِينَ وَلَيْدَ الْمُعَلِينَ وَلَيْدَ الْمُعَالِمُ وَلَيْدَ الْمُعَلِّمُ وَلِينَا وَلَيْدَ الْمُعَلِينَ وَلَيْدَ الْمُعَلِينَ وَلَيْدَ الْمُعَلِينَ وَلِينَا وَلَيْدَ الْمُعْلِمُ وَلِينَا وَلَيْدَالِمُ وَلِينَا وَلَيْهُ وَلِينَا وَلِينَا وَلِينَا وَلِينَا وَلَوْلِينَا وَلِينَا وَلِينَا وَلَهُمُ وَلِينَا وَلَيْهُمُ وَلِينَا وَلَمْ وَلِينَا وَلِينَا وَلَمْنَا وَلِينَا وَلِينَا وَلَمْنَا وَلَمْنَا وَلَاسِمُ وَلِينَا وَلِينَا وَلْمُعِلْمِنْ وَلِينَا وَلَمْنَا وَلَاسِمُ وَلَالْمُعِلِينِ وَلِينَا وَلِينَا وَلِينَا وَلِينَا وَلَاسُوا وَلِينَا وَلِينَا وَلِين

### مِغْنَصْبِيهٰا لْفلْسُطِينْ

قَاتْلُوهُمْ وَٱقْتَلُوهُمْ يَاعَرَبُ وَخَذُوا بْنَازْكُمْ

ألله أَخْبَرُ بَاعَرَبْ شَلْهُوا ذَرَاعْكُمْ لَضْرَاعْكُمْ يِفْدَاكُمْ اللِّي رَاعْكُمْ ونتبَرَّعُوا بْأَمْوَالْكُمْ وَآوْلادْكُمْ ونتبَرَّعُوا بْأَمْوَالْكُمْ وَآوْلادْكُمْ وز وَاحْكُمْ هَاالْدُوْمْ يَوْمُ خِمْادْكُمْ

وزواحْكُمْ هَا الْيَوْمُ يَوْمُ جُهَا ذُكُمُ الْيَوْمُ يَوْمُ جُهَا ذُكُمُ الْمُعَالِدُ لَمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَرَبُ حِيْ عَا الْمُعَالِمُ لَا مُعَلِمُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

هٰذِي أَيَّامِ الْكِفَاحُ

جَاهِدُوا لُوَجْهَ ٱللهُ لِيانَا ﴿ سُ زُغَارِكُمْ وَكُبَارِكُمْ

الله أَكْبَرُ يُاعَرَبْ خَلُوا بَبَ الْكُمْ عِدْ وَانْكُمْ مِيلًا لْكُمْ عِدْ وَانْكُمْ مِبْلًا ذَكُمْ وَكُمْ الْكُمْ

مِنْكُمْ بِيكُمْ بِرْجَالْكُمْ وَبْدَازَكُمْ لَا تَامْنُوهُمْ بِأَعْمَالُكُمْ وَآسْرَا زُكُمْ

ذَولَهُ مِثْلِ الجَرَاتِيمُ أَلنِفْتِكِ بِالْجِسْمِ السَّلِيمُ السَّلِيمُ السَّلِمُ السَّلِمُ السَّلِمُ السَّيطَانِ التَّجِيمُ ومِثْلِ السَّيْطَانِ التَّجِيمُ

حَادْبُوهُمْ وَٱطْلُبُوهُمْ فَاطْلُبُوهُمْ فَالْحَابُ وَهُوا دُلَارْكُمْ

- Sec

كان اعتداء الصهاينة المسلح على العرب الأمنين العزل، في ارض فلسطين العربية، واستيلائهم على أموالهم وممتلكاتهم، من عمارات ومعامل ومزارع وبساتين، وقتلهم الشباب والشيوخ، وذبحهم الأطفال الأبرياء أمام أمهاتهم ذبح الخراف، وطعتهم بطون الحبالى من النساء بالسكاكين وبالحراب، حسب الخطة التي رسمها لهم المستعمرون، أثناء الحرب العالمية الثانية، قد أثار استياء العالم الحر واستنكاره.

فسارع شباب العراق، متطوعين، لنجدة اخوانهم العرب هناك، بدعم من الحكومة العراقية، القائمة وقتذاك، (والشهادة الله)، متحدية، لأول مرة ارادة المستعمرين، ابتغاء مرضاة الشعب الغاضب. فأبلي شبابنا بالصهاينة المجرمين بلاء حسناً، مما دعا المستعمرين الى دفع مجلس الأمن - بأغلبية الأصوات الموالية للصهيونية الى اصدار قرار بايقاف القتال، ذلك القرار الذي جاء في صالح الصهاينة، حيث كان الجيش العراقي على مشارف تل ابيب.

أما الحكومات العربية، فقد ثارت ثورة رجل واحد، بارسالها البرقيات تلو البرقيات مستنكرة، محتجة، شاجبة الأعمال الوحشية التي قام بها الصهاينة في ارضنا العربية فلسطين، وتدين جراثمهم فيها. ولم تقف عند هذا الحد، وانما قررت تشكيل لجان، للنظر فيها يجب اتخاذه من أجراء، بهذا الشأن [وأبوكم الله يرحمه]. فروع الصهاينة، وارتعشت أوصالهم، خوفاً وهلعاً من عواقب شكاوى الحكومات العربية واستنكارها أعمالهم. فأخذوا يمعنون في تقتيل

أبنائنا العرب وتشريدهم بشتى الوسائل الأجرامية.

وعتدها بادرت باذاعة ندائي وتوسلي الى الأمة العربية، استنفرها، للثأر من اولئك الصهاينة الأوغاد، بمقالي الملحن بعنوان [فلسطين].

كان ذلك في اوائل سنة ١٩٤٩ واليكم في الصفحة التالية كلمات ذلك المقال.

# فَلسُطِينُ

يَا مَهَدْ عيسىٰ الْمُسِيحُ يَا قِبْلَة الْمُسْلِمِينُ يَا بَيْتَ الله العَكَدِيمُ يَا قُدُس لِافَلُسطِينُ مِرْتِي نِهِبَهُ صِرْتِي لِعبَهُ مِرْتِي نِهِبَهُ صِرْتِي لِعبَهُ بيدُ ها الْمُسْتَغُورِينُ

\* \* \*

يَاعَرَبْ هَا ٱلأَسْتِعْمَانَ شَاعِلْ فَلَسْطِينُ بُنَارُ لَوْما نَعَجِّلْ بُغُذِ السَّالْ لِلأَبَدْ يِلْحَكُّنَا العَالْ مِنْ يرضَه يُقَسْمُون بِلادَهُ وَيُشَارُكُوا مِلْحَهُ وزَادَهُ مِنْ يرضَه يُقَسْمُون بِلادَهُ وَيُشَارُكُوا مِلْحَهُ وزَادَهُ

وتَالَيْ يَدُوسُولَكُ بِعِثْادَهُ

ياعت رَبْ عَاصِلْ عَاصِلْ بَاطِلْ بِلْ بَاطِلْ بَاطِلْ بَاطِلْ بَاطِلْ بَاطِلْ بَاطِلْ بَاطِلْ بَاطِل

\* \* \*

النقسيم والوصات خطة مُرْسُومَه بعناية ومَا نظن هانوي الرواية ياعرَبْ إلْهَا ينهاية لوسكَتْنَا لهُكُلْ ظِلْمِهَ أَنْ الْنَاقِيمَة أَنْدًا مَا تَظُلُ الْنَاقِيمَة لَوسِكَتْنَا لهُكُلْ ظِلْمِهَ أَنْ الْنَاقِيمَة أَنْ الْنَاقِيمَة أَنْ الْنَاقِيمَة أَنْ الْنَاقِيمَة أَنْ الْنَاقِيمَة أَنْ الْنَاقِيمَة أَنْ اللّهُ اللّه

وَينْكُمْ لِمَا أَهْلِ الشَّيْمَةُ

#### يَاعَت رُبُ

ذَكُرُوا حَيْفًا وْذَكْرُوا لِمَافَ وَالْعَسَطُلُ وَدَيْرُ لِياسِينٌ

\* \* \*

أَصْحَابُنَا [ الأَلِيدَّاءً] يَاعَرِبُ أَصْلَ الْبَلاءُ بَاعُوا أَرْضَ الأَنْبِياءُ لُهَلْ يَعُود الْحُقرَاءُ إِنْطُوْا حَيْفًا لِلْهَاعَانَهُ لَمُ وَأَرْتَكُبُوا ذيج الحَيَانَهُ إِنْطُوْا حَيْفًا لِلْهَاعَانَهُ لَمَ وَأَرْتَكُبُوا ذيج الحَيَانَهُ

وهُمّه أَصْدَقاء وْمِانَا !!

والله إحْتَا عُرَفْنَاكُلْنَا مُاللَّعَكُ مِنْ هُا ٱلْعَجِينُ

يَللهُ كُومُوا يَيْزِي عَادُ وَطَيِّهُ وَا هَذِي الْبِهَ وَا هَذِي الْبِهِ الْجِهَادُ وَلَّا الْفِسَادُ هَلْمُوا جَدُور الفَسَادُ هَلْمَ الْجِي الْمِياءُ الْجِي خَايِفُ هَا ٱلْقَضِيّةُ بَالْجِي خَايِفُ هَا ٱلْقَضِيّةُ بَاجِي خَايِفُ هَا ٱلْقَضِيّةُ وَالْجِي خَايِفُ هَا ٱلْقَضِيّةُ وَلَا يَا عَرَبُ وَالْمَ اللّهُ مَا الْطَلايِبُ هَا الْطَلَايِبُ هَا الْطَلايِبُ هَا الْطَلَايِبُ هَا الْطَلِيبُ هَا الْقَلْدُ عَلَيْكُ فَا الْطَلِيبُ هَا مِنْ الْمُسْتَعْفِرِينُ الْمُسْتَعْفِرِينُ الْمُعَلِيثِ الْمُعَلِيبُ هَا مِنْ الْمُسْتَعِيْرِينُ الْمُسْتَعِيْرِينُ الْمُسْتَعْفِرِينُ الْمُسْتَعِيْرِينُ الْمُسْتَعِيْرِينَ الْمُسْتَعِلْمُ الْمُسْتَعِلْمِ الْمُسْتَعِلْمُ الْمُسْتَعِلَالِيبُ الْمُسْتَعِلْمُ الْمُسْتَعِلْمُ الْمُلِيبُ الْمُسْتَعِلْمُ الْمُسْتَعِلْمُ الْمُسْتَعِلْمِ الْمُسْتَعِلْمُ الْمُسْتَعِلْمُ الْمُسْتَعِلْمُ الْمُسْتِعِلْمُ الْمُسْتَعِلْمُ الْمُسْتَعِلْمُ الْمُسْتَعِلْمُ الْمُسْتِعِلْمُ الْمُسْتَعِلَالِهُ الْمُسْتَعِلْمُ الْمُسْتَعِلْمُ الْمُسْتَعِلْمُ الْمُسْتِعُلِمُ الْمُسْتَعِلْمُ الْمُسْتَعِلْمُ الْمُسْتَعِلْمُ الْمُسْتِعُلُولُ الْمُسْتَعِلْمُ الْمُسْتَعِلْمُ الْمُسْتُعُلِمُ الْمُسْتُعُلِمُ الْمُسْتُعُلِمُ الْمُسْتُعُلِمُ الْمُسْتُعُلِمُ الْمُسْتُعُلِمُ الْمُسْتُعُلِمُ الْمُسْتُعُولُولُولُ الْمُسْتُعُلِمُ الْمُسْتُعُلِمُ الْمُسْتُعُلِمُ الْمُسْتُعُولُولُولُولُ الْمُسْتُع

يَا نَصْارَىٰ يَا اسْكُمْ مُوغِدرونَهُ هَا ٱللَّاكَامُ بَعَدْ مَا يَفِيدُ الْكَلَامُ عَالَسَلامُ ٱقْرُوْ السَّلامُ بَعَدْ مَا يَفِيدُ الْكَلَامُ عَالَسَلامُ ٱقْرُوْ السَّلامُ يَيْزِي نِكْتِبُ بِالْجَرايدُ سيزي نِكْتِبُ بِالْجَرايدُ

> الحجي مامِنَه عايد ياعترب گومُوا يلله توكلُوا بالله ثُورُوا عاالمُستَعْمِرين



في شهر أب سنة ١٩٤٣ أطلق سراحي، مع عدد ممن اطلق سراحهم من معتقل العمارة. غير أن مدير الشرطة العام، وكان، على ما أتذكر، المرحوم أحمد باشا الراوي، قد فرض على عدم الأقامة في بغداد، فاخترت الأقامة في كربلاء، حيث كان لي فيها بعض المعارف وبعض الأصحاب.

وفي أواخر سنة / ١٩٤٧ جاءني الى كربلاء الأستاذ حسين الرحال، رحمه الله، مدير الدعاية العام بالوكالة، يصحبه السيد عبد الوهاب الأمين، أحد موظفي مديرية الدعاية، ليخبرني أن في استطاعتي أن أعود الى بغداد، اذا اردت ذلك، وجذه المناسبة استرضاني أن أعود الى مواصلة اذاعة اقوالي الملحنة باالأذاعة، ولكن شرط أن لا توحي بما لا يرضاه المسؤ ولون.

فكان أن حملت نفسي مع أهل بيتي آلى بغداد، وقطعت كافة ارتباطاتي بمدينة كربلاء وأعيد تعييني بوظيفتي في دائرة كمرك بغداد، بأمر من مدير الكمارك العام الأستاذ خليل اسماعيل رحمة الله عليه.

وفي بداية سنة /١٩٤٨ وقفت وراء ميكرفون اذاعة بغداد، بعد غياب طويل لأصرخ وتصرخ معي الجماهير العربية، الممثلة بجوقة الأذاعة، بوجه المستعمر وأذنابه قائلاً [حبسونا].

حبسونه عندبونه والله لولا تنقسلونه وتحركونه وتنذرونه فلذا الوطن حنا نصونه

منخونه لاتظنونه

# وبسُوكا!

حِبسُونَا عَذْ بُونَ وَالله لُولَهُ تَقْتِلُونَ وتْحَرْكُونَهُ وْتُذَرُّونِهِ لَهٰذَا الْوَطَزْحْنَا نْصُونِهُ مَا نُغُونَهُ لا تظنُّونَهُ

مَا بَعْد تُغَرُّنَا وْعُمُود ولا نَتْقَيَّدُ بِقُعُود عْرَفْنَاكُمْ وَعْرَفْتُونَهُ بَهْذِي الِلْعَبَةُ الْمُلْعُونَةُ

يَانَاسُ حْنَا الأَحْرَانِ مَا نِرْضَهُ الأَسْتِعمَارُ

النَّارُ وَلَا هَٰذَا الْعَارُ

جَوَّعْتُونَا وْعَرَّيْتُونَا وَلْعَنْنُوا أَمْنَا وَأَبُوبَ

'فْكُونَا مَوْمَنْ تُونَا

الظُلُمْ والأَسْتِبْدَادْ ييْزي ننْحَمَّلْ عَــَادْ يُامَا تَجِزَعْنَا الْعَلْكَمْ وشَبَعْنَا مْزِالِهُمَ وَالْغَمْ ياما وعَدْتُونَا وعَـُودُ وعَاهَـُدْتُونَا بِعُـُهُودٍ

توْفُوها مْن يْخَضِّي الْعُـُودُ

وهَدَنْتُونَا وغَشَّيْتُونَا حُوْ مُو بَلْقَ الْمَيْتُونَا بگثؤيا ونْهَبْتُونَا

مَانْهَا بُ حَنَا التَّهْدِيدُ عَالِمُ الْفَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَالِمِنْ غَضَبَ الله عَلَيْكُمْ عَالِمْ عُنْكُمُ بِيكُمْ تِردُ وهَا زُغَارُ زُعنا وُ تِردُ وهَا زُغارُ زُعنا وُ عَالِمْ كُمْ عَلَيْمُ اللَّهِ عَلَيْمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْ

مَارِلْنَا حَفْنَهُ سُنِينُ دانْتُوفْ حْنَا فَلَسْطِينُ هٰذِي الأرضُ الْعَرَبَيَهُ يَنْهُ الْمَهُ هُيونَكَهُ مُذِي الأرضُ الْعَرَبَيَهُ يَتْهُ الْمَهُ هُيونَكَهُ بَسُصِحْنَا يَامِعُودِينٌ تُتَهَمُّونَا نَازِيتِينُ وتتَهُمُونَا شُيُوعِينُ وتتَهُمُونَا شُيُوعِينُ وتتَهُمُونَا شُيُوعِينُ وتتَهُمُونَا شُيُوعِينُ وتتَهُمُونَا شُيُوعِينُ اللهِ تُولِدُ وَنَهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَنَهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

سَكَّتُونَا ولهَ يْتُوبَنه وسَوَّيتُواللِي تُريدُوبَنهُ بِعْتُوبَ وخْسَرْتُونَه

مُا حِتَ انْ الْمُرْتِ يَنْ وَلَا إِخْنَا شُيُوعَتِينْ الْمُرْتِ فَي وَحَكُومَهُ دَسْتُورَيَهُ وَحَكُومَهُ دَسْتُورَيَهُ لَالْمُ وَالْمَاكُ لَلْمِيدُ الْأَسْنِقَ لَاللَّهُ وَالْمَاكُ لَا يَعْمِدُ اللَّهُ وَالْمَاكُ لَا يُعْمِدُ اللَّهُ وَالْمَاكُ لَا يَعْمِدُ اللَّهُ وَالْمَاكُ لَا يَعْمِدُ اللَّهُ وَالْمَاكُ لَا يُعْمِدُ اللَّهُ وَالْمَاكُ لَا يُعْمِدُ اللَّهُ وَالْمَاكُ لَا يُعْمِدُ اللَّهُ وَالمَاكُ لَا يُعْمِدُ اللَّهُ وَالمَاكُ لَا يَعْمِدُ اللَّهُ وَالمَاكُ لَا يَعْمِدُ اللَّهُ وَالمَاكُ اللَّهُ وَالمَاكُ وَمِنْ اللَّهُ وَالمَاكُ وَمِنْ اللَّهُ وَالمَاكُ وَمُنْ اللَّهُ وَالْمُوالِدُونَ اللَّهُ وَالْمُعَالِقُونَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَمُ اللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلِهُ اللّهُ وَلَالِكُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلِمُ اللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَالّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلَا لَا لَهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَالْمُؤْلِقُولُ وَلّهُ ولّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّ

مْنِ تَعَبْسُونَا وَبِعَتَقْلُونَا لَا يُعْلِنُونَ تُمْخِذُ لُوكَ الْمُطْتُونَ تُمْخِذُ لُوكَ الْمُؤْتَا وَعَ فُنتُونَا

حِبْسُونَا عَذْبُونَ ﴾ والله لولَه نقتُاوُنه و فَحُرَّكُونَهُ وتَذَرُّنَه الْمُهُلُونَةُ وَتَذَرُّنَهُ لَمُ لَمَا الْمُولَةُ مُنَا الْمُولَةُ لَمُ الْمُعُونَةُ لَا تَظِنُّونَهُ مَا نُعُونَ هُ لَا تَظِنُّونِهُ مَا نُعُونَ هُ لَا تَظِنُّونِهُ مَا نُعُونَ هُ لَا تَظِنُّونِهُ مَا نُعُونَ هُ الْمُنْ اللهِ مَا نُعُونَ هُ اللهِ مَا نُعُونَ هُ اللهُ الل





#### الطاولة محروكة

الكل يعلم أن شعار المستعمرين هو أن لا صداقة بينهم وبين الدول، وإنما هناك مصالح. ومصلحة بلادهم فوق كل اعتبار. وتنفيذاً لشعارهم هذا، هاكم ما اقترفوه بحقنا، نحن العرب، خلال هذا القرن، بصورة خاصة، من جرائم لا تعد ولا تحصى، وهم يدّعون أنهم لنا أصدقاء!!!

وإن ننسى فلن ننسى المليون شهيد الذين استشهدوا على أيديهم في الجزائر طلباً للتحرر من ربقة عبوديتهم، وهدرهم حقوق الأنسان العربي، في الحياة الحرة الكريمة هناك. ورغم ذلك فهم ما زالوا يزعمون، بدون حياء أو خجل، أنهم لنا أصدقاء!!!

وهاكم ما فعلوه في مصر العربية ، خلال مثات السنين ، وما اقترفوه من جرائم في دنشواي وفي غير دنشواي بقتلهم أبناء البلاد لمطالبتهم بحقوقهم المشروعة في العيش بحرية . بصرف النظر عما نهبوه من خيرات مصر ، طوال قرون وما سرقوه من أثارها القديمة التي لا تقدر بثمن ، ورغم ذلك كله ، ما زالوا يزعمون بكل وقاحة ، أنهم لنا أصدقاء!!!

قد يتناسى الأنسان أستشهاد أبنائه وذويه وفقده كل ما يملك من مال وحلال، في سبيل الدفاع عن نفسه وعن أرضه، ولكنه لا ولن ينسى الخيانة والأهانة التي لحقت به، في يوم من الايام، مدى الحياة.

وهاكم أخيراً، وليس اخراً ضلوع المستعمرين في جريمة جلق اسرائيل في قلب أرضنا العربية، وما ارتكبته لقيطتهم هذه من مذابح

في القسطل وفي ديرياسين، وقتلهم الأطفال الأبرياء، وبقرهم بطون الحبالى من النساء. كل ذلك، ولم نزل نعتبر اولئك المجرمين لنا اصدقاء!!

هذه وغير هذه، من الخواطر المأساوية أثـارت في نفسي شعور الكراهية نحو المستعمرين الأشرار.

فصرخت من أذاعة بغداد، دار السلام، وصرخت معي الجماهير العربية سنة ١٩٤٩ [يجماعة الطاوه محروكه].

# الطّاوة محروكة

يَجَمُاعَهُ الطَّاوَهُ مَحَدُوگَهُ وَكُلَّ الدَّكُ عُلَى الْمُذَكُوگُهُ والمستَعمِرْكُن فُتُوكة عُرَفْناها ولگينا البوك، وتعلَّمنا الخَطْ والنَطْ والغَط بْوَسُطِ الشَّطْ

خَلَقْ بِالنَّصْ مُواسَطُ مَزْكُتُرَهُ وسَيْفَهُ مُسَلَّطُ هٰذا اللّاحِكُمُّا بْعَرَ لِاكَهُ فَاكِكُ عَنْيَهُ وَحَلَّكُهُ وَٱذَانَهُ

الشَّرْق الأوْسَكُ طُ وكُلَّ واحِدْ يِمْعَطْ مِنْا رَصَاحِبْنا] وأعوانهُ والخَطَر الأَحمَرْ هَيَّانهُ

وكاعِدْ يِنْغَطَ

وختار الذّيب الأمْعَطُ ما يِلْحَكُلَهُ شَيْخ الشَّطْ نَشَارِكَهُ بَفْرًاحَهُ وأَحْزَانَهُ احْنَا وْمَا مُومِنْ عِدَوانَهُ اخْنَا وْمَا مُومِنْ عِدَوانَهُ

والْوَضْعُ شَخَوْبَطْ وَحْتَارَ وَبُورُطَهُ سَنْوَرَطْ مَا يِلْحَ الله لَوْجَـنْ عَدِفْ وْيَانَهُ فِيانَهُ فَيْكَارِ وِلَهُ مِنْعِدْنَا الرّايَ ٱلْإَمَانَهُ إِخْنَا على طُوفِ الْحَط

. بِالْعِبْ [صَاحِبْنَا) الأَرْكُطُ ويْخُشُ مِزْخِرْم الْمِخْيَطْ

لكن ما يِتْ حَطْ يِدْفَعُ ويتْ مَطَّ طُ نَوْنَهُ عَلَيْنَا وَنَوْبَهُ وْسَيَانَهُ حَيِّرْنَا وَفَدْ بَلْقَ، بُلَقَ، بُلَوَهُ بُلَوَنَهُ كُل يَوْم مُطَلْمِلْنَا قَوْاسَتَهُ وَمِلكُنْ كِنْنَا وَعْلَىٰ لُسَاءَ الْمُحَلِّيُ عِنْنَا وَعْلَىٰ لُسَاءَ الْمُحَلِّيُ عَنْنَا وَعْلَىٰ لُسَاءَ الْمُحَلِّي وَمُكُنْ كِنْنَا وَعْلَىٰ لُسَاءَ اللهُ عَلَىٰ يَعْمَا وَعَلَىٰ لُسَاءَ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ

مَّرَهُ عُلَطْنا وَقَ طُ مَا نَعْلَطْ خَل يَتْسَنَطْ مَا يُعُرِنَا مُخَلِّطٌ يَالُوْزُ وَجَعِي مَسَفَّطُ كَانُمُنْ كَالَ الْعَرَبُ وْلَانَهُ نَطَبُّلُ وَنُزَمَّرُ سِلْكَانَهُ وَتَالِي بِيْنَ حَانَهُ وَمَانَهُ مَا فِسْلَمْ حَتَىٰ عَلَى لُحَانَهُ وَتَالِي بِيْنَ حَانَهُ وَمَانَهُ مَا فِسْلَمْ حَتَىٰ عَلَى لُحَانَهُ بُلَا قَيَدُ وَشَرُط



في مقالين من مقالاتي الشعرية الملحنة، التي أذعتها من اذاعة بغداد، خلال اكثر من ربع قرن قبل ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز المباركة سنة/ ١٩٦٨ تحدثت فيهما عن ضياع الأنسان العربي، في متاهات حكامه وقادته، وتذبذب سياستهم، واستمرار خلافاتهم مع بعضهم، في أمور تافهة، في وقت كان الواجب القومي يحتم عليهم، ونحن نجتاز ظروفاً صعبة قد تقرر مستقبل الأمة العربية، من المحيط الى الخليج، أن يتكاتفوا ويلتحموا في وحدة متراصة لمجابهة دسائس المستعمرين، وأخطار ربيبتهم اسرائيل، التي باتت تهدد كيان الأمة العربية بصورة عامة.

ولكن ها نحن نرى بعض أولئك الحكام ما زالوا، مع الأسف الشديد، منصرفين الى مهاترة بعضهم البعض. وبد هي أن هذه المهاترة والمماحكة، تجرهم، غالباً الى صرف الشتائم، وزرع الألغام، ونشر الدعايات الفارغة، التي تضر بالتالي، بمصلحة الأمة، بشكل عام. وهذا بلا شك هو الذي يسعى اليه المستعمرون. وهذا هو الذي ترقص له اسرائيل طرباً. وهذا هو الذي يريده كل اعداء الأمة العربية.

هذا الحال المأساوي هو الذي دفعني الى اعلان مشاعري وأحاسيسي، التي هي، في الواقع مشاعر السواد الاعظم من أمة العرب، بمقال ملحن صدرته بكلمة (تهنا) حيث قلت:

تهنا بها لبيده وضيّعنه

ويتيه اللي ماله دليل

#### بس نتلافت يسره ويمنه

#### ولا ندري ليا درب عيل

#### وين الحيد اللي يرشدنه

بهذا المقال الملحن، تصورت أننا تاثهون في صحراء كبرى، الدروب والمسالك فيها مطموسة بالرمال، لا أثر لها، بفعل الرياح العاصفة التي أخذت تتقاذفنا، ذات اليمين، تارة وذات الشمال تارة أخرى.

ولكننا رغم كل هذا، كنا مصممين على الخلاص من تلك المحنة، ومن ذلك التيه، وكنا على يقين تام من أن أحداً منا سيقودنا الى درب الأمان ويوصلنا الى مسلك السلامة.

أذعت هذا المقال الشعري ملحناً سنة/ ١٩٤٩ وهاكم في الصفحة التالية كلمات ذلك المقال (تهنا)

### يتهنا

تِهْنَا بُهَا الْبَيْدَةُ وَصَلَيْغَنَهُ وَيُتِيهُ ٱللِّي مَالَهُ دِلِسِلْ بَسُ نِتْلافَتْ يِسْرَهُ وَيِمِنَهُ وَلاَ يِنْ الْحِيدُ اللَّهِ يِنْ شَدْنَهُ وَمِنْ الْحَيْدِ اللِّي يِنْ شَدْنَهُ

سَاعَهُ نَحْطُ وسَاعَهُ نَشْدِيلُ وضَيّعنَا الأثرَ اللهُ وَكِيلُ تُعَبَّنَا وغِدَهُ واحِدْنَا نِحْيِلُ مَوْتُ أَحْمَرُ وعْلاجُ طُوبِيلُ لَوْ أَطْرَشُ لَوْ سَادِدُ إذْ نَهُ وَيْنَ اللّي يُدَلِّينَا سَكِيلُ لَا وَاللهُ شَعْبُ ٱسْرَاشِيلُ لَا وَالله شَعْبُ آسْرَاشِيلُ

دَرُبُ يُصِدُنَا وَدَرُبُ يَرِدُنَا يَعَرَبُ مَا وَجَّدُنَا دَرُبُنَا غَرَّبُنَا وْمَا وْصَلْنَا لَهَ لَمَا وَلَوْ شَرَّكُنَا يَا وَيُلُ ٱلْمَا وفُوكُ ٱلضَّيْمُ تُلاجِ زِلِمِنَا وحْنَا نَعَيتِطْ يَعَرَبُ ضِعْنَا مَا تَاهَوْا بِالْبَيْدَةُ مِثِلْنَا

وَيْن جِتَّا وُوَيْن صِوْكَ

غَرَفْنَاهُمْ مِنْ ذَاكَ الْحِينُ وختمْنَا وصِحْنَا آمِدِينْ ومُشَيْنًا ورَاه فَرْحَادِينْ لاطَيْبِينْ ولا مَدْتِين طَبْلُوا طَبَّلْنَا وَزَمَتَ رُنَا كُل سَاعَهُ ولَنَا مُهَوْسِينْ

خَبُونَا الزِّلِمْ بْيوْم الْمِحْنَهُ جَرَّ بْنَاهِمْ وَثْعَلَمْنَهُ حَكَلَّمْنَهُ حَلَّمْنَا وَلَّعَلَمْنَهُ حَلَمْنَ طَبَّلْ إِحْنَا وُكَلَّمْنَا تَالِي بْنِصِ ٱلدّرُبْ ثُرَكْنَا وَكُلَّمْنَا كَالُوْ هَوْسُوا هَوَسْنَا طِلْحِينِجْ نَاعِمْ عَاهَا ٱلرَّتَةُ فَلِمُوا اللَّهُ مَا هَا ٱلرَّتَةُ فَلْمُوا عَامَا ٱلرَّتَةُ فَلْمُوا عَامَا ٱلرَّتَةُ فَلْمُوا عَامَا ٱلرَّتَةُ فَيْ الْمِمْ عَاهَا ٱلرَّتَةُ فَيْ الْمِمْ عَاهَا ٱلرَّتَةُ فَيْ أَمْ مِنْ الْمِمْ عَاهَا ٱلرَّتَةُ فَيْ أَمْ مَا هَا ٱلرَّتَةُ فَيْ أَمْمِ مَا مَا ٱلرَّتَةُ فَيْ أَمْمُ مَا مَا ٱلرَّتَةُ فَيْ أَمْمُ مِنْ أَمْمُ مَا مَا ٱلرَّتَةُ فَيْ أَمْمُ مَا مَا الرَّتَهُ أَلْمُ الْمُؤْمِنِينِ فَيْ أَمْمُ أَمْمُومُ أَمْمُ أَمْمُ أَمْمُ أَمْمُ أَمْمُ أَمْمُ أَمْمُ أَمْمُ أَمْم

# وبَيْنِ الطِّخْكَةُ وبَيْنِ ٱلْوَتَّةُ يَعَرَبُ ضَيِّعْنَا فَ لَسُطِينُ وَبَيْنِ ٱلْوَاقِعُ سَلَّمْنَا وَبِالأَمْرِ الْوَاقِعُ سَلَّمْنَا

\* \* \*

وُسْظُمُ شِعِنَ وَكُولُ وَكُصِيدُ واَسْتَسْلَمُنَا بُلاَ تَقْسَيدُ ذَهْبَنَا وهٰذَا مُزاَلِلُهُ وعِيدُ وتْشَرَّدُنَا شر تَسْثَربيدُ واللّي بِذَرْ بُذُور الغَنْكَ وهَسَّا نِصْغِجُ إِيدُ بُإِيدُ (إِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدُ) ظلّينا نگوُلْ إخنا واخنا ولمَّا الخَطَرُ ذِهَمْنا سِهَنْنا يَعَرَبُ لاَ بْهُوَشَهُ ولاَبطعنه وفَوْگاهٔا خُلِلفَتْ جِلْمَتْنَا يِبْلَاهُ اللهُ اللّي تَتَيَّهُنَا عَذْبؤنَا الْعِدْ نَا وْمَا عِدْنَا عَذْبؤنَا يُعَذِّبُهُمْ رَبْنَا

وْوَتِيَاهُمْ هَمْ حْسَابُ ٱلْمُنَا

سِه فنا وَمَا ويتَانَا دِلْسِلْ وَيَا الْسَهُواكُلُسَا دَائْمِيلْ وْلَكْ يَمْعَوْدِينْ أَنْطُواكَفِيلْ وَفُكُونَا مِن الْعَالْ وقيلْ وَفُكُونَا مِن الْعَالْ وقيلْ حِدْنَا وَقُمَيَةُ فِنَا بَأْمِلُونَا مِزْلِغِراكُ لُوَادِي الْسِيلْ ولا الْقُراآف ولا الإنجيلْ يَاعَالَمْ الله يُسَاعِدْكَا وهاذَا يُجِحُرْنَا وذَاكْ يُعُرْنَا شِكَدْ رِدْنَا وعَيَطْنَا وصِحْنَا وخَلُونَا نَشُونْ حْنَا دَرُبُنَا يَانَاسُ مُصِيْبَهُ مُصِيبَتْنَا يَانَاسُ مُصِيْبَهُ مُصِيبِتْنَا كَانَا بَهَلْ حَالُ الله يُعِزْنَا لا الله يِرْضَهُ بْهَاي آلْنَا

سْبَكًّا الكَّفُل واحْنا عِكْبُنا

كان المسؤ ولون عن رقابة الصحف في مديرية الدعاية العامة، في العهد الملكي يعمدون، في ظروف خاصة، الى شطب فقرات من المقالات المزمع نشرها في الصحف المحلية، ويقتطعون صفحات كاملة من المجلات العربية والأجنبية في محاولة لطمس الحقائق وحجبها عن الشعب.

فكانت صحفنا المحلية تتعمد ترك فراغات في تلك المقالات للدلالة على أن الرقابة قد حذفت فقرات تلك الفراغات.

وفات الرقباء أن هناك اذاعات، عربية وأجنبية، شرقية وغربية تنقل للأعمى وللبصير، للعالم وللجاهل، للأمي وللمتعلم ما يدور هنا وهناك في العالم من وقائع وأحداث. وقد تعلق على تلك الوقائع، وتكشف حقائقها ومراميها فتنور الافكار وتفتح الأبصار.

فبادرت باذاعة مقالي الملحن بعنوان [الراديو] وهاكم ما قلته في ذلك المقال سنة / ١٩٤٩ في الصفحة التالية

# الرَّادُيوْ

المُّادْيِقْ نَوَّر لَفْ كَارْ المُّادْيِقْ فَتْح لَبْصَارْ المُّادْيِقْ يَنْقُلُ لَحْبَادْ المُّادْيِقْ يَنْقُلُ لَحْبَادْ المُّادْيِقْ يَنْفَحَ لَسْرَارْ مَادَامْ يِنَوِّر لَفْكَارْ مَادامْ يِغَنِّح لَبْصَارْ مَادَامْ يِنْفَحَ لَسْرَارْ يَعْنِي يُضُرِّ الأَسْتعمالُ وَالْمُسْتعمالُ المُسْتعمالُ المُسْتعملُ المُسْتعمالُ المُسْتعملُ المُسْتعمالُ المُسْتعملُ المُسْتعمالُ المُسْتعمالُ المُسْتعملُ المُسْتعمالُ المُسْتعملُ المُسْتِ المُسْتعملُ المُسْتِ المُسْتِ المِسْتِ المُسْتعملُ المُسْتِ المُسْتعملُ المُسْتِ المُسْتعملُ ال

يحيا الراديق

الزّاذيو ركن من الدّيوقراطية ماظل فَدْ سِرينهَم بُوجُود الرّاديو فَحُصِبًا عَتَ نَكُ وَلَا أَكُدُرُ آنَهُ أَسِدْ إِذْ نَكُ وَلَا أَكُدُرُ آنَهُ أَسِدْ إِذْ نَكُ

الزّادْيُو رَمْنِ الْحُرَّيَةُ الْفِكْمِ تَيْهُ الرّادْيُوْ فَاضِحْ كُلُ أَسْرَارُ الدِّنيَةُ صَوتِهُ يلَعَلِغُ بِذْ إِنِي وَبِذْ نَكْ لاَ يَكَدُرُ إِنْتَهُ تُسْبِذُ إِذْ إِنْ

مَادَامْ عِنْدِي رَادِيوْ ومُادَامْ عِنْدِكُ رَادِيوْ هٰاليومْ يوْم الرَّادِيوْ

\* \*

الزَّادِبَوْ دَايَصِبَّحْنَهُ وَدَايِمِسْيِنَهُ الزَّادِيَوْ كُلْمًا دَانَّامْ يْصَحِّينَهُ الرَّادِيقُ دَا يُعَلِّمُنَهُ وَدَا يَقْرَبَنُهُ مَا جِتَا نَعْرُفَ شِي لَوْمَا هَا الرَّادُيقِ أصبخ كل واحِدْ مِنْ عِدْنَهُ يشُوفْ بعَينهْ ويسمَعْ بأذنَهُ

ودَا يِميِّزُ البِيسْرَهِ مُنِ البِمُنَهُ ويدُّرِي بِالْحَرَبُ وبِالْمُدُنَّةُ

ويقرأة الممجي بالزاديق ويغرف أسرار الراديق رحْمَ اللهُ السَّقَّ الرَّاديق

الرَّاديوخَلَّهُ الْمُغَلُّومَاتُ مُشَاعَهُ

تِتْنَاقِلْهَا هَالأَذَاعَهُ وذِيجِ الأَذَاعَهُ

الرّاديؤ من يذيع أخبار آخرساعة

مَا يَظُلُ وَاجِدُ مَا يِتُسَنَّطُ لِلْزَادِيقِ

يسمَعْ غِنَهُ يسمَعْ مَوْسيقه ويسمَعْ هَالأَخَادِيثُ الشّيْقَةُ

مِنْ أُورُبُهَا وْمِنْ أُمريكِه مِنْ النَّابَّانُ ومِنْ أَفريقِهُ

وكل عُجانُ البِيهُ راديق خِدَمْ البَسْرِيَّةِ الرَّاديق يَا يَابَهُ شُسوَّهُ الرَّاديو

الزَّاديوْ مِنَّهُ شَرْقَى وُمِيِّنهُ غَرْبِي الزَّاديقُ يَحْجِي فَرَنْجِيْ وْيَحْجِيْ عَرَبِيْ

الرَّادِيوْ مَاظَلْ آغَا وَلَاظلْ چَلِي

لما يسمَعْ كل الأخبارُ من ٱلرَّاديق وْيَكُدُرْهُمْ يِسْمَعُ أَخْيَانًا تَعْلِيقَاتُ وْحَجْي مُسَرَطَنْ تَعْلِيقَاتُ وْحَجْي مُسَرَطَنْ

وْيِكَدُرْ يِسمَعُ أَلُوانُ الفَّنَ

وبْكُلْ فَنْ بِكُدُرْ بِينْفَنَّنْ

فَتُّحُ لِعْيُونُ الرَّاديو وشَجَّعْ لِفْنُونْ الرَّاديق كُوْ لُوا فَلْيَحْيَا الرَّادِيق



سبق أن صورت أنفسنا، نحن العرب، في مقالي الملحن [تهنا]، أننا بسبب خلافات حكام بعض اقطارنا العربية، ومهاتراتهم، تائهون في صحراء مترامية الأطراف، لا أول لها ولا آخر.

وتصورت هنا في مقال [السفينة] أننا راكبون ظهر سفينة عائمة في بحر خضم هائج، شراعها ممزق وصاريتها مائلة، تتلاعب بها العواصف الهوجاء، فتدفعها ذات اليمين تارة وذات الشمال تارة اخرى، وملاحوها منقسمون على أنفسهم، يتطاحنون ويتشاتمون وهم في غفلة مما تبيّته لنا ولهم خلافاتهم وما تخبئه لنا ولهم تيارات المحيط، الشرقية منها والغربية من مصير.

واليكم في الصفحة التالية كلمات هذا المقال الملحن، الذي أنشدته من أذاعة بغداد سنة / ١٩٤٩.

## التفكينة

وسْفِينَتْنَاغُرْفَتْ مَيْ وهٰذَا الرَّوجُ ٱلْيِطْوِي طَيْ يَمَرَبْ كِتْرَوْا لِمْلَاليخ وفَوْكَاهَا مْعَاكِسْنَا الرّبيعُ

حَالنّنا عَدَّمْ لِنهَ عَسَدَمْ سَايِكُنّا وَلا سَوْكُ الْعَسَمُ لَوْ الْعَسَمُ لَوْ الْعَسَمُ لَوْ الْعَسَمُ لَا الْمَدْ مَا فِحَاسِبُهُمْ لَا الْمُو سِفِينَتُهُمْ لَا الْمُو سِفِينَتُهُمْ لَا الْمُو سِفِينَتُهُمْ إِقْبَضْ مِن دَبَشْ عَنْهُمْ إِقْبَضْ مِن دَبَشْ عَنْهُمْ الْمُو سِفِينَتُهُمْ إِقْبَضْ مِن دَبَشْ عَنْهُمْ

ياأهلِ الأفكارْ نَاحِرنَا تَتَيَارْ مَرْهَٰذِي لَخْطَارْ ذَوْلَهُ الْمَلالِيخ سَلْمُوهَا لِلرّبِحْ بَسْ بِالنَّهَارِيخْ

وُمِنْ صَارْ مَاصَارْ مَاحَرُكُوْا قَدَمْ عَنْ قَدَمْ

وُدِخْنَا وُضِعْنَا يَهْلِ الْغِنْيَهُ والشَّرُجِي ثَا بُرْنَا شِسْبِيْرَه مِزْكُل صَغِهُ ومِنْكُل دِيرَه ومَوْقِفْ لِمُلاليحْ سِبِحِنْكَه وكُلْ وَاحِدْ صَارْ بْفَدْ رَايِ ويُمْشِي مِنْ جَوَّانَا الْمَسَايُ ياناس وُكُعْنَا بْسُوْيْرَهُ الغَرْبِي مُوَكَّعْنَا بْسُوْيْرَهُ وهَا ٱلْرَوْجُ الْمَاخِذْنَهُ كِسِيرَه كُل هٰذِي الأَخْوَالْبِ بْجِعْتَه كَل هٰذِي الأَخْوَالْب بْجِعْتَه جَازَوْا كُلُهُمْ مِنْ ٱلدَّفْتَه خَايِفْ تَوْكُفْ عِذْنَا ٱلرَفَّه خَايِفْ تَوْكُفْ عِذْنَا ٱلرَفَّه

## حِنْ أَوضَيَّعْنَا ٱلتَدْبِينُ وَمِنْ يِدْرِي بَاچِرْ شِيصِينُ اللهُ الْعَالِمُ هُوَالْحَيْ اللهُ الْعَالِمُ هُوَالْحَيْ

نِغْرَكُ يَارَبُعُ وَحْنَاهُمُ مَرِيمُ وَذِلْ ، عَذَابُ وَأَلَمُ شَيفيدِ الأَلْمُ وَالسِّدَمُ طَرْشَة مِلِحُ طَرْشَتْنَا حِزْنَا نُرِيدُ سَلَّتُنَا بَسُ تَحْنُلُصْ سَفِيدَثْنَا بَسُ تَحْنُلُصْ سَفِيدَثْنَا

لشفيينة مُسُورَاخ سَامَتُنا لَرْسَاخ شيفيدِالِشياخ يَاعَالَمْ السَّدَادُ مِنْ الْعِسَاءُ مِنْ الْعِسَادُ وَحَكُوْ رَبِّ الْعُسَادُ

لنْصَلَحْ اصْلاحْ ونْسَيِسْ ٱلرَّيْعُ بِالْبَلَمْ

سَودَه مُصِخْمَة صُخَامُ ولِيَهُ ولِشْرَاعُ ٱلْبِيهَا عَارِبَيَهُ كُلمَنْ دَا يُكُلَّكُ شَعْلَيَهُ وخُنْنَ مُأَمِّنَ جَوَّه ٱلسَلَّه وكاعِدْ لَكُ مِرْتاحُ الْبَالُ وحقِلْ مِنْ هَا الْمَالُ جِمَالُ مَاعِنْدَهُ بْعِير بْهَا الْعِيرِ

يَانَاسُ بلِيَّتْنَهُ بِليَّهُ فِلْكَهُ السِّهُ السِّهُ فَلِيَةً صَارِبَهِ وَوَزْنَهُ لِمُلالِيحٌ وَكِيَّهُ صُل وَاحِدُ مَشغُولُ الشُّغُلَهُ هُوَلًا الشَّعُولُ الشُّغُلَهُ هُوَلًا الشَّعُولُ الشُّغُلَهُ هُوَلًا الشَّعُولُ الشَّعُلَةُ مَنْ الْعَالَمُ كُلَّهُ السِّيهِ مَنَّهُ مَن الْعَالَمُ كُلَّهُ الشَّيهِ مَنْ الْعَالَمُ صُلَّةً مَن الْعَالَمُ صُلَّةً الشَّعْرَبُتُ بِالقِيرُ الْعَالَمُ الْمَالِمُ الْعَالَمُ الْمَالِمُ الْعَالَمُ الْمَالَمُ الْعَالَمُ الْمَالَمُ الْمَالَمُ الْمَالَمُ الْمَالَمُ الْمَالَمُ الْمَالَمُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْعُلِمُ اللْمُلْمُ اللْمُولِلْمُ اللَّهُ اللْمُولِلْمُ الللْمُلْمُ

### خَلْ يُاخُذُ هِا الدنيا الْمَيْ

لا لِلسَّادُ وَلا لِلْجَسَّهُ
وَمِنَّانَهُ الغَرْبِي مَعْاكِسْنَا
وَمِنَّانَهُ الغَرْبِي مَعْاكِسْنَا
وَمِنَّ نُولِي وُسِنْطِي وَجَهْنَا
يُشَرِّكُهُا يُرِيدُ يُعَرِّبُهَا
يُشِرِّكُهُا يُرِيدُ يُعَرِّبُهَا
خُسِنَّكُتْ وَنَحْبُسَتْ لَنْفَاسُ
خُسِنَّكُتْ وَنَحْبُسَتْ لَنْفَاسُ
ويْجِيبُ آلرّاسُ عَلَى ٱلرّاسُ
مَا تُظَلُ هِيجِيْ مُومَعْقُولُ
مَا تُظَلُ هِيجِيْ مُومَعْقُولُ

مَمْنَحْنِينْ بْهَاذِي الْمِحْنَهُ مِتْانَهُ الشَّرْجِيُ مُهَدَّدُنَهُ وَلاعَدْنَا جُنَاحُ نُطِيرُ احْنَا هُوَّ الْخَابِرُهَا شِدَ بَرَّهَ وصلَتْ حَدْهَا ومِنْ شِدَّتُهَا وَصلَتْ حَدْهَا ومِنْ شِدَّتُهَا ضَاكَتْ كُودُ آلله يِفْرِجْهَا مَاكَتْ كُودُ آلله يِفْرِجْهَا يَاعَالَمُ صُلْحَافً يُزوفُ

وآخِرْكُل عْلَاجْ الْجُئ

وسْفِينَنْنَا غُرُفَتِ مَيْ

يَعَرُبْ كَثْرُوا لَمْ لَالِيحْ



كانت نسبة الأمية بين الفلاحين وسكان المزارع والأرياف، في عراقنا حتى سنة/ ١٩٥٢ تتجاوز التسعين بالمئة، علماً أن هذه المجاميع كانت تمثل، وقتشذ، الشطر الأعظم من مجموع سكان العراق.

وكانت الطرق، أو قل المسالك والدروب بين الأرياف والمزارع وبين المدن وعرة جداً، بشكل كان يصعب على الفلاحين اجتيازها،

لاسيها في موسم الشتاء، الا في الحالات الأضطرارية.

فلا غرابة أن يجهل الفلاح، يومئذ، ما كان يجري في المدن، وما يدور في العالم من احداث الاعن طريق الأذاعات العربية، علماً أن أجهزة الراديو، في مدن العراق، حتى ذلك التاريخ، كانت قليلة، فكيف الحال في المزارع والأرياف.

أما الصحف والمجلات والمطبوعات الأخرى فلم تكن تصل تلك المناطق إطلاقاً. وأن وصلتها نسخة، عن طريق الصدفة، فلم يكن بوسع بمقدور أحد من الفلاحين أن يقرأها. وأن وجد فلم يكن بوسع الفلاحين ولا القارىء أن يدركوا أبعاد معنى الوطنية أو القومية التي يتكرر ورودها في المطبوعات فكيف بهم بالمصطلحات الاخرى كالأمبريالية والرأسمالية والبيروقراطية والاستعمار والرجعية والديكتاتورية الى عشرات من هذه المصطلحات. ذلك لأن تلك المطبوعات قد نشرت للمتعلمين والمثقفين فقط. أما الأميون في المدن والأرياف فلم يُحسب لهم حساب.

والجدير بالذكر أن غاية ما كان يعرفه الفلاح من معنى الوطنية هي الأرض التي يزرعها والمنطقة التي يسكن فيها. . أما القومية فكان مفهومها عنده هي العشيرة التي ينتمي اليها [وأبوكم الله يرحمه] .

فمن أجل شرح أبعاد الوطنية وما تفرضه عليه المواطنة من حقوق وواجبات، وجب على أن أحدثه بلغته الدارجة وبتعابيره، في ضوء تعلقه بأرضه وبزرعه وثمار بستانه. وهكذا فعلت في مقالي الملحن، الذي أطلقت عليه إسم [بستان] وأذعته سنة/ ١٩٥٧

فالمعلوم أن الفلاح، في كل زمان وفي كل مكان، يتفانى في الذود عن أرضه وزرعه، ويستميت، في مواجهة الطامعين بها والعابثين. فكان التزامه هذا هو السبيل الوحيد الذي يتحتم علي أن أسلكه في شرح أبعاد الوطنية والقومية له.

وتجنباً لأحتمال عدم فهم الجماهير العربية، خارج القطر العراقي، معاني بعض الكلمات الدارجة في سياق مقالي، نسبت أن تردد جوقة الأذاعة، بعد كل مقطع من مقاطع المقال، بالعربية الفصحى، هتافاً تدعو به الأمة العربية جمعاء، الى الجهاد في سبيل حماية خيرات بلادنا وثروات أراضينا من طمع الطامعين منشدين:

جددي عسد النبي السدمي الترهبي سي موطئاً للأجنبي ت الأقاصى المغرب

يابلاد العرب جاهدي لاتتعبي مهدنا ياقوم أه من اقاصي حضرمو

## بنيني

يَاجَمَاعَهُ وٱلْنَّبِي

إخناعدْنَا بَسْتَانْ بِيهَا مَاتِشْتَهِي ٱلأَنْفُسُ والأرِضْ مَفْروشَهْ سُنْدَسْ وِيهَا هَا الْأَنْهَارْ تَجْسُرِي لُوْنْ مَيْهِنْ لُوْنْ خَمْرِي لَاْنِ اللِّي يَدْرِي ِي دُرِي لِي اللِّي عَدْرِي لَاْكِنَ اللِّي يَدْرِي لِي دُرِي لِي دُرِي لِي دُرِي لِي اللَّهِ عَدْرِي اللَّهِ اللَّهِ عَدْرِي اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَدْرِي اللَّهِ اللَّهِ عَدْرِي اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَدْرِي اللَّهِ عَدْرِي اللَّهِ عَدْرِي اللَّهِ عَدْرِي اللَّهِ عَدْرِي اللَّهِ اللَّهِ عَدْرِي اللَّهِ عَدْرِي اللَّهِ عَدْرِي اللَّهِ عَدْرِي اللَّهِ عَدْرَى اللَّهُ عَدْرِي اللَّهُ عَدْرِي اللَّهُ عَدْرِي اللَّهِ عَدْرَيْ اللَّهُ عَدْرِي اللَّهُ اللَّهُ عَالَهُ اللَّهِ عَدْرَى اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهِ عَدْرِي اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَدْرِي اللَّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَالَهُ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهِ عَلَهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ عَالْهُ عَالَهُ عَالِهُ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَالْمِي اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ الْعِلْمُ اللَّهِ الْعِلْمُ اللَّهُ الْعِلْمُ اللَّهِ الْعِلْمُ اللَّهِ الْعِلْمُ اللَّهِ الْعِلْمُ اللْعِلْمِ اللْعِلْمُ اللَّهِ الْعِلْمُ اللْعِلْمُ اللْعِلْمُ اللْعِلْمُ اللَّهِ ا

ُسِوْنًا عَتَدْ يَدْرِي بِيهُ

وَقُفْ هاالبستان ذُرّي مَايْرَه لِلأَجْنَبِي

الجوقط

جَددي عَهدالسَّبِي أَفْدِمِي لاسترْهَبِي سَىٰ مَوْطِئًا لِلأَجْنَبِي ت لِأَفَاضِي المَعْرِبِ

جَنَّهُ مِنْ هَا ٱلْجُنَانُ

والْغَواكِهُ ٱلْسَوَانُ

كُلْهَا وَرْدِ ورَيْحَـانْ

مِثِلْ دِجْلَة والْفُرَاتْ

مُوخَمُوْ مَاءِ الْحَيَاةُ

وأَكْثَرُ الْعَالَمُ مُتِدْرِي

يَابِلَاد الْعَكَرَبِ جَاهِدِي لاستنعَبِي مَهدُنَا يَاقَوْم أمْ مِنْ أَقَاصِيْ حَضْرَمَوْ

يَاجَمَاعَهُ وَٱلنَّبِي

هٰذِي وَٱلله بسْتَانْ وِحْنَا يَاوَسُفَهُ أَهَـُلُهُا

دِشَرْكُهُنَ جَا دَخَلْهَا

يَائِهَا مُفَلَّشْ مُهَــُدُّمْ

وطَوْفُهَا مُعَرْعَرُ مُتَكَّمْ

وأننواطين النسات

صَلَوَات عسْلَى المستَبي

نَايْمِينْ شْلَوْنْ نَوْمَهُ مِسْتَرِيحَهُ بْمَذْهَبِي

يَاجَمَاعَهُ والنَّبِي

كُلْنَا مَوْلُودِينْ بِسِهَا

دَارْ سُڪٰيٰ وسَاكْنِيهٰا

چنّا عُضِبَهْ شْكَدْ قُوتِيه

وُمِنْ لِفَوْا هَا ٱلْحَرَامِتِ.

أضبخ الرّاعي رعتك

يَاعَـرَبْ لِلأَجْنَبِي

وأنطفت ذيخ المحتميته

مَا مِلَكُمَا إِنْسَانُ تَارْكيهَا مْنِ زُمَّانُ صَايْرَةُ [خَانَجْعَانُ ] والحراميّة تحرُف وأكمعيكك بسيها حنوف ذَوْلَةُ حِلْوِينَ الْجَـهَامَةُ

يتمتناها رصتوان

مِنْ بِهَ زَانٌ وَقُحْطَانُ

ولِدْ عَسَمٌ وأُخْوَانْ

چِنّا يِنزُعِدْ لِلرعُودُ

وفرِ قَوْنَا بُهَا الْحُدُودُ

وصِرْنَا كُلْنَا نَأْدِّي جِزْيَهُ

والزليم لبسواعب

يَاجَمَاعَهُ والنَّبِي

هلذِي وَاللهُ بِسْسَتَانُ طَامْعِينُ آلٽاسُ بِسِهَا غِدَت يَاوَسْغُه عَلَيْهَا

وخنَا إِنْمُ اللهُ عَلَيْنَا مِلْتِهِينُ بُقَافٍ وَقِلْنَا مِلْتِهِينُ بُقَافٍ وَقِلْنَا عِنْنَا مِعْنَةُ

والتَّمَّرُ لِلأَجْنَبِي

يَيْزِي مُوْواَللهُ ٱنْظِلْمُنَّا وَالْظُلُمْ مِنْ يِرْضَهُ بِيهِ

يَاجَمَاعَهُ وَٱلنَّبِي

من حُقُوقِ آلْإِنْكَانُ يُعيشُ حُرِّالْفِكِرْ حُرِّالُـ يُعيشُ آمِنْ مُطَمَّئِنَّ الْـ لَكِنْ آلظّالِمْ شِجَبَرْ وَآنْطِقَ كُلْبَهُ عَلَىٰ الشَّرَ وَآنْطِقَ كُلْبَهُ عَلَىٰ الشَّرَ

لظام لؤ دام دمسر والمي مَا يُصِدِّكُ عَبِي

يَاعَرَبُ الله أَكْتَرُ

يِغرِگ اليابِن وآلاًخْضَرُ فُعَجِي

هؤاية إنسها عددوان

مِنْ زَمَانِ ٱلرُّومَانُ

آلْيَوْم وَكْرِالْغِرْ بَانْ

كَانْكُنْنَا ٱلزَّعَامَاتُ

وبنجدف ومهاترات

بعضنا يضادد بعضنا

بِالْعُرُف وَٱلْأَدُسَانُ

تراي حُـــرّ آلِسَـــــــانُ

يَالُ كَائِنْ مَنْكَانْ

سِلَبْ خَتُوتِ الْعِبَادُ

عَاثْ بِٱلدَّنْيَا فَسَادٌ

أمَّة الْعُرُب رِيْبِيْ!

#### مل على النبي

كان الباشا، رحمه الله، في السنين الأخيرة من حياته، يقارن، متفاخراً، في كل مناسبة، بين العراق، المتقدم في عهده، وبين وضعه المتخلف، في العهد العثماني.

فكان يردد دائما [إحنا شُجِنًا كَبل ٣٠ ـ ٤٠ سنة؟ لاجانت عدنا جسور حديدية، ولاجِانت عدنا سداد، ولاعدنا طرق مبلطة، ولاعدنا محطات إذاعة، ولا عدنا كهرباء ولا. ولا. هسه نحمد الله ونشكره، صارت عدنا كل هالأشياء الحضارية. وقريبا، إنشاء الله، راح نبني لكم أكبر فندق، هو فندق هلتون، بعد شتردون] فكانت مقارناته هذه رحمه الله، مدعاة لسخرية الكثيرين من أبناء الشعب.

صحيح أن الجسور، والسداد، والطرق المعبدة والكهرباء ومحطات الأذاعة والتلفزيون هي مظهر من مظاهر الحضارة، ولكنها ليست هي الحضارة ذاتها. فجوهر الحضارة هو المخبر لا المظهر. الحضارة هي العلم والمعرفة. الحضارة هي الأبداع لا التقليد، الحضارة، أولاً وأخيراً هي الأداب والأخلاق الأصيلة.

فكان أن صغت سنة / ١٩٥٤ مقالاً بعنوان [صل على النبي] وأذعته مرنماً ملحناً من إذاعة بغداد، رددت فيه أقوال الباشا ومقارناته تلك، بأسلوب رقيق، أثار سخرية الجمهور، الممثل بجوقة الأذاعة، فكانوا يرددون، بعد كل مقطع من مقاطع المقال. ساخرين، ويتهموني بالخيانة وقبض ثمنها قائلين.

صل عا لنبي صل عا لنبي

واصل أياغه هالصبي مالح وطيّب لبلبي خوش زُلمه ها الجلبي

(مختار ذاك الصوب) هَمْ

ممنون منه والنبي

اللهم صلي عا النبي

## ص كالأعاالت بي

يَاسًا مُعِينُ ٱلصَّوْتُ صَلُّوا عَا ٱلنِّي

سمْعُواحَجِي مَضْبُوطٌ مَنْ حَوْشَ صِبِيْ

مسمعوا حبي مطبوط سامعوا عبي مطبوط سامعوا الأنفراك وخدو مثنا تركية حنا ويسافينا تركية عالمتنا تركية عالمتنا جالتنا جائت فاينة ضنام ودهين ليت والسيوم يا أسدة من حساوًا عا المنتبي تحقيقت الأحدكم حساوًا عا المتبي حست لمنا إستيقلاف وخدو مثنا شغيبي حست لمنا إستيقلاف وخدو منا شغيبية

يانَاسْ يَا عَنْلُوكُ صَلَوْا عَا النّبِي لَا تَطِلَعُولِي فُتُوكُ صَلَوْا عَا النّبِي لَا تَطِلَعُولِي فُتُوكُ صَلَوْا عَا النّبِي هَا اللّهِ مِنَ الله مِنَة بِالمِنَة الله مِنَة بِالمِنَة وانْعيش مِثْرَفهِينْ وبنبغمة اللّه يَت وانْعيش مِثْرُونِ مَنْ الله بَعَدُ هَمْ دِينْ هَمْ دنية والْمُنيويدُ مِنْ الله بَعَدُ هُمْ دِينْ هَمْ دنية والمُنيويدُ مِنْ الله بَعَدُ هُمْ دِينْ هَمْ دنية والمُنيويدُ مِنْ الله بَعَدُ هُمْ دِينَ هَمْ دنية مِنْ الله بَعَدُ هُمْ دِينَ هَمْ دنية والمُنيويدُ مِنْ الله بَعَدُ هُمُ وَمَنْ الله بَعْدَ هُمْ وَالمَالِنَي مِنْ الله بَعْدَ هُمْ وَالمَالِي مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ مَنْ اللهُ مُنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مُنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللّهُ مِنْ اللهُ مُنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مَنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مِنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مِنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللّهُ مُلّمُ مُنْ اللّهُ مُنْ

ِلِعْرُاكُ ْ كُلَّهُ الْيَوْمِ يِرِفَلْ بِٱلرَّفَاهِيَهُ لَاجُوعْ عِدْنا وْلَافَقَرْ والعِيشَةْ مَرْضِيَّةُ

يَانَاسْ مِثْوَهُ مِنْقَدُمِينْ صَدَّوا عَا ٱلتَّبِي مَا اليَوْم مِنْقَدُمِينْ صَدَّوا عَا ٱلتَّبِي صَدْكُوا بُرْمَانِ الْفَاتْ جَانُوا الْإَفْنُدِيَهِ فَيْقُرُونْ وَيْكِتْبُونْ عِدْنَا ثَنْيَنْ بِالمِيَّهِ وَيُمُانِيهُ وَتِسْعِينْ أُمِّيتِينِ الْإَسْدِيةِ والْيَوْم [بِالْمِشْخَابْ] صَدَّقُوا عَا ٱلتَّبِي والْيَوْم [بِالْمِشْخَابُ] صَدَّقُوا عَا ٱلتَّبِي والْيَوْم [بِالْمِشْخَابُ] صَدَّقُوا عَا ٱلتَّبِي والْيَوْم آبِالْمِشْخَابُ صَدَّقُوا عَا ٱلتَّبِي والْيَوْم آبِالْمِشْخَابُ صَدَّقُوا عَا ٱلتَّبِي مَا شَا ٱللهُ ثُمْ تَعَامَنَا حَتِّي الْأَمْتِيةِ مَا شَا اللهُ وَيْنِ الْأُمْتِيةِ

چنا بزمان الفنات صَلُوا عَا ٱلتَّبِى أَيتُوجَعْ إِحْدِ مَاتْ صَلُوا عَا ٱلتَّبِى لَمْوَاضُ جَلَنْ عَنْتِكُ بِهَا النّاسُ يَوْمِيَ هُ لَمْوَاضُ جَلَنْ عَنْتِكُ بِهَا النّاسُ يَوْمِيَ هُ لاكُو طَبِيبُ ٱلْيَفْتِهِمْ لا كُو مَجِيدِيّه الطّاح كَاح مُسْاعِيّهُ بْمُورَه طبيعيّه الطّاح كَاح مُسِاعِيّه مَمْورَه طبيعيّه سُرَائِدَهُ دُودِيّهُ صَلُوا عَا ٱلنّهِ لؤحِمَّهُ مَلْطِيَّهُ صَالُوعَا ٱلنَّبِي وَلَيْوَمُ لَوْ تَعَرُونُ نَثْرَتُنَا الطِلبِّيَّهِ وَلَيْوَمُ لَوْ تَعْرُونُ نَثْرَتُنَا الطِلبِّيَّهِ الْوَفْيَاتُ مَنْ يُنْ هُمُ بْسَكِنَّهُ قَلِمِيّنِهُ الْوَفْيَاتُ مَنْ يُنْ هُمُ بْسَكِنَّهُ قَلِمِينَهُ الْوَفْيَاتُ مَنْ يُسْكِنَّهُ قَلِمِينَهُ

ياناس مَنْ مِنْ فُونْ مَهُ لُوا عَا ٱلْتَ مِي اللهَ اللهَ اللهَ عَمْ فُونْ وَتَحِمْ فُونْ مَهُ لُوا عَا ٱلْكَ مِي اللهَ الْمَا وَهَ مَا فُوا حَنْقَبَا وَيَهُ مُوا وَيَهُ مُعْ وَهِمَّةُ مُوا وَيَهُ مُوا وَيَهُ مَا وَالْمُحُكُمُ عُلَانَ يُسَايِرُ الصَّفَ أَرْقَدا شِيَّةُ هُذَا ٱبْنَ عَمْ فَلَانْ مَهُ لَوْا عَا ٱللّهُ فَالْنَ مَهُ لَوْا عَا ٱللّهُ فَالْنَ مَهُ لَوْا عَا ٱللّهُ فَالْنَ مَهُ لَوْا عَا ٱللّهُ فَاللّهُ مُعْ فِي فَلَانًا مَهُ اللّهُ فَاللّهُ مَا فَاللّهُ مَا اللّهُ فَا اللّهُ فَاللّهُ مَا فَاللّهُ مَا اللّهُ فَاللّهُ مَا فَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ فَاللّهُ مَا فَاللّهُ مَا فَاللّهُ مَا فَاللّهُ مَا فَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا مُلْاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلِلْمُ وَلِلْمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ وَلِهُ وَلِمُ الللللّهُ وَلِهُ وَلّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلَا الللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

يَا نَاسُ سَحُتُوا عَادٌ صَلَوْا عَا ٱلنَّهِ الْمَانُدُ وَنْ عُنَادُ صَلَوْا عَا ٱلنَّهِ اللَّهُ وَنْ عُنَادُ صَلَوْا عَا ٱلنَّهِ اللَّهُ وَمَانُ (حَاجُ ٱحْمَدُ أَغَا) چَانُوا حَرَامِتَ اللَّهُ وَيَا ٱلدُوْدَ بَانِيَّهُ اللَّهُ وَيَا ٱلدُوْدَ بَانِيَّهُ أَمَّا الْمَيْوُم ٱلْحُمِدُ اللَّهُ عِدْنا دَوْرِكَ اللَّهُ عِدْنا دَوْرِكَ اللَّهُ عِدْنا دَوْرِكَ اللَّهُ عَدْنا دَوْرِكَ اللَّهُ عَدْنا دَوْرِكَ اللَّهُ عَدْنا دَوْرِكَ اللَّهُ عَدْنا دَوْرِكَ اللَّهُ اللَّهُ عَدْنا دَوْرِكَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللّ

مُسَاهِرَهُ ومَا ثَنَامُ مَسَلُواعًا ٱلسَّبِي بَعْدَادُ صَارَتُ شَامُ بَعْدَادُ صَارَتُ شَامُ لِوْلَايَهُ مَا مُونَهُ ومَا بِيهَا حَرَامِيتَه لِوْلَايَهُ مَا مُونَهُ ومَا بِيهَا حَرَامِيتَه ليبُوگُ هَمْ لوْ بَاكُ يُبُوكُ بْحُسنُ نِيتَه ليبُوگُ هَمْ لوْ بَاكُ يُبُوكُ بْحُسنُ نِيتَه

يَانَاسُ إِعْنَا بِعْنَى مَسَلُوا عَا ٱلنَّهِ مَمْ أَخْسَنُ مُنِ الْغَيْرِ مَسَلُوا عَا ٱلنَّهِ مَا وَعُلَمْ مَا أَلِي تُرْكِيّه عَا اللّغَهُ الرّسُمِيّة والْوَيْلِ لِلْمَايِفْتِهِمْ هَا اللّغَهُ الرّسُمِيّة والْوَيْلِ لِلْمَايِفْتِهِمْ هَا اللّغَهُ الرّسْمِيّة والْوَيْلِ لِلْمَايِفْتِهِمْ هَا اللّغَهُ الرّسْمِيّة والْوَيْمِية والْوَلْمَاتِية أَو الْقَوْمِيّة وَلِيجِيبُ طَارِي الْوَطَنِيّة أَو الْقَوْمِيّة وَلِيجِيبُ طَارِي الْوَطَنِيّة أَو الْقَوْمِيّة وَلِيجِيبُ طَارِي الْوَطَنِيّة مَلَامً مَسَلُوا عَا ٱلنّبِي وَلِيصَعْمُوا بِصِحْجَامُ مَسَلُوا عَا ٱلنّبِي والْمِيْمُ والْمِيّة والمُوتِّ والمَالِيقِ والمِلْلِيقِ والمَالِيقِ والمِنْ والمَالِيقِ والمَالِيقِ والمَالِيقِ والمَالِيقِ والمَالِيقِ والمَالِيقِ والمَالِيقِ والمَالِيقِ والمِنْ المِلْولِيقِ والمَالِيقِ والمِنْ والمَالِيقِ والمَالِيقِ والمَالِيقِ والمَالِيقِ والمَالِيقِ والمَالِيقِ والمِنْ والمَالِيقِ والمَالِيقِ والمَالِيقِ والمَالِيقِ



في يوم من أيام سنة / ١٩٥٦ قام أحد رؤ ساء السلطة التنفيذية المدعوعلي الحجازي، مدير الشرطة العام، في العهد الملكي، وهو بحالة سكر، باعلان تمرده وعصيانه على حكومته وأولياء نعمته. فظن بعضهم انها الثورة - في حين أن المفكرين والمطلعين على بواطن الأمور سرعان ما عرفوا إن حركة هذا الرجل ما هي سوى تهويش وعربدة مخمور، علماً أن على الحجازي هذا، كان من أشد زبانية ذلك العهد غلظة وفظاظة على احرار البلاد.

أما تصرفات أتباعه، في السلطة، في عهده وفي عهد غيره، فكانت خسيسة الى أبعد حد.

فقد كانت مناطق بغداد \_ «المشبوهة» تؤجر، بالمزايدة السرية، للمنتسبين حسب سمعتها السيئة. راجع مقدمة مقال [احجي].

فكان أن هاجت في نفسي وفي نفوس المواطنين، خواطر فساد تلك الفترة الزمنية، وما أضافه جلاوزة تلك الفترة، الأنتهازيون، الفاسدون، المفسدون، على حمولة سوءات ذلك العهد، من علاوة. فأذعت من اذاعة بغداد في تلك السنة مقالا ملحناً بعنوان [إسكت] وصفت فيه الحالة البائسة التي مرت على عراقنا الحبيب، في تلك الفترة المظلمة. فكانت الجماهير، الممثلة في جوقة الأذاعة تنصحني أن اسكت، خشية أن ينالني من جلاوزة ذلك العهد مكروه - فتردد بعد كل مقطع من مقاطع المقال قائلة:

خل يلعبون الشومه لى خوجــه على ملاً على اسكت لتحجي تبتلسي إن شركت ون غرٌ بست

كول الدنيا ربيع وكمره

وهاكم في الصفحة التالية كلمات ذلك المقال [اسكت].

## السكت ا

والشَّكُ خِيرِينُ مَا يَخْفُرُ جِيرُ والسَّاكِتْ خَانِكُتْ الْعَــُبْرَ، والْعَايشْ عَايِشْ بِالْفُــُدَ، ومِنْ نُكُنُّرَةُ سَــُلْمَانْ لْبَـُدُرَ، فِمِنْ نُكُنُّرَةُ سَــُلْمَانْ لْبَـُدُرَ، سِسْيسَوِي وشِيدَ بِرْ أَصْـرَ، ومِنْهُ والْيشْمَعْ ومِنْهُ واليِقْرَ،

التَّكُفَةُ زُغَيْنَ وَالشَّكُ جُمِ النَّاسُ الأَبْنَ مَا يَخْفُرْ بِ والسِحْجِي سِبْتِلِي عَلَىٰ عُـُمْرَه والسَّاكِ والطّايِحُ رَايِحْ حَشَهُ كَـدْرَه والْعَايشُ والطّايحُ رَايِحْ حَشَهُ كَـدْرَه والْعَايشُ مِنْ زَاخُولِئَدُ ودِ الْبَحْرَه وَمِنْ نُكُّ مِنْ زَاخُولِئَدُ ودِ الْبَحْرَه وَمِنْ نُكُّ والله واحِدْ نَا خِلَصْ صَـبُرَه شِيتَه ومِنْهُواأُ وإلمَنْ يعْجِي وْيِفْضَحْ سِتَه ومِنْهُواأُ شنها لُعِيشَهُ الكَدْرَه الْمُرَّه شنها لُعِيشَهُ الكَدْرَه الْمُرَّه

مُوصَبِّنَ يَوُبُ المِصْبِنْ جَمْ دُوبُ ومِحْمَّنَة الدِّنْيَا وْمِصْفَنَ وتُحَيِّ الوَادِمْ مَتْحَنْيَه ويضِرُبُلكُ چَفْ يِمْنَهُ وبِسِنَه ويضِرُبُلكُ چَفْ يِمْنَهُ وبِسِنَه يُعَرُبِدُ ويْهَدِدُ بِآلَتَ وَنِ لِمُضَرِّقِي بُمَصْلَحْتَهُ لَقَ طُلَّهُ

الواحِدْ صَبْرَه البِصْبُرْجَمْ مُمَّهُ البِصْبُرْجَمْ مُمَّهُ كُلْ يَوْم مُغَيْمَهُ وِمْغَنْ بَنَ وُدَتْعَجِّجْ وتْذُخْهَا بْمَطْنَ وكُلْ وَاحِدْ غَرْگانْ بْبَحْرَه وكُلْ وَاحِدْ سَكْرُانْ بْفَمْنَ وكُلْ وَاحِدْ سَكْرُانْ بْفَمْنَ ذَاكْ مِنْ ذَاكْ اللِّي نْقَدْرَه

وصَاحِبْ مَبْدَأَ ويحْمِل فِكْرَهُ

المُخدُودِ الْفَاوْ صَارُنبَلَهُ كُلاوْ وشَايفْ نَفْسَهُ ٱلْحَاكِمُ بَمْرَه وشَايفْ نَفْسَهُ آلْحَاكِمُ بَمْرَه بْرَاسِي ورَاسَكْ إِحْنَا الْفُقْرَه نَافِحُ نَفْسَهُ ويخْجِيْ بْنَتْرَه يَافِحُ نَفْسَهُ ويخْجِيْ بْنَتْرَه چِدْمَهُ وْلُخْرَهِ إِطْلَعُ بَرَّه الْحَافِي وبْطَرُ كُفِ الْـوِزْرَه الْحَافِي وبْطَرُ كُفِ الْـوِزْرَه مِنْ ذَاخُو وْعَقْمَ، كُلُّمَنْ مِنْ كُتْرَ، ولِيا هُو تُلِزْمَه مُطَلِّعْ صَدْرَ، كُلْهَا تُدوِّر سُلْطَهُ وإ مْرَ، حَقّا مُوظَّفْنا الْهَلْ كُبْرَ، لَوْ رَاجَعْتَه يْكُلَّكْ بُكْرَ، الله يْعِينَهُ ولله دَرَّ، ألله يْعِينَهُ ولله دَرَّ،

وِللِّي عَتَدْ لَازِمْ ظَهْرَهُ

لأبد تيسير وكُل شي بتدبير والأصلاح يتم فد مسرّه إشلَعَه مِنْ عِنْكَ وُمِنْ جَذْرَه إشلَعَه مِنْ عِنْكَ وُمِنْ جَذْرَه نظل نِشَالَمُ ونْجُر حَسْرَه بِنْوَاجَه بِالدّارِ الأَخْرَرُه بِنْوَاجَه بِالدّارِ الأَخْرَرُه نُصَبِّحُ لَنْهَا رِبِيعْ وَكُمْرُهُ مِنْ بَعْد الْعُسُرَهُ يِرْدِلْهَا الْقُلْمُعُ نَاكُوط الْحِبْ كُطْنِ وكُطْرَه الشَّجَر الْسَابِسُ لاشْزَبْره الشَّجَر الْسَابِسُ لاشْزَبْره عَمْبُو الْفَاسِدُ لَوْ مَا نَبِثْرَه وَلَوْ ظَلَّتُ عَلىٰ هِلْذَا الْلَجْنَه لكَنْ بَلْجَنْ نِطْفُرُ طَفْرَه لكَنْ بَلْجَنْ نِطْفُرُ طَفْرَه

لأبُدْ بَعْدِ العُسْرِالْيُسْرَة



كان مقالي بعنوان [رمضان] الذي أذيع من إذاعة بغداد، مرة واحدة فقط، في أربعاء من أربعاءات شهر رمضان سنة/ ١٩٥٦ صورة حية لحالة البلاد في الحكم الملكي. فقد ساءت الأحوال وهزلت بدرجة أنّ أحد المسؤ ولين في جهاز الشرطة حاول مرة أن يستولي على الحكم. . . لأن رؤساء الحكومات المتعاقبة، في تلك الظروف كانوا في شغل شاغل عها كان يدور في البلاد فقد كانوا، رحمهم الله، يتنافسون مع بعضهم، لكسب رضى [مختار ذاك الصوب] وعرض استعدادهم لتنفيذ سياسة حكومته، وفق ما يشاء ويريد.

فانتهزت فرصة حلول شهر رمضان، لأعرض عليه (عـلى شهر رمضان) شكوى السواد الأعظم من الشعب عما يعانيه من سوء الأحوال التي لم تكن تقتصر على الفقر والحرمان، وما تخلفه هاتان الأفتان من امراض نفسية في كيان أبناء الشعب تثير سخطهم على نظام الحكم \_ وتدفعهم، دفعاً، وراء وعود الشيوعية المعسولة، فيقعون بين نــارين، نار الفقــر والحرمــان، ونار مـطاردة جلاوزة الحكم. فكان جزائي، من تقديم هذه الشكوى، أن أدخلتني دائرة التحقيقات الجنائية في دوامة سين وجيم، عما اذا كنت من زمرة الشيوعيين، مع علمهم، يقيناً، من خلال أقوالي المذاعة من إذاعة بغداد، طيلة ربع قرن، من ذلك التاريخ، بأني قومي، رغم كل اعتبار، وأني أكره النظام الشيوعي الذي دأب على هدر حقوق الأنسان في الحياة الحرة الكريمة، اللا أن مديرية التحقيقات الجنائية وزبانيتها كانت قد اتخذت من هذه التهمة سلاحا تشهره بوجه كل من كان يشكو الفقر والمرض والحرمان، في ذلك العهد. كما حرمت بسبب هذا المقال من ممارسة هوايتي الأذاعية، بضعة أسابيع، ظلماً وعدواناً. واليكم في الصفحة التالية كلمات مقالي «رمضان»

## رَمِيْضِلْكُ

رَمَضَانْ شَهْرِالْبَرَكَاتْ رَمَضَانْ شَهْرِالْبَرَكَاتْ رَمَضَانْ يَاشَهْرِالْبَرَكَاتْ رَمَضَانْ يَاشَهْرِالْلِكَاعَةُ رَمَضَانْ إسمَعْ هالأَذَاعَةُ رَمَضَانْ النّاسْ جُوَاعَةُ رَمَضَانْ النّاسْ جُوَاعَةُ رَمَضَانْ النّاسْ وْجَاعَةُ رَمَضَانْ يِرْدِلْهَا شِعَاعَهُ يَارَمَضَانْ يِرْدِلْهَا شِعَاعَهُ يَارَمَضَانْ

\* \*

رَمَضَانْ كُلْنا فْرَحْنَا لَكُ

رَمَضَانْ مِنْ هَلَ هُلَالَكُ رَمَضَانْ داتْرُوحْ وْتِجِينَهُ رَمَضَانْ خَوْ تِذْرِي شُجِينَهُ

يَارَمَضَانْ العِلَّهَ دِفِينَهُ ومحتَّدْ دَايِرْ بالَهُ عَلَمْئِنَهُ ليارَمَضَانْ ٱنْتَه تُوَاسِينَهُ بيارَمَصَانْ

\* \* \*

رَمَضَانُ عَادُ بُمِيعَادَهُ رَمَضَانُ جَانَهُ عَلَى الْعَادَه

رَمَضَانْ بَارَكْنَا قُدُومَه رَمَضَانْ سَاوَانَا بُصَوْمَه رَمَضَانْ سَاوَانَا بُصَوْمَه يَارَمَضَانْ آلْنَاسْ بُزُومَه سِنِيْ مَحْدُومَهُ وَشِي مَثْنُومَه يَارَمَضَانْ آلسُكُتْ مَقْسُومَه يَارَمَضَانْ آلسُكُتْ مَقْسُومَه يَارَمَضَانْ

\* \* \*

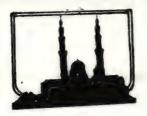
رَمَضَانْ الشَّكُوهُ لَا اللهِ تَصَانْ عِلَّتُنَا ٱلْعِلَةَ رَمَضَانْ عِلَّتُنَا ٱلْعِلَةَ رَمَضَانْ الْجُوعُ سُلَانَه رَمَضَانْ الْجُوعُ سُلَانَه رَمَضَانْ الْمَرَضْ بُلَانَه

يَارَمَهَانُ الْجَهَلُ عُـمَانَهُ وَبَيْن حَانَهُ وبَيْنِ مَانَهُ يَارَمَهَانُ فُكُدُنْا لَحُـَانَهُ يَارَمَهَانُ مُصَانًا

\* \* \*

رَمَضَانْ يَاهَلَهُ بِسَيَامَكُ رَمَضَانْ يَانْيَالَهُ ٱلصَّامَكُ رَمَضَانْ يَانْيَالَهُ ٱلصَّامَكُ رَمَضَانْ يَاشَهْ ِ الْحُرْمَةُ وَمَضَانْ يَاشَهْ ِ الْحُرْمَةُ مَا يَاشَهْ ِ الْعُصْمَةُ وَمَضَانْ يَاشَهْ ِ الْعُصْمَةُ وَمَضَانْ يَاشَهْ ِ الْعُصْمَةُ وَمَضَانْ يَاشَهْ ِ الْعُصْمَةُ وَمَضَانُ يَاشَهُ مِ الْعُصْمَةُ وَمُضَانًا يَاشَهُ مِ الْعُصْمَةُ وَمُنْ الْعُصْمَةُ وَمُنْ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُرْمَةُ وَمُنْ الْعُلْمُ اللّهُ الل

يَارَمَضَانُ ٱرْشِدْهَا الْأُمَّةُ وَآطْلُبِلْنَا مِن ٱللهِ ٱلرَّحْمَةُ يَارَمَضَانُ بْرِينًا ٱلدِّمَةُ يَارَمَضَانُ عَرِينًا ٱلدِّمَةُ يَارَمَضَانُ عَرِينًا اللهِ مَنْ اللهُ اللهِ مَنْ اللهُ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مَنْ اللهُ مُنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَا أَنْ أَلْمُ مُنْ اللهُ مَا أَنْ مُنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَا أَنْ مُنْ اللهُ مَا أَنْ مُنْ اللهُ مَا أَنْ أَلْمُ مُنْ اللهُ مَا أَنْ أَلْمُ مُنْ اللهُ مَا أَنْ مُنَا أَنْ أَلْمُ مُنْ اللهُمُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللهُ



#### البانا والنن

كان ذلك مساء أربعاء من أربعاءات سنة/ ١٩٥٦ والساعة قد جاوزت السابعة والنصف، وأنا وراء الميكرفون، في الأستوديو الكبير، في محطة اذاعة بغداد، أنشد مقال [السفينة] ومقال [صل عا النبي]

#### وسفينتنا غُرُفت ميْ

يّعرُب كثروا لِملاليح

في هذا المقال، تصورت اننا نحن العرب، راكبون ظهر سفينة عائمة وسط محيط هائج، متلاطم الأمواج، تتلاعب بها العواصف الهوجاء، وتتقاذفها التيارات، ذات اليمين تاره، وذات الشمال، تاره أخرى. وملاحوها منقسمون على أنفسهم، يتهاترون مع بعضهم ويتشاتمون ويتخاصمون، وهم في غفلة مما تبيته القوى الخفية، لنا ولهم، من اخطار.

وبينها كنت أنشد هذا المقال، واذا بي أرى وراء زجاج غرفة المراقبة الأولى، المطلة على الأستوديو شخص الباشا، ووراءه عدداً من موظفي الأذاعة ومهندسيها، رأيته يضع نظارته على عينيه، ويصوب نظره اليّ. ولا أدري لماذا خيّل اليّ، وقتئذ، أن الباشا جاء ليراني، فهو معجب إذن بأقوالي الملحنة. فانسجمت بالانشاد غاية الأنسجام، ثم فارق الباشا مكانه ليظهر لي مرة أخرى، وراء زجاج غرفة المراقبة الثانية، القريبة مني، وأخذ يصعّد في نظره ويصوّب، فأنسجمت بالانشاد أكثر فأكثر.

بالمناسبة، أظن أن اذاعتي، في ذلك المساء، كانت مباشرة على الهواء.

وهنا دخل الأستوديو، بهدوء، مهندس الأذاعة ناجي صالح، وأسرٌ في أذني قائلاً:

المهندس:

شايل المجموعة وياك؟ الباشا يريد يشوفها.

فسلمته المجموعة، وكانت بخط يدي في دفتر جيب. وعندها صرت على يقين من أن الباشا سيقلدني، غداً او بعد غد، وساماً، أو سيكرمني بشكل من الأشكال.

ولم أكَّد انتهي من إذاعتي حتى رأيت المهندس ناجي صالح يدخل الأستوديو، مرة أخرى ليقول لي:

المهندس:

- الباشا يريدك.

فتبعته الى الأستوديو الآخر، حيث رأيت الباشا واقفاً وسط الأستوديو، وأمامه بعض موظفي الأذاعة ومهندسيها. وكنت حتى تلك اللحظة، أجهل، طبعاً، مادار بين الباشا وبين الموظفين، في غرفتي المراقبة، من حوار. وأنى لي أن اعرف ذلك وأنا داخل الأستوديو. فبادرته بالتحية

أنا :

ـ مساء الخير باشا.

الباشا:

- مرحبا: [قالها بشكل يوحي بأنه غير راض ]

فساورني الشك في أمر تقليدي الوسام. وأعقب ذلك بقوله.

إنته شدعوه هلكد متشائم، ودا تبجي الناس بهما الحجايات... ييزي تشاؤم... ييزي مضت علينا أربعمية سنة وحنا نبجي.. ييزي،

أنته شنو شغلك ؟

أنا:

باشا أني موظف بالكمرك.

الباشا:

- واي واي . . . چمالة موظف حكومة .

عندها قلت لنفسي [أكلها عزيز أفندي . . . خوش وسام راح يقلدك الباشا].

ثم قال، مواصلًا كلامه، شنوچي؟؟ شتقصد بعبارة آخر كل علاج الجي؟

أنا :

ـ باشا إنته تعرف شنو الجي.

الباشا:

ـ إلمن دتريد الجي؟؟؟ [قال ذلك وهو يصك على أسنانه]؟

انا :

- باشا هذي مقوله كايليها كبل مئات السنين، ولاأقصد بيها شخص معين، أو أشخاص معينين.

الباشا:

- [وهو يشير الى دفتر المجموعة] هذا خطك؟؟؟

أنا :

نعم باشا خطي.

وهنا دس الباشا مجموعتي في جيبه، وغادر الأستوديو، ثم غادر الأذاعة، ولاتسألوا عن قلقي، وقتئذ، الى جانب خيبة أملي بالتكريم والتقدير.

فقد تصورت، كما تصور من كان حاضراً من موظفي الأذاعة، أن الباشا قد يأمر الآن بتوقيفي.

ويعلم الله أني لم أنم تلك الليلة، فقد كنت أفكر، طول الليل، لابمصيري، وانما بمصير أهل بيتي، وعددهم كان، يومئذ، ثمانية، بينهم أربعة أيتام.

كنت أقول لنفسي، ماذا لو أمر الباشا، مثلاً بفصلي من وظيفتي، وليس لي، والحمد لله، مورداً لأعالة أهل بيتي سوى راتب هذه الوظيفة. وماذا لو علم أني اسكن داراً مجمدة، بايجار معتدل فامر بتخليتي الدار. الى ماوراء ذلك من الوساوس والتشاؤم.

وأصبح الصباح، فذهبت الى دائرتي، وكنت أشغل يومئذ وظيفة مخمن في كمرك بغداد.

ولم تكد تمضي عليّ ساعة أو بعض ساعة حتى رن جرس التلفون، واذا بالمتكلم الأستاذ كمال إبراهيم، مدير الدعاية العام، يـطلب

حضوري.

: 1:1

أستاذ، عليك الله، أجيب اليطغ ويايه؟

كمال:

لا. . موهالثخن . . بس تعال بالعجل .

ولم أكد، أدخل غرفته، حتى نهض من كرسيه وقادني الى ديوان مجلس الوزراء [وكان هذا الديوان، يومشذ، في سراي الحكومة (القشلة)، مقابل مدخل وزارة المعارف واخبرني، ونحن في الطريق، ضاحكاً، أن الباشا طلب مقابلتنا، نحن الشلاشة، الداعي، رحمة الله عليه، وحسن الدجيلي، مدير الاذاعة، وحضرة جنابك. لكن أظن حسن استقال وماراح يجي. واضاف، آني جنت أدري إنته فد يوم راح تبليني بفد بلوه جبيرة، لا لاتخاف ماكوشي، الباشا جان يظن أنته شيوعي.

ودخلنا غرفة الباشا، بعد أن استأذنه مرافقة السيد وصفي طاهر، وحييناه، فرد التحية مبتسماً، فحمدت الله واستبشرت خيراً، واشار لنا بالجلوس، فجلسنا على قنفة مقابل جلسته، فتبسط معنا، رحمه الله قائلاً:

الباشا:

شتشربون؟

فاعتذر كلانا عن طلب شيء ، ثم بادرني بالكلام، وهو يحدق بوجهي قائلًا:

الباشا:

إنته ياأخي الله ناطيك هالموهبه، تسفّط الكلام مشل ماتريد، وتتلاعب بالكلمات ليش داتفزز الناس؟ ليش تبجيهم؟ كول البلد بيه رجال مخلصين يككرون يقضون على كل هالعيوب والآفات اللي داتخوف الناس بيها. ليش تلزم الجوانب السلبية من الأمور ليش ماتذكر الجوانب الأيجابية. ثم اخذ يقارن، كعادته بين عراقنا اليوم، ورقة، كانت بين عراق ما قبل الحرب العالمية الأولى. ثم أشار الى ورقة، كانت بين صفحات دفتر المجموعة، كنت قد اضفت فيها مقطعاً على مقال [حبسونا] بعد قرار مجلس الامن وقف القتال في فلسطين، ذلك القرار الذي جاء في صالح الصهاينة وضاراً بمصلحة العرب، في وقت كان الجيش العراقي، كما قيل، وقتئذ، قريباً من تل أسب.

جاء في تلك الورقة مايلي:

ولاالضغط ولا التشديد ياوين غضب الله عليكم تسردوها زغار زغار مانهاب خنا التهديد مجلسكم منكم بيكم تردوها كسار كسار

مجلسكم مجلس اشرار

داتراوونه المُوَّت شُلوُّنه حتى نرضة بالصخونه الظاهر ما عرفتونه حبسونا عذبونا والله لوله تقتلونا وتحركونا وتذرّونا لله في الوطن حنا نصونه الوطن عنا نضونه المنتخونه لا تظنونه

الباشا: بالله هذا شلون حجى؟؟

انا :

[وقد ظن الباشا، على مايبدو، أني أقصد مجلس الأمة، في عهده].

باشا آني هنا داخاطب مجلس الأمن، اللي فرض علينا الهدنه، لصالح اسرائيل.

الباشا: ليش آني غشيم . . . هذا الحجي ما يعبر عَلَيّه .

أنا :

[سكوت] قلت لنفسي مالي ولمناقشة الباشا، فالسكوت أحسن. الباشا: [وقد أعاد لي مجموعتي] إي . . هاي هيه، كمال. إنته إبقه شويّه.

فخرجت من لدنه وانا أحمد الله على حسن العاقبة، وبقيت، في غرفة المرافق، انتظر خروج الأستاذ كمال من غرفة الباشا، فلما خرج رجوته أن لايدرج أسمي في يرامج الأذاعة، من هنا فصاعداً.

أنا:

استاذ كمال. . الله يخليك شيلو إسمي من برامج الأذاعة ، آني بعد ما أوصل للأذاعة ، الباشا صار يراقب حجاياتي ، وداخاف فد يوم يبليني ببلوه .

كمال:

[ضاحكاً] لا يعود. . مثل ما كلت لك الباشا من قره أقوالك كلها المكتوبة بالمجموعة وتأكد إنك موشيوعي ، صار هوايه معجب بيك .

أنا:

استاذ، هذا الحجي ما يفيدني، آني بعد ما أوصل للأذاعة أبداً. وقد قررت ذلك فعلًا. فلم أذهب الى الاذاعة مساء الأربعاء التالي، رغم إعلان المذيع إسمي، وموعد إذاعتي، في برنامج الأربعاء.

ولكن حدّث في اليوم التالي [الخميس] أن نشرت جريدة الأهالي مقالاً هاجمت فيه سياسة الباشا، وعرّجت على ذكر ذهابه الى الأذاعة لاسكات اصوات الحق المتمثلة في مقالات الأدباء وقصائد الشعراء، بالتهديد وبالوعيد.

وراعني في اليوم الآخر، إنتشار إشاعات عجيبة، بسبب توقفي عن الاذاعة مساء الأربعاء الفائت، مفادها إن الباشا ذهب إلى الأذاعة وأهان عزيز علي، وأمر بسجنه. وقائلون أن الباشا قد فرض على عزيز علي الأقامة الجبرية في إحدى مدن الشمال. وقائلون إن الباشا قد حرض بعضهم على أغتيالي فأغتالوني. إلى ما وراء ذلك من الأشاعات المختلقه، الأمر الذي اضطرني أن أذهب الى الأذاعة، الأساعات المختلقه، الأمر الذي اضطرني أن أذهب الى الأذاعة، مساء الأربعاء التالي، خشية أن أتهم بالتواطؤ مع مروجي تلك الأشاعات، لاسيها وقد ورد إسمي وموعد إذاعتي في برنامج إذاعة تلك الليله.

ذهبت الى الأذاعة، وفي جعبتي مقال أسميته [الفن]. فتبين لي، هناك، أن الباشا قد أناط أمر الأذاعة بالسيد خليل ابراهيم بدلاً من الأستاذ حسن الدجيلي، وقد كنت أعرف السيد خليل، معرفة سطحية، ويعرفني من عهد الدراسة في مدرسة الثانوية، أيام كانت هذه المدرسة هي الثانوية الوحيدة في بغداد. وبعد السلام والكلام العابر، سألني السيد خليل - شعندك الليلة من حجايات تفزّز بيها الناس؟؟ فقلت له، والله يا استاذ، آني جزت بعد من ذاك الحجي، اللي مثل ما تكولون يفزز الناس، منّا وغادي راح أحجي بالأمور الفنية فقط.

تفضل شوف هاي المنظومة الجديدة، فأذا شفتها مناسبة، أرجوك توقّع عليها بالموافقة، لأن هذا هو الأصول المتبع ويايه هنا، فاخذ ورقة المنظومة، وأجال النظر فيها ثم أعادها الي قائلا: آني ما أعرف أقره الشعر الشعبي، راح أجي لـلأستوديـو بوكت تمـرينـك ويا الموسيقيين وأسمع شراح تكول.

وجاء الى الأستوديو، في وقت التمرين، وبعد ان سمع تلحين هذه المنظومة بمصاحبة الموسيقي، قال:

عزيز إذا كلت لك ماوافق على هذا الكلام، راح تظن أنك بها الحجي راح تفتح [چنا قلعه]، على حد قوله، روح إقرأه، ووقع على ورقة المنظومة على مضض.

وهكذا أذعت مقال [الفن] الذي تحاشيت فيه الكلام الذي لايرضي الباشا، رحمه الله، واقتصر كلامي على مرارة العمل مع الموسيقيين إذاهم أرادوا ان يشاكسوا المغنين والمنشدين. ولكن

الموسيقيين، رغم تحاملي عليهم، في كلمات هذه المنظومة كانوا يضحكون، مدركين، تمام الأدراك، أني لم أكن أعنيهم، أي لم أكن أعني الموسيقيين اطلاقاً، وأنما كنت أرمز الى آخرين.

وبهذه المناسبة، قد يسركم أن أروي لكم هذه الطريفه.

كنت يومئذ موظفاً في وزارة الأرشاد سابقاً، التي هي الآن وزارة الثقافة والاعلام. كان ذلك بعد ثورة ١٤ تموز/ ١٩٥٨، فصادف أن دخل الغرفة التي كنت أشغلها مع الأستاذ عبد الحميد العلوجي، الدكتور مصطفى جواد، رحمة الله عليه، ولم يكد يستقربه المقام حتى قال لي، مقهقها، [راح أرويلك فد شي] فقلت له [خير انشاء الله دكتور] قال [كنت موة عد نوري باشا ببيتهم، هاي لحجاية صار لها سنين، وبينها كنت وياه في حديث، وإذا بيه يتجه للراديو ويفتحه. بها الأثناء إنته كنت تنشد فد مقطوعة تردد بيها كلمة الفن وانعل أبو الفن، وأخذ الباشا يتابع كلماتك الفنية، وفجأة أتجه نحوي وقال الفن، وأخذ الباشا يتابع كلماتك الفنية، وفجأة أتجه نحوي وقال والأستاذ حميد العلوجي. وأضاف، رحمه الله، تره آني ما راح أكلك شنطق الباشا بعد كلمة إبن ال. . فقلت له [لامولانه لاتكلي آني عرفت شكال].

وهنا صرنا نستعرض شعبية الباشا، رحمه الله، وبغداديته.

ولنعد الى مادار من الحوار بين الباشا وبين موظفي الأذاعة ومهندسيها خارج الأستوديو الذي كنت أذيع منه، وهاكم ما رواه لي أولئك الموظفون، بعد أن غادر الباشا الأذاعة.

الباشا:

[وقد رآني من وراء زجاج غرفة المراقبة وأنا لا أحمل بيدي ورقة أقرأ فيها ما كنت أذيعه] لك هذا شنو دايحجي من كلبه [يرتجل]؟

أحدهم، لاباشا. هذا هو ينظم ها الأشياء، وهو طبعاً حافظها، وكلها موافق على اذاعتها مدير الأذاعة بتوقيعه.

الباشا:

وينه مدير الأذاعة؟

أحدهم: باشا هسة طلع گبل ما تجون.

لباشا:

أشو جيبولي كلمات ها الاشياء اللي دايذيعها.

وهنا دخل الأستوديو المهندس ناجي صالح بهدوء [كها ذكـرت آنفاً] وأسرٌ في أذني قائلاً:

المهندس:

شايل المجموعة وياك؟ الباشا يريد يشوفها.

وقيل لي، بعدئذ، ان الباشا كان يطابق ما كنت أذيعه مع ما هو مدوّن في المجموعة، كلمة كلمة، ولم يرفع رأسه عن دفتر المجموعة طالما كنت أذيع منظومة السفينة. وقد فعل ذلك ايضاً عند انشادي مقال [صل عا النبي] الذي تلا منظومة السفينة، الذي رددت فيه [في

مقال صل عا النبي] أقوال الباشا، في مجال مقارنته بين وضع العراق، في زمانه، وبين ماكان عليه في العهد العثماني.

وما أن أنتهيت من أذاعتي حتى دخل الأستوديو، ثانية، المهندس

ناجي صالح، ليقول لي الباشا يريدك. وكان ما كان مما ذكرته أنفاً.

واليكم في الصفحة التالية منظومة الفن.

# البايث المنافقة

أَنْعَلُ أَبُوالْفَكَنُ لَابُو أَبُوالْفِكُنُ مُورَاحٌ أَنْجَكُنْ مَكْدُرُ أَكُولَنُ بَغْلِتِي بِبْرِيجِي والمَنْ أَكُولَكُنْ لِسْكُوتُ أَحْسَنُ يَا ولَدُ أَسْلَمُ وَآمَنُ أِرْبَابِ الْفَنْ خَافْ يسِيتُونِ الظّنْ

مَنْ مِرُوا حَسَالِي عَسَادُ لِلسَّسَالِي لا لَحِّنْ ٱلْحَسَانُ وَآثُرك المِسْدَانُ شَاعِرْ وَفَسَّانُ مَدْرِي جُنُونْنافْنُونْ وِنْسَمْعُون وَتَدْرُونْ وَنْسَمْعُون وَتَدْرُونْ مَا يُراعُونْ قَسَانُونْ بُصْرِي وْبَاهُمْ شَلُونْ

عَانَاسُ هَا الدُّنْبَكَ بِحِيَهُ مَرْمِرِ الْهُنَانَهُ وَبَسُ لِهَايُ هِتِهُ عَدَادُ مَا أَنْظُمُ السِّعِرْ بَعِكُ لَا لَالْخَارِدُ بُهَا المُنْظَرَدُ ولا طَارِدُ بُهَا المُنْظَرَدُ ولا اربيدُ أَشْبَتَهُ أَبَدُ الْهُنُونُ هِيَّهُ جُنُونُ مَا يُرَاءُ مُوحَكِي أَلْعَنُ سَلْفَهُ أَبُوالْفَنُ وآثرك وأجُوزَنْ مُنِ النَّظُمْ مَاغَنِيْ قَطْعَنْ جِسْمِي غِدَهُ جِلْد وعَكَظُمْ جِسْمِي غِدَهُ جِلْد وعَكَظُمْ إِلْمَنْ لِلْفَتَنْ ؟ (والله) أَنْعَلْ أَبُو الْفَنَنُّ لابُو أَبُو الْفَنَنُ

يَا نَاسٌ مُوكَلِي خِلَصٌ مُورَاسِيْ سَكَابُ مَوْكَابُ مَوْدَاكُ الْكُنْ الْكُنْ الْكَانُونِجِيْ دَ سَلُ الْكَانُ الْكَانُونِجِيْ دَ سَلُ الْكَانُ الْكَانُ الْكَانُ الْكَانُ الْكَانُ الْكَانُ اللَّهُ الْكَانُ اللَّهُ الْكَانُ اللَّهُ الْكَانُ اللَّهُ الْكَانُ اللَّهُ الْكَانُ اللَّهُ اللْمُعْمِلُولُ الْمُعْلِقُلْ الْمُعْلِقُلْ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْمِلِ الللْمُعْلِقُلْ الْمُعْلِمُ اللْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ الللْمُعْلِقُ

وآنهٔ علَيْمَنَ الله علَيْمَنَ الله علَيْمَنَ الله الله علَيْمَنَ الله الله على الل

وآكة يشلي بها الْعَنْ عَرَهُ وإلمَنْ لِلْفَكَنُ ؟ (ياب) أَنْعَلُ أَبُوالْغَنَّ لأبُو أبُو الفَكنُ

مَاكِلُ أُوادِكِ . عَيْنِي عِلَىٰ إِلَّهِ عَلَىٰ إِلَّهِ مَانِدُ عَالأَصُولَ ؟ دَا يْصُولْ ويْجُولْ والتنالفة ستبطول كُلُكُ آني حَسَدًادُ ولا هُو اللَّي شَالِ العُودُ سَمَّةُ نَفْسَ فَ عَوَّادُ مُوحَكُنْ أَصِيحُ ٱلدَّادُ يَا أَهَا لِي بَعْثُ دَادْ خَلْ أَشْعِبْ لِيغَادُ

يْانَاسْ هَٰذَا بُوالطَّبُلْ دَاخَافُ يُاخُذُنِي غَمَـُـلُ وذَاكَ الحَمَنْجَاتِي تَرَه وهٰذَا بُوآلدَّفْ أَبْن.... لِيَا نَاسٌ يَعْنِنِي طَرُّطَ رَهُ ياهُواللِّي صَنَّمْ وَجْهَه مُوينْزِي مُوبَسُّعَادُ أَبْتَعَدْ كِلْجَنْ

ُ \* أَرْتَاحٌ مِنْ ذَنْ لأعين إنْشُوفْ وتَرَى ولا كُلُبْ بِحْزَنْ إخنا دا ينمشي ليشيب وَرَه ظُلَّتُ عَلَىٰ الفَنَ

# (يابه) أَنْعَلْ أَبُوالْفَنْ لَا لِهُوَ الْفَنْ لَا لِهُوَ أَبُو الْفَنْ

يَانَاسُ دَا أَنْظُمْ شِعِرْ وَآحْجِيلْهَا لُـرُوجِي دَوجِي دَاكُلْهَا مَا ظَلِّحْ قَدِرْ يَارُونِحِي دَوجِي دَوجِي مَاعَتْ مَقَا يَيْسُ ٱلدَّهَرْ وَآوْزَانُ هَا ٱلنَّاسُ الْحَرْعَهُ شُووامِ الشَّعَرُ مَهَارَدُ فَدُ قَيْلَاسُ اللَّهُ الْحَرْعَهُ شُووامِ الشَّعَرُ مَهَارَدُ فَدُ قَيْلَاسُ اللَّهُ وَالْعَالِمُ وَذَاكِ الْبِسُوا فَدُ لُبَاسُ والْعَالِمُ وَذَاكِ الْبِسُوا فَدُ لُبَاسُ والْعَالِمُ وَذَاكِ الْبِسُوا فَدُ لُبَاسُ والْعَالِمُ وَذَاكِ الْبِسُوا فَدُ لُبَاسُ يَكُونُ لَيْسُ تُنُوحُ يَا بَهُ شَلُونُ مَا نُوحُ يَا فَوحُ يَا فَوجُ وَنُوحُ فَيُونُ اللّهُ مَلُونُ مَا نَوجُ فَيْ وَنُوحُ يَا نَرُوحُ فَيْ الْمَكُلُ آدَمُ وَنُوحُ يَا نَرُوحُ فَيْ الْمَكُلُ آدَمُ وَنُوحُ فَيْ الْمَكُلُ آدَمُ وَنُوحُ فَيْ اللّهُ مَنْ اللّهُ وَنُوحُ فَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللل

يَانْيَالْكِأْمَنْ أَخْرَسْ وَأَدْكُنْ ويَانْيَالَهُ الْمَاعِثُدَهُ مُخْ والْيِحْسِن الظّنْ والْيِحْسِن الظّنْ داخاف أجي شويه لخ وترُوحْ يِثْخَنْ. (أرد) أَنْعَلْ أَبُوالْفَنْ لأبُو أَبُوالْفَنْ

## اليعبي العدك

في عدة مقالات من أقوالي الملحنة التي أذعتها من اذاعة بغداد، في العهد الملكي آثرت، فيها أن أحجم عن التطرق لمساويء ذلك العهد، وفضلت السكوت. كما أن الجماهير المتعاطفة معي، كثيرا ما كانت تنصحني أن اسكت، خشية أن ينالني، من جلاوزة ذلك العهد أذى. وتشير علي أحياناً أن أمدح اذا أردت السلامة، ففي مقال (إسكت) مثلا، الجمهور الممثل في جوقة الاذاعة يردد، بعد كل مقطع من مقاطع المقال:

إسكت لَتحجي تبنيل خَلُ يلعبون الشومه لي إن شُرِّكت وِن غُرِّبت خوجه على ملاً على

كسول الدنيا ربسيع وكمسره

وفي مقال (الفن) كنت أخاطب نفسي فأقول لها:

لِسِكوت أَحسن يا ولد أُسلم وآمن أُرباب الفن خاف يُسيئون الظن

ويتضح للسامع، من فحوى مقال الفن هذا أني لم اكن أقصد

الفنانين، طبعاً، وانما كنت أغمز المسؤ ولين، في ذلك العهد. وفي مقال [إحجِي] حين طلبت الي الجماهير أن أحجِي، إمتنعت عن الكلام، كما تعلمون، ورددت، باصرار، بعد كل مقطع

خاف أحجي ويجبسوني

خو مو بلوه بليتوني

شحچي؟ ما أحيى

لكني في سورة من سورات غضب الشعب، حين لجأت حكومات ذلك العهد، الى احتضان المشبوهين والجواسيس والعملاء، وضمهم الى صفها، في محاولة يائسة، للبقاء مدة أطول بالوجود، بادرت، تجاوباً مع مشاعر الشعب، بكشف بعض الحقائق المؤسفة، التي آلت اليه حالة البلاد، بدون مقدمات، وبدون أن أتعرض لسياسة الحكومة، مخافة أذاها، لاسيها وقد لاحت، في الافق، تباشير شروق شمس حياة جديدة، في سهاء عراقنا، ستطرد، بلا شك، أشباح ذلك العهد البائس اليائس، فصرخت وصرخت معي الجماهير.

يجماعة الطاوه محروكه لا لابطّلت أحلف التوبه

مااحچي الصدگ ماأسلك دروبه

اليحجى الصدك طاكيته منكوبه

## اليح بحج الصدك

وَآلَله يَاجَمَاعَه آلدّنْيَا مَكُلُوبَهُ سَحُنُوا خَافْ أَحْجِي وَٱبْنِلِي النّوْبَهُ لَا بَطَّلِتْ رَاحُ احْلِفْ السّوْبَهُ لَا بَطَّلِتْ رَاحُ احْلِفْ السّوْبَهُ مَا أَسْلُكُ دْرُوبَهُ مَا أَسْلُكُ دْرُوبَهُ وَشِيفيدُ الْحَبَدِي وَلَيَا الْآذْنَهُ مَكُطُوبَهُ وَشِيفيدُ الْحَبَدِي وَلَيَا الْآذْنَهُ مَكُطُوبَهُ وَالْمِيحُنِي الْمُهَدُكُ طَاكِيتَهُ مَنْكُوبَهُ وَالْمِيحُنِي الْمُهُدُكُ طَاكِيتَهُ مَنْكُوبَهُ وَالْمِيحُةُ مَا أَسْلُكُ مَنْكُوبَهُ وَالْمُهُدُكُ طَاكِيتَهُ مَنْكُوبَهُ وَالْمُهُدُكُ طَاكِيتَهُ مَنْكُوبَهُ مَنْكُوبَهُ

\* \* \*

هَالْيوْم الْجِرِبْ رَايِجْ عَلَىٰ عُيُوبَهُ والْغَشَّاشُ رَاهِي وإِيدَهْ بِجْيُوبَهُ وَلِينَافِق بُحْيِثْ ورِجْلَهْ بِرْكُوبَهُ والْحُرِّ الْكَرِيمْ مُحَاسِنَهُ ذُنُوبَهُ هَايْ شُلُوْنْ كِنْبَهُ شُلُوزْهَكُنُوبَهُ والْمِحْجِي الصُّدُكُ طَاكَيتَهُ مَنْكُوبَهُ والْمِحْجِي الصُّدُكُ طَاكَيتَهُ مَنْكُوبَهُ

\* \* \*

والْيَوْمِ الْخِيَاتَةُ بْضَاعَةُ مَنْ غُوبَةُ وَالْيَوْمِ الْخِيَاتَةُ بْضَاعَةُ مَنْ غُوبَةُ وَالْجَاسُونُ صُورَةً بْوَسَطْ جَرْجُوبَةً وَبِئْمِ الْعُرُوبَةُ وَبِئْمِ الْعُرُوبَةُ

دايض رُبُون نَاسُ ونَاسُ مَنْكُوبَهُ [جُرُنَا بَاتْ] تُحُتِلْ تِدِي [بَعَكُوبَهُ] والْمِحْجِي الصُهُدُكُ طَاكَيْتَهُ مَنْكُوبَهُ

ومَا طُولُ الْعَجُوزُ الْكَزْعَةُ والْعَوْبَةُ سَمَّتُ نَفِسْهَا سُوسُو وَلَهْلُوبَةُ بَسْ مَاظُ ل عُمُنْ يَسْوَ، يَحَبُّوبَةُ جِتْ لَسْمَاءُ شُوصَبَّحتْ مَكُلُوبَة لَوْبِ عَلَا يَارُوحِي فَرِدْ لَوْبَة والْبِحْجِي الْمُهُدُكُ طَاكِتَهُ مَنْكُوبَة أذعت هذا المفالسنة ١٩٠٧



### هذي السنة

في مساء أوّل أربعاء من شهر كانون الثاني سنة / ١٩٥٨ اذعت مقالاً ملحنا، بمناسبة حلول السنة الجديدة، بعنوان (هذي السنة) تفاءلت فيه بحلول عهد جديد ينفض عن عراقنا الحبيب غبار السقوط والفساد والافساد، الذي غطى وجوه سكان هذه الارض الطاهرة، منذ عهد المغول، مروراً بالعهد العثماني، وأنتهاءاً بالعهد الملكي. اجل تفاءلت في هذا المقال بحلول عهد جديد كنا نترقبه بفارغ الصبر وكنا على يقين من شروق شمسه في سهاء وطننا العزيز واليكم في الصفحة التالية كلمات ذلك المقال (هذي السنة. سنة).

# هٰذِي السَّنَهُ

هٰذِي ٱلسَّنَهُ سَنَهُ مُومِثْلُ كُلْ سَنَهُ اللَّي مَجِّانُ رَاضِي عَنِّ الْعَامِ الْمَاضِي رَاحُ يُشُوف ٱلسَّنَهُ وَالْسَّنَهُ بِسْمِ الله مُحَصَّنَهُ

\* \* \*

بَ بِالْآهَاتُ وَالْوَنَّاتُ كُفَيْنَا لِلْعَامِ الْفَاتُ وَالْوَنَّاتُ كُفُونُ هُمْ چَانَنْ خَوَاتُ وَالسِّنِينِ الْمَاضِيَاتُ كُلْمِنْ هُمْ چَانَنْ خَوَاتُ طَلِّرِ الْمُمَلْ الْمِالِيَاتُ وَالْأَمَلُ سِرِ الْحَيَاةُ طَلِّرِ الْمُمَلُ الْمِالِيَاتُ وَالْأَمَلُ سِرِ الْحَيَاةُ

للكِنْ دَا تُمرّالسَّنُواتْ

وكُلْمَا دَا تُمُرُّ سَكُنَهُ عُمُرُنَا يُنْكُنُ سَكَهُ

هَاي سْنِينْ مَتَأَمْلِينْ نعيش بْغَيْرُ وَمَتَرَفْهِينْ وَلَوْمًا الْأَمَلُ يَمْعُوْدِينْ مْن زُمِان إحْنا ميْتينْ بَوْمًا الْأَمَلُ يَمْعُوْدِينْ يَفْمُ جُهَا عَلَيْنا بُها محينْ وَنَغْدِي هَذِي لِلْمَتَكَهُ وَيُوْمِينَ وَنَغْدِي هَذِي لِلْمَتَكَهُ وَيَرْحِمْنَا وَنَصْبَعَ زَيْنِينْ وَنَغْدِي هَذِي لِلْمَتَكَهُ

أَحْسَنْ مِنْ كُلْ سَسَنَهُ

حِنَّا زُغَارِ مِنْ اكْبُارُ وَعُرَفْنَا النَّافِعِ والضَّارُ دَعْ عَنَّكُ نَظْمِ الْأَشْعَارُ هَا السَّنَهُ سَنَةِ الْأَقْمَانُ هَا الْيُوْمِ تُنَوْرَتِ لَفْكَارٌ لِعْبِيدْ صَارَوْا أَحْرَارْ وبَعْدِ الْحَبَلِ عْلَى الْجُرَّارُ ولوعِشْنَا هَا السَّنَهُ يِلْبَسْ ثَوْبِ الْحَتَ بَلْجَنْ عَادْ مِنَا وْغَادْ أُولَادْنَا وَالْأَحْفَادْ باچر يصِيرون أَسْيَادْ لافسادْ وْلا إِفْسادْ ونْصَبُّحُ لَلَّهُ بَعْثُ كَادْ عاصة الذياليلاد مَاشِّيَهُ بْدَرْبِ الْرَبَّادُ وِنْعِيشْ بْرَهْ كَنَّهُ وَلَا نِشْجِي مِنْ ضَكَهُ



## كل علل يزول

كان زوال العهد الملكي، بسوءات حكوماته المتعاقبة، وما عاناه الشعب، خلال ذلك العهد، من ضغط جلاوزته على حريات المواطنين، وما شمله من فساد وأفساد، لاسيها في السنوات الأخيرة من عمره. أجل كان زواله أمراً حتميا ومتوقعاً في كل حين. لذا لم تكن ثورة ١٤ تموز/ ١٩٥٨ مفاجأة كبرى، بنظر أحرار البلاد.

ولقد جاء مقالي الملحن، الذي أنشدته في أربعاء من أربعاءات شهر آذار/ ١٩٥٨، من إذاعة بغداد [سنة قيام الثورة] الذي كان مطلعه [كل حال يسزول] حكما قاطعاً، بلا مقدمات ولا شرح حيثيات، لأني سبق أن استعرضت كل أسباب الزوال في أقوالي الملحنة السابقة، طوال سنين.

وبسبب هذا المقال، الذي أستنكره المسؤ ولون، يومئذ، أبعدت عن ممارسة هوايتي الأذاعية، الى أن قامت الشورة. واليكم في الصفحة التالية كلمات ذلك المقال:

## المنافق المناف

مَا تُظَلَّ الدِنْيا بْغَدْ حَالْب تِتْحَوَّف مِنْ حَالْب لْحَـالْ هٰذا دَوامْ الخالْب مُحـَـالْ كُلُّ حَالُ يُزُولُ

\* \*

أَسْرَارُ تُحَيِّر لَفْكَارُ صَارُ مَاعِدُ نَازِكُ بِٱسْتَمْرَارُ مِاعِدٌ نَازِكُ بِٱسْتَمْرَارُ .

ْزْغَارْ كْبَارْ ئالْ

ورْجَاكْ يْصِيرُونْ أَبْطَالُ ورْجَاكْ أَنْصِافْ رْجَالُ تُمُرِّ الْأَجْسَالُ كُلْ حَالْ نِيزُولْ

أَطْفَالْ يُصِيرُون رْجَالُ وَرُجَالُ وَرُجَالُ وَرُجَالُ يُظلُّونُ ٱطْفَالُ وَرُجَالُ وَعَلَىٰ هَا الْمِنْوَالُ وَكُلْ جِيلُ يُكُولُ وَكُلْ جِيلُ يُكُولُ

حَسَا الْعَالَمْ مَلْيَانْ آسْرَاز

دُولابِ ٱلدِّنْيَا ٱلدَّوَّارُ

ويْكُل كَخْظَهْ وكُل مشوَارْ

كَيْضَرَتْ أُوطَالَت لَعَثْمَادُ دانْشُوفْ بَعَنْضِ الأَشْرَارُ وبِيْرُخُون وِئِنزِلُ لِسِسْتَادُ

إِحْنَا بُهَا الْعَالَمُ خُـطَّارُ وْعِلَىٰ هَا الْمُسَنَّحُ لَيْل نُهَارُ دايْمَثْلُونُ آدُّوَارُ آدُّوَارُ

ويلْحَكُّهُمْ عَــَارْ

بِالمَّالُ أُو بِالسَّلْطَانُ وَيُخْرُجُ عَن طَوْرِ الْأَنسْانُ كُل يَوْم بْشَانْ كُل حَالُ يُزُولُ يْرَاوونَا غُرُورِ الْأَنْسَانُ وشْلُون يْغُـرَّهُ الشَّيْطَانُ والْعَالَمْ فَانْ ولانِزْلْنا نگول ولازِلْنا نگول

\* \*

ثلَاثَ مِلْيَارَاتُ ومِلْيَارُ وشي خاضِعْ لِلأَسْتِعْمَارُ كُلْ وَاحِدْ مَاشِي بْتَيَارْ

ئَفُوسُ الْعَالَمُ بِالْمِقْدَارُ ثَلَا شِي عَبِيدُ شِي أَخْرَارُ وشِمِ وَتَلْكًا هَٰنَا وَهِـٰنَا شُـُوّارُ كُلُ مَاكُو ٱسْتِقْرُارُ

بِيضْ سُود مُلُوَّنِينْ شَرْقِتِينْ وغَرْبِتِينْ ولامِرْتَاحِينْ كُلْحَالْ يِزُولْ والنَّاسُ هَـمْ مِنْقَسْمِينْ تيمِينيّين يَسَارِتِينْ مُومِنْسَجْمِينْ ولانِلْنَا نَكُولْ ولانِلْنَا نَكُولْ

خِلَقُ ٱلسَّاسُ أَطْوَارُ أَطُوْلُ مَا تِصْدُرُ مِنْهُمْ أَضْرَارُ مَا يَحْسَبُونْ حُسَابِ ٱلتَّارُ

سُبْحَانَ آلله الجبّارُ مِنْهُمْ تِلْكَاهُمْ أُخْيَارُ ومِنْهُمْ أَشْرَارُ وَفِحُتَارُ ومِنْهُمْ أَشْرَارُ وَفِحُتَارُ لاجًاه لامرُكُزْ عَالُ لِجبير سُويَة الحَتَمَالُ منبعًىٰ دِسْمَالُ

مُنَاكُ لأيَنْفَعْ مَاكَ مُنَاكُ لأيَنْفَعْ مَاكَ لَهُ مَاكَ لَهُ مَاكَ الْمُعَالَ بَسُاوَه الْمُحَالُ بَسِرالأَعْمَاكُ مِنْ

ولازلْنَا نْگُولْب كُلْ حَالْ نِيزُولْ

THE PARTY OF THE P

لم تكن ثورة 18 تموز/ ١٩٥٨ مفاجأة كبرى للكثيرين من أبناء العراق الأحرار الغيارى، لأسباب كثيرة، ليس هذا مجال ذكرها. أقصد أن الثورة كانت متوقعة في كل حين. وكان طبيعياً أن أبادر بتأييدها من يومها الأول، لاسيها وقد سمعت المذيع في الأذاعة، ينادي صاحب التلفون رقم ٨٥٣٨٥ [وكان هذا الرقم هو رقم تلفوني، وقتئذ] يطلب حضوري الى الأذاعة فوراً.

وحين وصلت الأذاعة رأيت المرحوم عبد السلام عارف واقفاً بباب الأذاعة الداخلي، فبادرني بقوله [وينك يا عزيز على هذا يومك أشوفك]. ولكني بصراحة كنت، في تلك الساعة أرتجف من رهبة ذلك اليوم، واصوات الرشاشات تلعلع من أطراف بناية الأذاعة ومن فوق سطوحها. وفي عصر ذلك اليوم أذعت أول مقال لي، بالمناسبة.

وحيث أني لم أكن أعرف أهداف هذه الثورة، ولا أعرف هويات القائمين بها، سوى أنها ثورة على فساد الحكم، وانها بالتالي ثورة على الاستعمار وأذنابه، فقد صرخت مع الشعب بوجه الاستعمار قائلا لا NO لهنانه وبس، وألقيته إلقاءً، إذ لم يتسن لي الوقت الكافي لتلحينه وفي صباح اليوم التالي ألقيته ملحناً. ولابد لي أن أذكر أني أنتدبت بأمر شفهي من احد المسؤ ولين من دائرة عملي في وزارة العمار، التي سميت، بعدئذ، وزارة الصناعة، للعمل في الاذاعة اعتبارا من ١٤ تموز/ ٥٨ الى اشعار آخر،

ولكني بعد شهرين أو اكثر من دوامي بالأذاعة من الصباح حتى منتصف الليل، تبين لي أن هذه الأذاعة لم تعد تختلف عما كانت عليه، قبل الثورة. فقد صارت مرتعاً لمغنيات الملاهي، يغنين فيها

نفس أغانيهن الرخيصة التي يغنينها للمخمورين في الملهى، والثورة في أشهرها الاولى. وانفتحت أبوابها. للمداحين والمرتزقة من كل شكل.

اما الثورة نفسها، فقد أخذت تتمرجح ذات اليمين وذات اليسار دون أن تستقر على قرار. فقلت لنفسي [لك عزيز افندي وجودك بالأذاعة أصبح غير لايق ولا مقبول] فانسحبت بهدوء الى دائرة عملي في وزارة الصناعة، وكأننا يابدر لارحنا ولا جينا. واليكم في الصفحة التالية كلمات ذلك المقال.

## نَّقُ ! No!

هُوَايَهُ سُمَعْتُواجِلْمَة يَيشِرُكَعُ سَوْ نَوْ سَوْ لِمِثْنَاتَهُ وَبَسُ بِالْغَشَّ والفتْنَهُ وْبِالْدَّسُ تُغَنَّنُوُهَا يَيْنِي عَادُ نَوْ ١٥٥

عَاهَدْ نَاكُمْ مَا أَخْلَفْنَا الْعَهُدُ وْلِيْكُمْ وَالْكُمْ وَالْكُمْ وَالْكُمْ وَالْكُمْ وَالْكُمْ وَكُلُ هِلَدُا الْعَالَمُ عَادَاكُمْ صَادَ قُنَاكُمْ عَادَاكُمْ وَكُلُ هِلَدُا الْعَالَمُ عَادَاكُمْ عَامَلْنَاكُمْ عَالَمَكُمْ وَكُلُ هِلَدُا الْعَالَمُ عَادَاكُمْ عَامَلْنَاكُمْ عَالَمَكُمْ وَفَيْ وَالْمَكُمُ وَقَالِمَكُمُ وَلَيْ وَالْمَكُمُ وَلَيْ وَالْمُكُمُ وَلَيْ وَالْمُكُمُ وَلِي اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِي اللّهُ وَلَيْ اللّهُ وَلَيْ اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ اللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ وَلّهُ اللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلَا لَهُ وَلّهُ ولِللّهُ وَلّهُ وَلِلْمُعُلّمُ وَلّهُ و

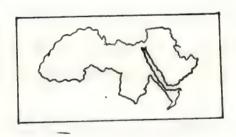
للإن عاد الوديل المحم من عدا الوديل لكن فعيد للحما الوديل كالح فعيد للحم كُلْ كَيْلُ بْمِيّة كَيْلُ وَنْسَقَة كَيْلُ وَنْسَقَة كُمْ بِالطَّهْرِيّة فَنْجُوم اللَّهْ لِلْ فَا الطَّهْرِيّة فَنْجُوم اللَّهْ لِلْ اللهُ فَا اللهُ عَلَى اللهُ الل

# جَامَلْنَاكُمْ مَارِدْنَا نَكَبُعُ وَيَاكُمْ وَمِاكُمْ وَمِاكُمْ وَمِاكُمْ وَمِاكُمْ وَمِاكُمْ مَا مِنْ فَاكْمُ

جَرَّبُناكُمْ عَامِنْ رَبْتِ الله يَبْلِاكُمْ وَعَ فَنَاكُمْ غَشَّاشِينْ وَعُنَاكُمْ عَشَّاشِينْ وَحُنَا أَنْفُسُنَا وَحُنَا أَنْفُسُنَا وَجُنَا لَيْغُشْ نَكُصُ إِذْنَهُ وَكُلْنَا لَيْغُشْ نَكُصُ إِذْنَهُ وَكُلْنَا لَيْغُشْ نَكُصُ إِذْنَهُ وَكُلْنَا لَيْغُشْ نَكُصُ إِذْنَهُ

بُحَيُّل الله وزود الشَّعْب وعَنْم الأَبْطَالُ رَاحْ مُنِ الْمِيَوْم وَغَادُ نَحَقَّقِ الْآمَالُ وَجَعْمَع شَمْل الأَمَّةُ الْعَرَبِيَّةُ بُكُل الْإِنْولُ وَجَعْمَع شَمْل الأَمَّةُ الْعَرَبِيَّةُ بُكُل الإِنْولِ يَاوَطَن آخنا بُهَا الْمَيَّوْم بِكُل شِي نَبْخَسُ بِالْمَالُ بِالْأَوْلَادُ نِبْحَسُ بِالنَّافِينُ الْمُتَاةُ الْمُقَالِدُ نِفْدِي كُلْ شِي الْإَجْلُكُ إِنْتَهُ الْمُقَالِدُ الْمُقَالِدُ الْمُقَالِدُ الْمُقَالِدُ الْمُعَالِينَ الْمُقَالِدُ الْمُقَالِدُ الْمُقَالِدُ الْمُعَالِدُ الْمُعَالِينَ الْمُقَالِدُ الْمُقَالِدُ الْمُعَالِينَ الْمُقَالِدُ الْمُقَالِدُ الْمُقَالِدُ اللهِ اللهِ الْمُعْلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ ال

- come



## مراحل اقوالي

لم أكن في كل مااذعته من اقوالي الملحنه طوال سني ممارستي هواية نظم هذه الاقوال وتلحينها، وانشادها من اذاعة بغداد، مادحا اوقادحا، شأن بعضهم. كما لم اسمح لنفسي، يوما، ان اقف بها موقف الواعظ او المرشد. وانحا كنت دوما، راويا، اروي بعض الوقائع والاحداث الدائرة في مجتمعنا، باسلوب رقيق، لاقى من المستمعين رضى واستحسانا، كانا مدعاة فخري واعتزازي بهذه المواية، ودافعا قويا لمواصلتي مثل هذه الاقوال، رغم ماكانت تسببه لي، في العهد الملكي، بين حين واخر، من متاعب.

وتجدر الاشارة الى ان اقوالي الملحنة هذه قد اجتازت ثلاث مراحل.

ابتدأت المرحلة الاولى منها، منذ تـأسيس اذاعتنا التجـريبيّة في الاشهر الاخيرة من سنة /١٩٣٦ حتى نشوب الحرب العالمية الثانية.

أما المرحلة الثانية فقد ابتدأت من سنة ١٩٣٩، حتى أواخر شهر مايس/١٩٤١ شهر ثورة المغفور له رشيد عالى الكيلاني. واما ثالثة المراحل فقد ابتدأت من اوائل سنة /١٩٤٨ وانتهت في شهر اذار /١٩٥٨ .

هذا وقد اقتصرت أقوالي في المرحلة الاولى على استعراضي بعض التقاليد والمعتقدات البالية التي كانت تمارسها الساذجات من نسائنا، في ايام وليال خاصة من ايام السنة. فقد كن يهرعن الى سطوح منازلهن عند خسوف القمر، وهن يحملن الصفائح والصحون النحاسية، ويواصلن الطرق عليها الى ان ينتهي الخسوف، زاعمات ان القمر قد ابتلعته الحوته، وانهن بهذا الطرق المتواصل، بالاضافة الى ترديدهن، بصوت عال وصراخ مستمر، أغنية الخسوف الشائعة، وقتئذ، ستقذف الحوته القمر، وتتركه لحال سبيله.

أوكن في ليلة (المحيه) يشكلن جماعات ويتجولن في أزقة المحلة، يضربن على الرقوق والمدفوف ، للتعبير عن فرحهن بهذه الليله السعيدة هاتفات بصوت نشاز يصك الاذان.

«غـمّـج عـلي يـاالنـايـه هـيـه فـرد هـالـليـه » أو «الـعـايـفه رجـلهـا تـروح ويـانـه »

الى ماوراء ذلك من لغو الكلام أو يجتمعن، بعد أيام العيد، مباشرة، ويذهبن، مشيا على الاقدام، في سبعة أيام متلاحقة، لزيارة مراقد سبعة من اولياء الله الصالحين وهم، في الغالب.

سيد ادريس، الشيخ الخلاني، ابو رابعه. والشيخ معروف الكرخي، الشيخ جنيد، مريم بت عمران، والشيخ عمر، رحمهم الله، باعتبار هذه الزيارات طقسا من طقوس الدين، ويطلقون عليه اسم (الكسله).

ولابد لي، بهذه المناسبة ان اؤكد ان اقوالي الساخره تلك كان لها اثر كبير في القضاء على تلك التقاليد السخيفة. علما اني لم اكن اجرح باقوالي مشاعرهن او انتقد تصرفات تلكم النسوة بصورة مباشرة. وانما اتبعت اسلوبا جديدا في نقد تلك التصرفات وذلك باني اتخذت من زوجتي الوهمية ، (اقول وهمية لاني لم اكن متزوجا انذاك) فقد اتخذتها مثالا للجهل وعدم الادراك، مستنكرا تصرفاتها الرعناء في

هذه المناسبات المختلقة التي لااساس لها، متجاهلا تصرفات مثيلاتها من النسوة الجاهلات. وبهذا تجنّبت جرح شعورهن بالجهل والرعونة بشكل مباشر مكشوف.

وحين كنت استنكر تصرفات بعض الشباب الطائش ، لم اكن أوجه استنكاري الى اولئك الشباب مباشرة، وانما كنت أوجه لومي الى ابني (الوهمي) الذي أسميته جواد (ومعذرة لكل من اسمه جواد) فأروي، على سبيل المثال، قصة عودته من لندن، حيث كنت قد ارسلته للدراسة، وصرفت عليه من كدي وعرق جبيني ماصرفت، واذا به يعود لي، دون زملائه، فاشلا لم يتعلم شيئا سوى الرقص والسهر وشرب الحمر، وحشر بعض الالفاظ الانكليزية في معرض حديثه مع الناس. فكان يثير سخريتهم واستهزاءهم به.

اما في حالات انتقادي حماقات من هو في عمري، كرجل متزوج وله اولاد، فقد كنت الفق على نفسي قصصا، خيالية ، اتهم بها نفسي، على سبيل المثال، ملاحقتي النساء في الشوارع والاسواق، وتعرضي مرّة لفتاة ومغازلتي اياها على طول الطريق، الى ان وصلت بيتها. ومالحقني من اخوتها وابيها وخدمهم من الاهانات والضرب المبرح.

وابتدأت المرحلة الثانية من اقوالي الملحنة في اذاعة بغداد، كما اسلفت، عند نشوب الحرب العالمية الثانية سنة / ١٩٣٩ وعندها توقفت عن معالجة المواضيع السابقة، سوى البعض منها، وانصرفت بصورة كلية الى المواضيع الوطنية والقومية في ضوء ما أكسبتنيه متابعاتي ومطالعاتي ومشاهداتي منذ سنة / ١٩٢٧، حين فصلت من مدرسة دار المعلمين بعد التظاهرة الكبرى التي قامت في بغداد اثر وصول المدعو سير الفريد موند (عميل الصهيونيه) الى العراق.

العربي في كل مكان، مشوبه بالقلق مما قد يبيّته لنا المستعمرون، خلال تلك الحرب وبعدها من شرور ومفاجآت قد تفوق على مالحقنا منهم، بعد الحرب العالمية الاولى من شرور.

والجدير بالذكر هو اني كنت بين اوائل من اصابهم الشر، اثناء الحرب. فقد فصلت من وظيفتي، مع من فصل من دائرة كمرك بغداد، بعد ثورة المغفور له رشيد عالي الكيلاني سنة / ١٩٤١ مباشرة.

وبعد شهر من فصلي من الوظيفه الصقت بي تهمة حيازة مروحه منضديه من اموال اليهود المنهوبه، وحكم علي في محكمة عرفيه بالسجن سنتين!!

وبعد مدة نقلت من السجن الى معتقل العمارة، حيث انضممت الى مجموعة كبيرة من المعتقلين هناك بتهمة النازية.

وفي شهر اب سنة /١٩٤٣ أفرج عني من المعتقل ، وفرض على أن لا اقيم في بغداد، فاخترت مدينة كربلاء، حيث كان لي فيها بعض المعارف والاصحاب.

عفوا. . لقد خرجت عن الموضوع.

فقد شرحت معاناتي هذه ومانالني من شر القوى الخفية، التي كانت لها الكلمة العليا، وقتئذ في البلاد ، اثناء الحرب ، في مجال اخر.

واما المرحلة الثالثة من اقوالي الاذاعية الملحنه فقد ابتدأت من سنة / ١٩٥٨ حين اذعت مقالي / ١٩٤٨ وانتهت في شهر اذار سنة / ١٩٥٨ حين اذعت مقالي الملحن (كل حال يزول) الذي لم يرق للمسؤ ولين وأبعدت على اثره من ممارسة هوايتي هذه الى ان قامت ثورة ١٤ تموز/ ١٩٥٨

لم تكن مواعيد اذاعة اقوالي الملحنه، في العهد الملكي طوال السنين التي مارست فيها هذه الهواية، فكثيرا ماكانوا يغفلون ذكري في برامج ايام الاربعاء من كل اسبوع، فأفهم من تلك الاشاره

(الخفيفه) أنّي غير مرغوب بي، فأنقطع عن الاذاعة مكرها.

وكنت ، بعضا، انا اتوقف عن الآذاعة احتجاجا على عدم موافقة مدير الدعاية العام على اذاعة مقال جديد اقدمه اليه.

وبقى الحال على هذا المنوال، حتى جيء بالمغفور له العميد الركن عسن محمد علي مديرا عاما للدعاية ومديرا للاذاعة ، في الوقت نفسه.

كانت معرفتي بهذا الرجل الهاديء معرفة سطحية لاتتعدى حدود المرحبا والسلام عليكم. وكنت، وقتئذ، موظفا في وزارة الاعمار، ومبعدا عن الاذاعه.

واذا بي افاجاً، في يوم من ايام الاشهر الاخيره من سنة /١٩٥٧ بنداء تلفوني منه يخبرني انه كتب الى مجلس الوزراء (وكانت مديرية الدعاية العامة مرتبطة بمجلس الوزراء في ذلك الوقت) طالبا نقلي من وزارة الاعمار الى مديرية الاذاعة، فقلت له معاتبا (ليش ابو سيف؟ بياحق انته تتصرف بمقدراتي، بدون ان تأخذ رأيي أي مااشتغل بالاذاعة لو اموت من الجوع) فارتبك، رحمه الله، ورجاني ان ااتي اليه، ان امكن، (الى مديرية الدعاية العامة). فذهبت اليه في الحال. وما ان رائي حتى بادرني بالاعتذار. وأضاف انه يريدني ان اتعاون معه، بعد ان طرد مستخدمي محطة اذاعة الشرق الادني الانكليزية، العاملين في اذاعة بغداد وقتذاك. وهنا لم يكن المستطاعتي في تلك الحاله ان ارد طلبه، مها كلفني الامر، شريطة ان باستطاعتي في تلك الحاله ان ارد طلبه، مها كلفني الامر، شريطة ان ينتدبني من وزارة الاعمار انتدابا لا ان ينقل خدماتي. فوافق وكتب امامي مسوده كتاب لاحق الى مجلس الوزراء حول هذا الموضوع.

وهكذا كان. فقد باشرت بالدوام في الاذاعة، وخصص لي عشرة دنانير اسبوعيا كمخصصات عمل اضافي بعد اوقات الدوام، فضلا عن العشرة دنانير التي كنت اتقاضاها عن اذاعة اقوالي الملحنة مساء

كل اربعاء.

وبعد مضي شهرين او ثلاثة اقترح علي ان أدعو شعراء الشعر الشعبي الى مسابقة نظم شعر غنائي يجسّد حلف بغداد. يمنح فيها الفائز منهم، (في هذه المسابقة) مبلغا قدره خمسة وعشرين دينارا، كما يمنح ملحن هذا الشعر مبلغا مماثلا . فقلت لنفسي (لك عزيز أفندي هذا الرجال يريد يكسر ركبتك) ولكني سارعت فورا باعلان هذا الامر بالاذاعة على الشعراء الشعبين ثلاث او اربع مرات، وحدّدت للمسابقة موعدا لااتذكر امده، لقبول نتاجهم .

فجاءتني عشرات القصائد طافحة بمدح فيصل وعبد الآله ومدير الاذاعة والحكومة. وراح احدهم اضافة لمدحه رجال الحكومة راح يمدح القائمقام ومدير الناحيه ومامور الاستهلاك ورئيس البلدية.

فرزمت تلك اللغوه الجايفه، وقدمتها الى الاستاذ محسن محمد على، مرفقه بمذكرة نسبت فيها احدهم لنيل الجائزه. فأخذ الاستاذ محسن يقلب اوراق تلك القصائد، ثم رفع رأسه مستغربا عدم اشتراكي في هذه المسابقة. ولما سألني السبب قلت له (والله يابو سيف أني ماأعرف شنو حلف بغداد ولااعرف شنو اهدافه) فلم يرق له هذا الجواب، وارتسمت على وجهه علامات الاستياء وتركني انصرف.

وصادف أن أذعت مساء الاربعاء، بعد ذلك مقالي المعنون (كل حال يزول يزول)

فجاءني ، رحمه الله، صباح اليوم التالي الى غرفتي معاتبا (عزيز انته ماداتتعاون ويّايه) قلت (ليش ابو سيف) قال (البارحه ماكـان وقت هيجي كلام) وخرج حانقا .

وعندها لم أر بدّأ من تقديم طلب إنهاء انتدابي واعادتي الى وزارة الاعمار. فجاءني ردّه، بلا تأخير، بالموافقة، وتركت الاذاعة الى أن قامت ثورة ١٤ تموز / ١٩٥٨.

#### مغدات

### من مجل معاناتي في الحياة

في يوم من ايام سنة / ١٩٢٧، وكنت سنتئذ قد انتقلت من مدرسة الثانوية الى دار المعلمين الابتدائية. خرجت بغداد في تظاهرة كبرى، لم تشهد لها العاصمة، من قبل، مثيلا، يتصدرها طلاب مدارس بغداد كافة احتجاجا على مجيء سير ألفريد موند، (عميل الصهاينة) الى بغداد. وكنت انا، ولافخر، في مقدمة تلك المظاهرة، متّافها.

فلا غرابة ان يدرج اسمي، بعدها، في قائمة الطلاب المفصولين من دار المعلمين، لمشاركتنا الفعالة في تلك التظاهرة.

وبهذه المناسبة اقول ان سنة / ٧٧٥ كانت بداية وعيي السياسي . فقد اخذت، منذ تلك السنة، أتابع ماكانت تنشره الصحف والمجلات عن الاستعمار والاساليب التي يتبعها في السيطرة على موارد البلاد المستضعفة، ونهب خيراتها . الى جانب ماكان يتهامس به الناس من اقوال غريبة ، عن دور المستعمر في ادارة سياسة العراق، منذ الاحتلال، مرورا بعهد الاستقلال، وصولا الى قيام ثورة ١٤ موز / ١٩٥٨ وفق مصالحه، وكما يشاء .

وعند نشوب الحرب العالمية الثانية ـ سنة / ١٩٣٩ شعرت بأنه بات لزاما علي ان اترك معالجة المواضيع التي كنت امارس معالجتها من قبل، والتي اقتصرت على استعراض بعض الطقوس والمعتقدات السخيفة التي كانت شائعة بين اوساط الساذجات من نسائنا في تلك الايام، وانصرف، كليًا الى معالجة مواضيع ذات علاقة باوضاعنا الراهنة، آنذاك. اذ لم يعد للمواضيع الاولى في زمن الحرب مكان.

فصرت، منذ نشوب الحرب، ادعو، باقوالي أبناء الامة العربية، من اذاعة بغداد، بوعي وادراك، مشوبين بالقلق، نتيجة وقوفي، خلال السنين الطويلة الماضية على بعض الحقائق، صرت أدعوهم الى اتخاذ الحيطة والحذر مما قد يبيته لنا المستعمرون، خلال ايام الحرب، او بعد انتهائها، من شرور قد تفوق على مالحقنا منهم، بعد الحرب العالمية الاولى من ويلات.

وبعد مضي سنة، على هذا الحال، القي القبض علي متها بالنازية، وأني نازي. وكانت هذه التهمة سلاحا، انيط بالسلطة المحلية استعماله لزج المواطنين الاحرار في السجون والمعتقلات، بدون محاكمة.

ولكن بالنسبة لي (آني المكرود) فقد شكلت لمحاكمتي محكمة خاصة، برئاسة متصرف بغداد، آنئذ، السيد حسام الدين جمعة (رحمة الله عليه)، وجاؤ ا بستة شهود، اقسموا بكتاب الله أني نازي.

وإن انسى فلن انسى، ماحييت، تبرّع عدد من المحامين للدفاع عني، في تلك المحكة، وهم الاساتذة عبد العزيز جميل، وذيبان الغبان وقاسم العلوي، ومهدي مقلد. جزاهم الله كل خير.

ورغم قناعة السيد المتصرف (رحمه الله) ببراءي من تلك التهمة، حكم علي بالسجن تسعة اشهر. ولكنه، بعد اسبوع او اكثر استدعاني (رحمه الله) من السجن وبلغني بأنه بعد التداول مع وزير الداخلية، وكان يومئذ، المرحوم رشيد عالي الكيلاني، تقرر تبديل الحكم على الوجه التالي: اما ان اسجن تسعة اشهر، واما ان ادفع، نقدا مبلغا قدره \_ / ٧٥ دينارا كجزاء!!

وعلى اثر هذا الحكم، قام بعض اصدقائي بجولة طويلة، على من يعرفونه ومن لايعرفونه، في محاولة لجمع ذلك المبلغ الضخم، وقتذاك.

وحين وصل بهم التجوال شركة دخان طبارة وعبّود واذا يهم

يفاجأون بتبرَّع السيد طبارة بكلِّ المبلغ، بدافع اعجابه باقوالي المذاعة بدون معرفة شخصية بيني وبينه. جزاه الله الف خير، راجيا ان لايذكروا ذلك لأحد. والجدير بالذكر هو اني كنت أوّل وآخر من حوكم في هذه المحكمة، كأني كنت الوحيد، في العراق، من كانت تسره اخبار انتصار الالمان على الحلفاء، في تلك الظروف.

وفي شهر حزيران / ١٩٤١، اي بعد ثورة المغفور له رشيد عالي الكيلاني، مباشرة، فصلت من وظيفتي! مع من فصل من موظفي كمرك ومكوس بغداد، ممن ناصروا تلك الثورة وأيدّوها.

وفي شهر تموز من نفس السنة / ١٩٤١، اي بعد فصلي من الوظيفة بشهر او اقل، الصقت بي تهمة حيازة مروحة منضدية من اموال اليهود المنهوبة، وحكم علي عرفيا بالسجن سنتين!!! غير اني نقلت بعد مدة، من السجن الى معتقل العمارة، حيث اعتقل، هناك، المتهمون بالنازية.

وفي شهر اب سنة / ١٩٤٣ اي بعد سبعة وعشرين شهرا، افرج عني مع بعض من افرج عنه، من معتقل العمارة وأرسلت أنا وحدي، من بين جماعتي مخفورا، الى بغداد لمقابلة مدير الشرطة العام، وكان على ما اتذكر احمد باشا الراوي، بناء على طلبه من آمر المعتقل. وعندما قابلته اشترط عليّ، رحمه الله، شرطين اولها ان المعتقل. وعليّ، عند لااقيم في بغداد، ولي ان اختار المدينة التي ساقيم فيها. وعليّ، عند إقامتي فيها ان اخبر مدير شرطة اللواء بذلك. فاخترت مدينة كربلاء، فقد كان لي فيها بعض المعارف وبعض الاصدقاء.

اما الشرط الثاني فهو أن أذهب حالا، الى الاذاعة واتفق مع المسؤ ول فيها، بناء على سابق مكالمته هو معه على مواصلة اذاعة اقوال اثبت فيها للمسؤ ولين وللشعب (على حد قوله) اني لست نازيا. ثم خرجت من عنده متوجها، لا الى الاذاعة، وانما الى مدينة كربلاء لاستأجر فيها دارا اسكنه انا وأهل بيتى.

وفي سنة ١٩٤٧ في الاشهر الاخيرة من تلك السنة، جاءني الى كربلاء ـ وكيل مدير الدعاية العام، الاستاذ حسين الرحال، رحمه الله، يصحبه احد موظفي الدعاية هو السيد عبد الوهاب الامين ليخبرني بأن في استطاعتي العودة الى بغداد.

واسترضاني، بهذه المناسبة أن أعود الى مواصلة اذاعة اقوالي الملحنة ولكن شرط ان لاتوحي تلك الاقوال بما لايرضاه المسؤ ولون.

فكان ان عدت مع اهل بيتي الى بغداد، كما عدت الى وظيفتي في دائرة كمرك بغداد، بعد ذلك. وهكذا استقر بي المقام في بغداد حتى الان والحمد لله.

وكان اول مقال لي اذعته في بداية سنة ١٩٤٨ من اذاعة بغداد، اخاطب به المستعمر قائلا:

والله لوله تقتلونه لهذا الوطن حنا نصونه

حِبْسونا عندبونا وتحدرونا

مانخونه لاتظنونه

#### ... 11

أنا اسمي عزيز بن علي بن عبد العزيز بن علي بن حاتم بن هاني [هذا كل ما أعرفه عن نسبي].

ولدت، والحمد لله، في بغداد - العراق. في جانب الكرخ - محلة الشيخ. بشار. وحيث إني ولدت من غمار العامة وسواد الناس، فانا أجهل تاريخ ميلادي الحقيقي، شأني شأن المسحوقين الأخرين. فسواد الناس وغمارهم يجهلون، غالباً، (قبل ثمانين سنة). تاريخ ميلادهم، ولكنهم لايغفلون كتابة تواريخ وفاة ذويهم على قبور موتاهم.

١- أكملت دراستي الأبتدائية في مدرسة الكرخ سنة / ١٩٢٤.

٢\_ أنهيت دراستي الثانوية المساثية سنة ١٩٣١ .

٣- كنت قد فصلت سنة ١٩٢٧ مع من فصل من طلاب المدارس لنشاطي في التظاهرة الكبرى التي قامت في بغداد إحتجاجاً على مجيء سير ألفريد موند [عميل الصهيونية] الى بغداد سنتئذ.

التحقت بخدمة الدولة [وأنا لم أزل طالباً] موظفا في دائرة كمرك ومكوس بغداد/ سنة/ ١٩٢٨

٥- فصلت من الوظيفة واعتقلت سنة/ ١٩٤١ في معتقل العمارة
 لنشاطي الأذاعي في دعم ثورة العراق في تلك السنة.

٦- اطلق سراحي من معتقل العمارة سنة/ ١٩٤٣. وأعدت الى
 الوظيفة في دائرة كمرك بعد سنة ١٩٤٩

٧- نقلت خدماتي الى وزارة الاعمار [وزارة الصناعة الآن] في الاشهر
 الاولى من سنة ١٩٥٧

٨- نقلت خدماي سنة/ ١٩٦٠ الى وزارة الخارجية كملاحظ مدني،
 في سفارتنا ببراغ [جيكوسلوفاكيا] ثم نقلت سنة/ ١٩٦٢ الى تونس.

٩ فصلت من الوظيفة وانا في تونس في نفس سنة / ١٩٦٢.

١٠- الغي أمر فصلي بعد ثورة ١٤ رمضان سنة / ١٩٦٣ وأعدت الى.
 الوظيفة سنة / ١٩٦٤ في وزارة الثقافة والارشاد.

11- عرفتني الأوساط العراقية، من خلال اذاعة بغداد، مند تأسيسها، شاعرا شعبياً من طراز جديد أنظم أقوالي وأخها وأنشده من دار الاذاعة فقط، وسرعان ما كانت تتردد على كل لسان.

١٢ زرت بعض دور الأذاعة والتلفزيون في ألمانيا والاتحاد السوفيتي
 وفرنسا وانجلترة والكويت بدعوات رسمية وشبه رسمية، في عدة
 مناسبات، بوصفي اذاعياً مرموقاً

19- في كانون الأول سنة/ 197۸ أناطت بي وزارة الثقافة والأعلام تأسيس مدرسة الأطفال الموسيقية، فبادرت باستقدام خبراء موسيقيين من الاتحاد السوفيتي بموجب الأتفاقية الثنائية المعقودة بيننا وبينهم، واستوردت الآلات الموسيقية المطلوبة لهذه المدرسة على

حساب وزارة الثقافة والاعلام وأشرفت على ادارة هذه المدرسة سنتين كاملتين على أحسن وجه.

15- وحين الحقت بها مدرسة الباليه استنكرت ذلك فاضطررت الى الأنسحاب من هذه المدرسة المزدوجة وأحلت نفسي، حسب طلبي، على التقاعد.

10- لم اتخذ قابلياتي الثلاث، النظم، والتلحين والانشاد وسيلة للتعيش والارتزاق. ولم أظهر في حفلة خاصة بأجر أو بدونه. هذا أنا...

will be been your who was a first the

## المحتولات

الصفحة	الموصفوع	y Line	الصفحة	الموضوع	y
۸.	بستان	٧.	V	تمهيد	١
٨٥	صل على لنبي	41	9	أغانينا	7
91	إسكت إ	77	١٣	المقال [المحانوج]	7
95	رمضان	75	17	عالے عال	1
91	الباشا والفن	72	5.	شوكماش	
118	اليحجي الصرك	40	98	بغداد	-
111	هزييطسنة	77	SV	الشيطان	
151	کل حال یزول	×YY	77	المجحي	1
150	نو! ١٥٥ ز	YA	77	أمان أمان	1
14.	ماحل أقوالي	79	٤٩	عيش وشوف	1
141	صفحات مصبحل	٧.	20	دكتور	1
12.	هذا أنا	41	٤٩	منّه منّه	1
			٥٣	ياعرب !	17
	-	-	00	فلسطي	,
*			٦.	عبسونا إ	1
			72	الطاوة محروكة	,
			74	تهنا	"
			VC	الماديو	V
			٧٦	السفينة	,

